موسوعة النحو والإعراب

الجزء الرابع

تأليف
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه فى فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الفصل الأول

المفعول به

تعريف المفعول به:

كل اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل دون تغيير معه فى صورة الفعل.

نحو: كتب الطالب الدرس، وجنى المزارع الفاكهة.

١- ومنه قوله تعالى: ﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

حكمه: واجب النصب.

العامل فيه:

الأصل أن يعمل الفعل فى المفعول به النصب، غير أن هناك من يعمل عمل الفعل وهو:

١- اسم الفاعل. نحو: جاء الشاكر نعمتك، وأقبل جندى حامل سلاحه.

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

أمنجز أنت وعداً قد وثقت به ... أم اقتفيتم جميعًا وعد عرقوب

فالكلمات «نعمتك، وسلاحه، والبيت، وذراعيه، ووعداً» جميعها مفاعيل بها العامل فيها أسماء الفاعلين، وهى على الترتيب: الشاكر، حامل، آمين، باسط، منجز.

٢- اسم المفعول المشتق من الفعل المتعدى لمفعولين أو لثلاثة مفاعيل.

نحو: محمد مكسو أخوه ثوبًا، وأحمد مُخْبَرٌ أبوه الامتحان قريبًا.

فكلمتا «ثوبا، والامتحان» كل منهما مفعول به منصوب باسم المفعول: مكسو، ومخبر. لأن اسمى المفعول السابقين كل منهما مشتق من فعل متعدٍّ لمفعولين أو لثلاثة مفاعيل، فالمفعول الأول وقع نائبًا للفاعل لكون اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول، والثانى بقى مفعولاً به.

٣- المصدر. نحو قولهم: حبك الشيء يعمى ويصم.

ونحو: يسعدنى إكرامك الضيف.

٣- ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⁽¹⁴⁾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

فالكلمات «الشيء، والضيف، ويتيمًا» جاءت مفاعيل بها منصوبة للمصادر: حب، وإكرام، وإطعام، وجميعها عملت عمل أفعالها المتعدية.

٤- صيغ المبالغة. نحو: أنت حمالٌ الضر، والكريم منحارٌ إبله لضيوفه.

١- ومنه قول القلاح بن حزن:

أخا الحرب لبَّاسًا إليها جلالها ... وليس بولاج الخوالف أعقلا

فالكلمات «الضر، وإبله، وجلالها» جاء كل منها مفعولا به لصيغة المبالغة: حمال فى المثال الأول، ومنحار فى المثال الثانى، ولباس فى بيت الشعر. لأن صيغ المبالغة إذا اشتقت من أفعال متعدية عملت عمل أفعالها المتعدية، فترفع فاعلاً، وتنصب مفعولاً به.

٥- صيغ التعجب. نحو: ما أجمل القمر! وما أكرم محمدًا!

٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧].

ومنه قول الشاعر:

فما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم فى النائبات قليل

فالكلمات «القمر، ومحمدًا، والضمير فى أصبرهم، والضمير فى أكفره، والإخوان»

وقعت مفاعيل بها لأفعال التعجب التى سبقتها وهى: أجمل، وأكرم، وأصبر، وأكفر، وأكثر.

٦- اسم الفعل. نحو: دونك الكتاب. ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

٥- وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

فـ «الكتاب، وأنفسكم، وشهداءكم» مفاعيل بها لأسماء الأفعال: دونك، وعليكم، وهلمَّ، لأنها تعمل عمل الفعل.

أنواع المفعول به:-

١- الأصل فى المفعول به أن يكون اسمًا ظاهرًا. نحو: كتب الطالب الواجب.

ومنه قوله تعالى: ﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ [فاطر: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

فالكلمات «الواجب، وثمنًا، ودار، والأرض، وفراشًا، وإبراهيم» جميعها مفاعيل بها جاءت أسماء ظاهرة.

٢- يأتى المفعول به ضميرًا متصلاً، أو منفصلاً.

مثال المتصل: صافحتك، أنت أكرمتنى، أنا كافأته.

٦- ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ﴾ [آل عمران: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢].

فالضمائر المتصلة وهى: الكاف فى صافحتك، والياء فى أكرمتنى، والهاء فى كافأته، والكاف فى يصوركم، والهاء فى جمعهم، والياء فى يهدينى، وقعت جميعها فى محل نصب مفاعيل بها للأفعال المتصلة بها.

ومثال الضمير المنفصل:

٧- قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

فالضمائر المنفصلة «إياك، وإياك، وإيانا، وإياى» وقعت جميعها فى محل نصب مفاعيل بها للأفعال التى تلتها وهى: نعبد، ونستعين، ويعبدون، وفارهبون.

٣- المصدر المؤول بالصريح. وهو كل فعل مضارع مسبوق بأن المصدرية، أو كل جملة مكونة من «أن» المشبهة بالفعل ومعموليها.

مثال المصدر المسبوك من أن والفعل: ينبغى أن تعمل واجبك أولاً بأول.

٨- ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الأعراف: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

فالمصدر المؤول: أن تعمل، وتقديره: عمل، وأن يأتيهم وتقديره: إيتاء أو إتيان، وأن يجعلوه، وتقديره: جعل، وأن تذبحوا، وتقديره: ذبح، وقعت كلها فى محل نصب مفاعيل بها.

ومثال المصدر المؤول من أن ومعموليها: أثبت المعلم أن التجربة خاطئة.

والتقدير: أثبت خطأ التجربة.

ونحو: عرفت أن الأسد لا يأكل الجيف.

والتقدير: عدم أكل الأسد الجيف.

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤].

وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الكهف: ٢١].

والتقدير فى الآية الأولى: زعمتموهم شركاء، فالضمير مفعول أول، وشركاء مفعول ثان، لأن زعم يتعدى لمفعولين.

وفى الآية الثانية: ليعلموا وعد الله حقاً، فالمفعول الأول: وعد، والمفعول الثانى: حقاً، لأن علم متعدٍّ لمفعولين.

حذف المفعول به:

١- يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل.

١٠- نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢].

والتقدير: يزعمونهم شركاء.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [يونس: ٦٦].

فـ «شركاء» مفعول يتبع، وأما مفعول يدعون فهو محذوف لفهم المعنى، وتقديره: آلهة، وقد جوزوا أن تكون «ما» استفهامية مفعول يتبع، وشركاء مفعول يدعون، ولا حذف فى الآية.

وقوله تعالى: ﴿فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [القصص: ٦٢]. والتقدير: داخلوها.

٢- يحذف المفعول به طلبًا للاختصار.

١١- نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

والتقدير: قلاك، وآواك، وهو عائد على الرسول ﷺ.

٣- يحذف اقتصارًا.

١٢- كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

والتقدير: وهم من ذوى العلم، وقد يكون الحذف للاختصار، والتقدير: يعلمون كذبهم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].

فقد حذف مفعول يعلمون اقتصارًا، لأن المقصود إنما هو نفى نسبة العلم إليهم، لا نفى علمهم بشىء مخصوص، فكأنه قيل: وقال الذين ليس لهم سجية فى العلم لفرط غباوتهم[١] ويراد بالاختصار الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل.

٤- يحذف المفعول به بعد لو وفعل المشيئة.

١٣- نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]. والتقدير: لو شاء هدايتكم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦].

فالمفعول به محذوف تقديره: لو نشاء طمسها.

٥- ويحذف بعد نفى العلم.

١٤- كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

والتقدير: لا يعلمون أنهم السفهاء. فالمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب مفعول به محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٥].

والتقدير: لا تبصرون الحق.

(١) البحر المحيط ج١ ص٣٦٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ج٢ ص٢١٤، للشيخ عبد الخالق عضيمة.

٦- ويحذف إذا كان المفعول به عائدًا على الموصول.

١٥- نحو قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ [الفرقان: ٤١] والتقدير: بعثه.

٧- كما يكثر حذفه في الفواصل.

١٦- نحو قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٧] والتقدير: فهداك، فأغناك.

حذف العامل في المفعول به:-

١- يجوز حذف عامل المفعول به إذا دلت عليه قرينة، وذلك في جواب الاستفهام.

نحو: من ضربت؟ فتقول: خالدًا، والتقدير: ضربت خالدًا.

فحذفنا الفعل لدلالة ما قبله عليه وهو: من ضربت؟

ويجوز الحذف إذا دلت عليه القرينة في غير جواب الاستفهام.

١٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ٢٨].

فـ «لوط» منصوب بإضمار الفعل وتقديره: «وأرسلنا».

١٨- وقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١].

فـ «الريح» مفعول به على إضمار «سخرنا».

١٩- وقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

فـ «مريم» مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: واذكر مريم.

٢- يجب حذف عامل المفعول به إذا تقدم المفعول به على فعل عمل في الضمير المتصل العائد عليه. نحو: محمدًا أكرمته.

٢٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠].

فـ «الأرض» مفعول به لفعل واجب الحذف يفسره ما بعده، والتقدير: ودحا الأرض.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢].

والتقدير: أرسى الجبال، وفسره الفعل الموجود.

تقديم المفعول به وتأخيره:-

أولاً: جواز التقديم:

الأصل في المفعول به أن يكون مؤخرًا، وأن يتقدم عليه فعله وفاعله، كما بينا ذلك في

باب الفاعل، غير أنه يجوز تقديم المفعول به على فعله وفاعله إذا أمن اللبس. نحو: كسر زجاجًا التلميذ، وكتب الواجب الطالب.

ونحو: درسًا كتب الطالب، وزجاجًا كسر التلميذ.

ففى المثالين اللذين تقدم فيهما المفعول به على فاعله لا خلاف فى تجويزه، لأمن اللبس. ومثله قولهم: خرق الثوب المسمار.

إذ لا يعقل أن يكون الثوب هو الفاعل لأن المسمار هو الذى يخرق، وكذا لا يعقل أن يكسر الزجاج التلميذ، ولأن يكتب الدرس الطالب، لأن كلاً من الزجاج والدرس هما المفعول بهما أصلا.

أما فى تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا، قد يوهم أن يكون مبتدأ، غير أنه فى المثالين السابقين، وما شابههما لا يصح أن يكونا مبتدأين لأن كل منهما نكرة ولا مسوغ للابتداء بها إلا إذا أفادت.

أما إذا كان المفعول به المقدم على فعله وفاعله معرفة. نحو: الدرس كتب الطالب، والزجاج كسر المهمل. يصح فى كل منهما أن يكون فى موضع المبتدأ، إذ لا مانع للبس فى هذه الحالة بين المفعول به، وبين المبتدأ، فكل منهما يجوز فيه أن يكون مفعولا به، ويجوز فيه أن يكون مبتدأ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبره، فتدبر.

ثانيًا: وجوب التقديم:

١- يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان الفاعل محصوراً بـ «ما وإلا أو إنما».

نحو: ما أكل الطعام إلا محمد. ونحو: إنما كتب الدرس المجتهد.

٢١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

٢- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، والفاعل اسمًا ظاهرًا.

نحو: كافأك المدير، وأكرمنى صديقى، وشكره علىّ.

٢٢- ومنه قوله تعالى: ﴿لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: ٥٥].

٢- ومنه قول أبى فراس الحمدانى:

سيذكرنى قومى إذا جد جدهمُ ... وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

٣- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

نحو: أخذ الكتاب صاحبه. ومنه قولهم: أعط القوس باريها.

٢٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

فـ «الكتاب، والقوس، وإبراهيم» مفاعيل بها تقدمت على فاعليها لاتصال فاعل كل منها بضمير يعود عليها، فلو قدمنا الفاعل وأخرنا المفعول به لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وهو غير جائز لأن الأصل أن يتقدم الاسم ويتأخر الضمير العائد عليه.

ثالثًا: وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا:

١- يجب تقديم المفعول به على فعله، وفاعله إذا كان ضمير منفصلاً.

نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: ٢٨].

٢- إذا كان المفعول به من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

كأسماء الشرط. نحو: أيّاً تصاحب أصاحب.

٢٤- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

أو أضيف إلى أسماء الشرط. نحو: كتابَ أي عالم تقرأ تستفد.

وأسماء الاستفهام. نحو: من قابلت؟

٢٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ [البقرة: ١٣٣].

أو أضيف إلى أسماء الاستفهام. نحو: كتاب من استعرت؟

٣- إذا كان المفعول به كم، أو كأين الخبريتين، وما أضيف إليهما.

نحو: كم دروس قرأت ولم تستفد.

ونصيحة كم صديق سمعت ولم تتعظ.

٢٦- ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٦].

فـ «كم» فى الآيتين وقعت كل منهما فى موضع نصب مفعول به، الأولى للفعل أهلكنا، والثانية للفعل أرسلنا.

ومثال كأين: كأين من صديق عرفت. والتقدير عرفت كأين من صديق.

***

نماذج من الإعراب

١- قال تعالى: ﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦].

لا نشترى: لا نافية لا عمل لها، نشترى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «نشترى».

ثمنًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

٢- قال تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية جازمة معطوفة على ما قبلها.

آمين: مفعول به لفعل محذوف- هذا عند البعض- وهو صفة لموصوف محذوف- عند البعض الآخر- وأظنه أوجه وأحسن. إذ التقدير: ولا تحلوا قومًا آمين أو قاصدين[(١)]، لأن آمين بمعنى قاصدين، والمعنى: لا تحلوا قتالهم ما داموا قاصدين البيت الحرام.

وسواء أكان «آمين» مفعولاً به، أم صفة لمفعول به محذوف، فهو على الوجهين منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هم يعود على الذين آمنوا، لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله.

البيت: مفعول به لاسم الفاعل «آمين».

الحرام: صفة البيت منصوبة بالفتحة الظاهرة.

٣- قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

أو إطعام: أو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وإطعام معطوف على «فك رقبة» مرفوع مثله، لأن «فك» خبر لمبتدأ محذوف[(٢)]، والتقدير: هو فك،

(١) البحر المحيط ج٣ ص ٤٢٠.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص ٢٨٧، والبحر المحيط ج٨ ص ٤٧٣.

وإطعام مصدر منون يعمل عمل فعله، ولا ضمير فيه، لأن المصادر لا تتحمل الضمائر كالمشتقات الوصفية الأخرى.

فى يوم: جار ومجرور متعلقان بـ «إطعام».

ذى مسغبة: ذى صفة ليوم مجرورة مثله، وعلامة الجر الياء، لأنه من الأسماء الستة، وذى مضاف ومسغبة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يتيمًا: مفعول به للمصدر «إطعام» منصوب بالفتحة الظاهرة.

١- قال الشاعر:

أخا الحرب لبَّاسًا إليها جلالها ... وليس بولاّج الخوالف أعقلا

أخا الحرب: حال منصوبة بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو حال من الضمير المستتر فى قوله بـ «أرفع»، أو من الضمير المنصوب محلا بـ «إن» فى قوله: فإننى، وكلاهما فى البيت السابق للبيت الذى نحن بصدد إعرابه وهو قوله:

فإن تك فاتتك السماء فإننى ... بأرفع ما حولى من الأرض أطولا

وأخا مضاف، والحرب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لباسًا: حال ثانية منصوبة بالفتحة، وهى صيغة مبالغة من الفعل «لبس» تعمل عمل فعلها، وفاعلها ضمير مستتر فيها جوازًا تقديره: هو.

إليها: جار ومجرور متعلقان بـ «لباس».

جلالها: مفعول به لصيغة المبالغة لباس، منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وليس: الواو حرف عطف، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

بولاج: الباء حرف جر زائد، ولاج خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهرها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف.

الخوالف: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو من باب إضافة الوصف إلى معموله.

أعقلا: خبر ثان لـ «ليس» منصوب بالفتحة.

الشاهد قوله: لباسًا إليها جلالها. حيث عملت صيغة المبالغة عمل الفعل، فرفعت فاعلاً، ونصبت مفعولاً به.

٤- قال تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

فما: الفاء حرف عطف، أو استئناف، ما نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي تعجبية، وما ذكرنا أصح الوجوه.

أصبرهم: أصبر فعل ماضٍ جامد، مبني على الفتح فعل التعجب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: هو يعودُ على ما.

وقدر الفاعل مع الفعل وجوبًا بصورة خاصة.

والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر ما.

على النار: جار ومجرور متعلقان بـ «أصبرهم».

٥- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

هلم: اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى أقبل، أو أقبلوا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنتم.

شهداءكم: شهداء مفعول به لاسم الفعل، لأنه يعمل عمل فعله، وشهداء مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة لشهداء، ويصح أن يكون بدلاً.

يشهدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعله.

والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة: هلم... إلخ في محل نصب مقول القول.

وجملة: قل... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٦- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾ [آل عمران: ٦].

هو: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

يصوركم: يصور فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره:

هو، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

فى الأرحام: جار ومجرور متعلقان بـ «يصوركم».

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٧- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

إياك: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به تقدم على فاعله.

نعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

٨- قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الأعراف: ٩٧].

أفأمن: الهمزة للاستفهام الإنكارى التوبيخى، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والمعطوف عليه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾، وما بين المعطوف والمعطوف عليه اعتراض، وفى مثل هذا التركيب يكون حرف العطف فى نية التقديم، وإنما تأخر، وتقدمت عليه الهمزة لقوة تصدرها فى أول الكلام، وأمن فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

أهل القرى: أهل فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والقرى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

أن يأتيهم: أن حرف مصدرى ونصب، يأتى فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به تقدم على فاعله. والمصدر المؤول من «أن والفعل» فى محل نصب مفعول به لـ «أمن».

بأسنا: بأس فاعل ليأتى، مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بياتًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو ظرف زمان منصوب.

٩- قال تعالى: ﴿زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤].

زعمتم: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، ينصب مفعولين، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعله، والميم علامة الجمع، وجملة: زعمتم... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أنهم: أن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

فيكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من «شركاء» وهو فى الأصل صفة له، ولما تقدم عليه أعرب حالا، لأنه لا يصح تقديم الصفة على الموصوف، بحكم أنها تابع.

شركاء: خبر أن مرفوع بالضمة.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى زعم، لأن زعم لم يرد في القرآن الكريم ناصبًا لمفعولين صريحين.

١٠- قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢]

أين: اسم استفهام فى محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر، والياء فى محل جر بالإضافة.

الذين: اسم موصول فى محل رفع صفة لشركائى.

كنتم: كان واسمها، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة تزعمون فى محل نصب خبر كان، ومفعولا تزعمون محذوفان، والتقدير: تزعمونهم شركائى.

١١- قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

ما ودعك: ما حرف نفى لا محل له من الإعراب، وهو جواب القسم، وودعك فعل ماضٍ ومفعول به. ربك: رب فاعل، والضمير فى محل جر بالإضافة.

وجملة ما ودعك لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وما قلى: معطوفة على ما ودعك لا محل لها من الإعراب.

وفاعل قلى ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمفعول به محذوف اختصاراً تقديره قلاك.

١٢- قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

ويقولون: الواو حرف استئناف، ويقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل. على الله: جار ومجرور متعلقان بيقولون.

الكذب: مفعول به على التضمين منصوب بالفتحة، لأن معنى يقولون يفترون، والأحسن أن تعرب الكذب نائبًا عن المفعول المطلق مبينًا لصفته، والتقدير: يقولون القول المكذوب، وجملة يقولون لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

وهم يعلمون: الواو للحال، وهم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ، ويعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف اقتصاراً تقديره يعلمونه.

وجملة يعلمون فى محل رفع خبر، وجملة هم يعلمون فى محل نصب حال.

١٢- قال تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

فلو: الفاء حرف عطف، ولو حرف شرط غير جازم.

شاء: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمفعول به محذوف، والتقدير: لو شاء هدايتكم.

لهداكم: اللام واقعة فى جواب لو، وهداكم فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وكاف المخاطبين فى محل نصب مفعول به، وجملة هداكم لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

أجمعين: توكيد معنوى للضمير فى هداكم منصوب بالياء.

وجملة لو شاء معطوفة على ما قبلها.

١٤- قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

ألا إنهم: ألا حرف استفتاح وتنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له، وإنهم، إن واسمها فى محل نصب.

هم: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب، ويجوز أن نعربه مبتدأ، والسفهاء خبره، والجملة فى محل رفع خبر إن.

ولكن: الواو حرف عطف، ولكن مخففة من الثقيلة لا عمل لها، لمجرد الاستدراك.

لا يعلمون: لا نافية لا عمل لها، ويعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف بعد العلم المنفى تقديره لا يعلمون أنهم السفهاء، والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٥- قال تعالى . ﴿أهذا الَّذي بعث الله رسولا﴾ [الفرقان : ٤١] .

أهذا : الهمزة للاستفهام الإنكارى ، وهذا اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ

الذى : اسم موصول فى محل رفع خبر .

بعث : فعل ماضٍ . الله : لفظ الجلالة فاعل ، وجملة بعث لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره بعثه .

رسولاً : حال منصوبة بالفتحة ، ويجوز أن يكون بمعنى مرسل ، وأن يكون مصدراً حذف منه المضاف ، والتقدير : ذا رسول وهو الرسالة .

وجملة أهذا وما فى حيزها فى محل نصب على الحال من الواو فى يتخذونك فى أول الآية على تقدير القول أى : قائلين .

١٦- قال تعالى : ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ [الضحى : ٧] .

ووجدك : الواو حرف عطف ، ووجدك فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، والكاف فى محل نصب مفعول به ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

ضالاً : مفعول به ثانٍ منصوب ، أو حال .

فهدى : الفاء حرف عطف . وهدى فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، والمفعول به محذوف فى الفواصل ، والتقدير : فهداك .

١٧- قال تعالى : ﴿ولوطا إذ قال لقومه﴾ [الأعراف : ٨٠] .

ولوطًا : الواو حرف استئناف . لوطًا مفعول به منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقديره : أرسلنا ، أو اذكر لوطًا ، ويجور أن تكون الواو للعطف ، ولوطًا معطوف على نوح ، أو على الضمير فى أنجيناه

إذ قال : إذ بدل اشتمال من «لوطًا» مبنية على السكون فى محل نصب ، والمعنى : واذكر إذ قال لقومه ، قال فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو .

والجملة فى محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها .

لقومه : جار ومجرور متعلقان بـ «قال» ، وقوم مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

١٨- قال تعالى ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ [الأنبياء : ٨١] .

ولسليمان: الواو للاستئناف، لسليمان جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وختمه بالألف والنون، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف، تقديره: سخرنا.

الريح: مفعول به لسخرنا المحذوف، والتقدير: سخرنا الريح.

عاصفة: حال من الريح منصوبة بالفتحة.

وجملة: لسليمان... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٩- قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

ومريم: الواو حرف عطف، ومريم مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، أو معطوفة على امرأة فرعون منصوبة مثلها.

ابنة عمران: ابنة بدل منصوب بالفتحة، وابنة مضاف، وعمران مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

التي: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب صفة لمريم.

أحصنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

فرجها: مفعول به، ومضاف إليه. وجملة أحصنت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير، والتقدير: حفظته من الرجال.

٢٠- قال تعالى: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠].

والأرض: الواو للاستئناف، الأرض مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: ودحا الأرض.

بعد ذلك: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بـ «دحاها» الآتى، وهو مضاف، وذلك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

دحاها: دحا فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة، والهاء ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

٢١- قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

وما: الواو للاستئناف، وما نافية لا عمل لها.

يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

جنود: مفعول به تقدم على فاعله، وهو مضاف.

ربك: رب مضاف إليه مجرور، ورب مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

والجملة لا محل لها مستأنفة.

٢٢- قال تعالى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨].

لا يحطمنكم: لا نافية لا عمل لها، يحطمنكم فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به تقدم على فاعله لاتصاله بالفعل، والميم علامة الجمع.

سليمان: فاعل مرفوع بالضمة.

وجنوده: الواو حرف عطف، وجنود معطوفة على سليمان مرفوعة مثلها. وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٢٣- قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

وإذ: الواو حرف عطف، أو استئناف، إذا كان الكلام موجها إلى النبى - ﷺ -، إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر، مبنى على السكون فى محل نصب، ابتلى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

إبراهيم: مفعول به منصوب بالفتحة تقدم على فاعله، لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به.

ربه: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: ابتلى . . . إلخ فى محل جر بإضافة إذ إليها.

وجملة: إذ ابتلى . . . معطوفة على ماقبلها، أو لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٢- قال الشاعر:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

سيذكرني: السين حرف استقبال، ويذكر فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به مقدم على فاعله.

قومي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

إذا جد: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه المحذوف دل عليه سيذكرني في أول البيت، وجد فعل ماضٍ مبني على الفتح.

جدهم: فاعل، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

وجملة جد في محل جر بإضافة إذا إليها.

وجواب الشرط المحذوف لا محل له من الإعراب، لأنه جواب لشرط غير جازم.

وفي الليلة الظلماء: الفاء حرف عطف، وفي الليلة جار ومجرور متعلقان بيفتقد، والليلة مضاف، والظلماء مضاف إليه مجرور. ويجوز أن يكون شبه الجملة متعلقًا بمحذوف حال من البدر على نية التقديم والتأخير، والله أعلم.

يفتقد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة.

البدر: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة يفتقد وما في حيزها معطوفة على ما قبلها، والتقدير: ويفتقد البدر في الليلة الظلماء.

الشاهد قوله: سيذكرني قومي، حيث تقدم المفعول به وجوبًا على الفاعل لأنه ضمير متصل بالفعل.

٢٤- قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ما ننسخ: اسم شرط جازم لفعلين في محل نصب مفعول به مقدم للنسخ، وننسخ فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لاسم الشرط، لأن اسم الشرط نكرة، والمعنى: أي شيء ننسخ من الآيات، ويجوز أن تكون من آية في موضع نصب على التمييز، وقد أعربها ابن هشام في محل نصب على الحال، وكل ذلك جائز وليس ببعيد.

أو ننسها: أو حرف عطف، وننسها فعل مضارع معطوف على ننسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون الذى لم يظهر لتسهيل الهمزة، والأصل ننسئها أى نرجئها، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والهاء فى محل نصب مفعول به.

نأت: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن. بخير: جار ومجرور متعلقان بنأت.

منها: جار ومجرور متعلقان بخير، لأن خير اسم تفضيل.

٢٥- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [البقرة: ١٣٣].

إذ: ظرف لما مضى من الزمان بدل من إذ فى أول الآية متعلق بالموت.

قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة قال فى محل جر لإضافة إذ إليها. لبنيه: جار ومجرور متعلقان بقال، والهاء فى محل جر بالإضافة.

ما: اسم استفهام فى محل نصب مفعول به مقدم لتعبدون.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة تعبدون فى محل نصب مقول القول.

من بعدى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الفاعل، وبعد مضاف، والياء فى محل جر بالإضافة.

٢٦- قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦].

ألم: الهمزة للاستفهام التقريرى والتوبيخى فى وقت واحد، ولم حرف نفى وجزم وقلب. يروا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والرؤيا إما بصرية أو علمية.

كم أهلكنا: كم خبرية أو استفهامية مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لأهلكنا، وأهلكنا فعل وفاعل، وجملة أهلكنا سدت مسد مفعول أو مفعولى الرؤيا.

من قبلهم: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل أهلكنا.

من قرن: من حرف جر، وقرن تمييز كم مجرور لفظًا منصوب محلاً.

وجملة ألم يروا وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للشروع فى توبيخ الذين لا يؤمنون.

الفصل الثانى

المفعول فيه «الظرفَ»

تعريفه: اسم يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه، متضمن معنى «فى».

نحو: حضرت اليوم لزيارتكم، وأقمت فى مكة أسبوعًا، ومنه قوله تعالى:

٢٧- ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

العامل فى المفعول فيه:

العامل فى الظرف هو الفعل كما فى الأمثلة السابقة، ويعمل فيه غير الفعل مما يشبهه وهو:

١- المصدر، نحو: حضورك اليوم مدعاة للخير،

ونحو: جلوسى غدًا فى البيت يدخل البهجة على أطفالى.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [يونس: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١].

فالظروف فى النماذج السابقة وهى: «اليوم، وغدًا، ويوم القيامة، ويومئذ» نجد أن الذى عمل فيها النصب هو المصدر: «حضور، وجلوس، وظن، وويل».

٢- اسم الفاعل، نحو: أنا قادم الساعة، ومسافر يوم الجمعة.

٢٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، «فالساعة، ويوم الجمعة» كل منهما عمل فيه اسم الفاعل «قادم، ومسافر، وواهية».

٣- اسم المفعول، أنت محمود غدًا فى عملك، وأنا مرهق اليوم.

ويجوز أن يكون منه:

٣٠- قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦]. «فغدا» العامل فيه اسم المفعول «محمود»، و «اليوم» العامل فيه «مرهق»، «ويوم» فى الآية الثانية ظرف يجوز أن يكون عامله مقدرًا أى:

يبعثون يوم يقوم الناس، ويجوز أن يكون عامله اسم المفعول «مبعوثون»، وقال بعضهم إنه بدل من يوم عظيم لكنه بُنى[1].

٤- الصفة المشبهة، نحو: على حليم عند الغضب، وشجاع عند المكاره.

فالظرف «عند» العامل فيه الصفة المشبهة «حليم، وشجاع».

حذف عامل المفعول فيه «أو ما يتعلق به»:

المفعول فيه يكون منصوبًا دائمًا، وناصبه هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، كما بينا ذلك فى موضعه، ولهذا اللفظ حالات ثلاث هى:

١- أن يكون العامل مذكورًا فى الجملة:

نحو: جلست فى الحديقة ساعة، وانتظرت صديقى لحظة.

فعامل الظرف فى المثالين السابقين هو الفعل «جلس، وانتظر»، وهذا العامل مذكور فى الجملة المشتملة على الظرف، يستوى فى ذلك أن يكون العامل هو الفعل أو شبهه.

٢- أن يكون العامل محذوفًا جوازًا:

وذلك إذا كان خاصاً، ودل عليه دليل، كما هو الحال فى جواب الاستفهام.

كأن تقول: متى جئت؟، فيكون الجواب يوم الخميس.

وكم قطعت من مسافة؟، فتقول: ميلين، أو ميلاً أو كيلاً. . . إلخ.

ففى الأمثلة السابقة أن ما يتعلق به الظرف جاز لك حذفه، كما هو موضح فى الأمثلة، وكذلك يجوز لك إثباته، كأن تقول: جئت يوم الخميس، وقطعت ميلين أو ميلاً.

٣- أن يكون العامل محذوفًا وجوبًا:

يحذف عامل الظرف فى عدة مواضع، وذلك إذا كان كونًا عامّاً يصلح أن يراد به كل حدث: ككائن، أو موجود وحاصل، وكان ووجد وحصل، أو مضارعها، خاصة إذا كان الظرف متعلقًا بمحذوف صلة الموصول، لأن متعلق الصلة لا يقدر إلا فعلا.

والمواضع التى يحذف فيها عامل الظرف وجوبًا هى:

أ- إذا وقع الظرف صفة، نحو: جلست بصحبة رجل عندك.

ونحو: رأيت عصفوراً فوق الغصن، ومنه قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

---

(١) انظر البحر المحيط ج٣ ص ٤٣٩ وما بعدها، والعكبرى ج٢ ص٢٣.

عند من أجاز أن يكون الظرف «عند الله» متعلقًا بمحذوف صفة «لدرجات».

ب- إذا وقع حالاً، نحو: مررت بمحمد عندك، ورأيت الهلال بين السحاب.

«فعندك، وبين السحاب» قد تعلق كل منها بمحذوف حال، وبذلك وجب حذف المتعلق به «العامل»، والتقدير: مررت بمحمد الجالس عندك، ورأيت الهلال الكائن بين السحاب.

ج- إذا وقع خبرًا، نحو: عليّ عندك، والطائر فوق الغصن، والنهر أمامك،

وتقدير العامل المحذوف: كائن عندك، ومستقر فوق الغصن، وموجود أمامك.

د- إذا كان صلة، نحو: صافحت الذى عندك، وسرنى الذى معك.

حُذف عاملا الظرف وجوبًا فى المثالين السابقين، لكون كل منهما متعلق بمحذوف صلة، والتَقدير: استقر، أو وجد، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، فنقول على تقدير الكلام: صافحت الذى استقر عندك، وسرنى الذى وجد معك، أو جاء أو استقر، ونظائرها.

هـ- أن يكون الظرف مشغولاً عنه، نحو: يوم الجمعة سافرت فيه.

ونحو: الساعة ذهبت إلى عملى. ففى المثالين السابقين وجب حذف عامل الظرف، لكون العامل المتأخر عوضًا عنه، إذ لا يجوز أن نقول: سافرت يوم الجمعة سافرت فيه، ولا ذهبت الساعة ذهبت إلى عملى.

و- أن يكون قد سمع بحذف العامل، نحو قولهم فى المثل: ذكرَ أمرًا تقادم عهده «حينئذٍ الآن»، ونحو: يومئذٍ الآن.

والتقدير: قد حدث ما تذكر حينَ إذ كان كذا، واسمع الآن، أو كان ذلك يومئذ، واسمع الآن.

***

أقسام المفعول فيه

ينقسم المفعول فيه إلى قسمين:

١- ظرف زمان. ٢- ظرف مكان.

ظرف الزمان:

هو كل اسم دل على زمان وقوع الفعل متضمن معنى «في».

مثل: يوم، دهر، ساعة، حين، شهر، ليلة، غرة، عشية، بكرة، سحر، الآن، أبدًا، أمس، أيان، آناء.

٣١- نحو قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

٣٢- وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

ظرف المكان:

هو كل اسم دل على مكان وقوع الفعل متضمن معنى «في» مثل: فوق، تحت، بين، أمام، خلف، يمين، شمال، ميل، فرسخ، حول، حيث.

نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٨٦].

٣٣- وقوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

أولاً: أقسام ظرف الزمان

ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين:

١- ظرف زمان مبهم.

٢- ظرف زمان مختص أو محدود.

تعريف ظرف الزمان المبهم: هو كل ظرف دل على زمان غير معلوم أو معين. مثل: دهر.

٣٤- كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

حين، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

٣٥- وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

وقت، نحو: أمضيت فى الرحلة وقتًا طويلاً.

زمن، نحو: استغرقنا زمنًا فى البحث عن الآثار.

تعريف ظرف الزمان المختص (غير المبهم):

هو كل ظرف دل على زمان مقدر ومعين.

مثل: ساعة، نحو: انتظرتك ساعة.

يوم، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٤١].

عشية، وضحى.

٣٦- كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

شهراً، نحو: أمضيت فى دراسة البحث شهراً.

صيفًا، رحلت إلى مصر صيفًا.

وهناك كثير من الظروف الزمانية، كبقية فصول السنة: الربيع، والخريف، والشتاء.

* الظروف المبهمة إذا أضيفت إلى ما يفك إبهامها صح ذلك.

نحو: استغرقت رحلتى فصل الصيف، وأمضيت فترة الشتاء فى منزلى.

أقسام ظرف الزمان من حيث الجمود والتصرف:

ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين:

١- ظرف زمان متصرف. ٢- ظرف زمان جامد.

* ظرف الزمان المتصرف: هو كل اسم يصح أن يكون ظرفًا، وغير ظرف.

مثل: ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا﴾ [غافر: ٥٩].

٣٧- وقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

«الساعة» ظرف زمان لكنها جاءت منصوبة لأنها اسم إن، و«يوم» ظرف زمان لكنها جاءت مرفوعة لوقوعها خبراً للمبتدأ هذا.

وبذلك يعرب الظرف الزمانى المتصرف حسب موقعه من الجملة، فيكون خبرًا، كما سبق، وقد يأتى فاعلاً، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ١٢]..

«فالساعة» ظرف للزمان، ولكنها وقعت فاعلاً للفعل يقوم.

ويأتى مجرورًا كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

ظرف الزمان الجامد «غير المتصرف»:

هو كل اسم لا يأتى إلا ظرفًا للزمان، ولا يخرج عن الظرفية.

وينقسم ظرف الزمان غير المتصرف إلى نوعين:

١- ظرف الزمان الملازم النصبَ على الظرفية الظاهرة أو المقدرة، إذا كان الظرف مبنيًا.

مثل: قط، عوض، أيان، أنى، ذا صباح، ذات مساء، وصباح مساء.

نحو: ما اقتربت منه قطُّ، ولا أفعله عوض.

٣٨- ومنه قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

٢- ما يلزم النصب على الظرفية، أو جره بأحد أحرف الجر: من، إلى، حتى، مذ.. إلخ. مثل: قبل، بعد، متى، الآن.

فمثال تقدير النصب فى قبل، وبعد قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

٣٩- ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤].

ففى المثالين السابقين نجد أن «قبل وبعد» قد جاء كل منهما ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

ومثال جرها ظاهرًا، إذا جاءت مضافة لفظًا، قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٣].

ومثال «بعد» المجرورة لإضافتها قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [النساء: ١٥٣].

ثانياً: أقسام ظرف المكان

ينقسم ظرف المكان إلى قسمين:

١- ظرف مكان مبهم.

٢- ظرف مكان مختص «غير مبهم».

* ظرف المكان المبهم: هو كل اسم دل على ظرف مكان غير معين أو محدود.

ومن ذلك الجهات الأصلية، والفرعية وهى:

أمام أو قدام، نحو: وقف المعلم أمام الطلاب.

خلف ويمين وشمال، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

فوق: كقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

تحت:

٤٠- كقوله تعالى: ﴿لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

ومنها أيضًا أسماء المقادير المكانية: الميل، والفرسخ، والكيلو، والبريد.

* ظرف المكان المختص: هو كل اسم دل على مكان معين، ومحدود بحدود أربعة، وهذا النوع لا يكون إلا مجروراً، ومنه: الدار، المدرسة، الملعب، القفص، الميدان، الجنة، والمجرى، والمرسى، والمتكأ، والمرصد.

نحو: خرجت من الدار، وذهبت إلى المدرسة، ووعد الله المؤمنين الدخول فى الجنة.

٤١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].

أقسام ظرف المكان من حيث الجمود والتصرف.

ينقسم ظرف المكان إلى نوعين:

١- ظرف مكان متصرف.

٢- ظرف مكان جامد، غير متصرف.

* المتصرف: هو كل اسم مكان لا يتقيد بالنصب على الظرفية، بل يأتي مرفوعًا، أو مجرورًا، أو منصوبًا، وذلك حسب موقعه من الجملة.

مثل: الجنة، البيت، المنزل، أمام، خلف، قدام، الميل، الفرسخ.

فمثال الرفع: «الجنة تحت أقدام الأمهات».

ومنه قول لبيد بن ربيعة:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه　　　مولى المخافة خلفها وأمامها

ومثال النصب: من يعمل عملاً صالحًا حق له أن يدخل الجنة.

ومنه قول ذى الرمة:

وصحراء يحمى خلفها ما أمامها　　　ولا يختطيها الدهر إلا مخاطر

والشاهد فى البيت الأول: «خلفها وأمامها» خلفها خبر أن مرفوع، وأمامها معطوف عليه. والشاهد فى البيت الثانى: «أمامها» فهو منصوب على الظرفية المكانية.

ومثال الجر قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الرعد: ١١]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [فصلت: ١٤].

* أما غير المتصرف: فهو كل اسم مكان لا يكون إلا ظرفًا.

وينقسم إلى قسمين:

١- نوع ملازم النصب على الظرفية المكانية الظاهرة أو المقدرة، إذا كان الظرف مبنيًا، ومن ذلك: بين وبينما كقوله تعالى: ﴿والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٤١].

٢- ما يلزم النصب على الظرفية، أو الجر بأحد أحرف الجر التالية:

من، إلى، حتى، مذ، منذ.

ومن تلك الظروف: فوق، تحت، لدى، لدن، عند، ثَمَّ، حيث.

نحو قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

ومثال الجر قوله تعال: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

ومثال الجر قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

ومثال لدى ولدن قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].

ومثال حيث قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

ومثال جرها محلا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨].

نصب ظرف الزمان وجره:

١ ـ ينصب ظرف الزمان إذا كان دالاً على زمان الفعل سواء أكان مبهمًا أم محدودًا «مختصاً»، بشرط أن يتضمن معنى «فى».

نحو: مكثت حينًا، وانتظرت مدة، وحضرت اليوم، وتأخرت ساعة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

* كما يجوز جره إذا سوغه المعنى واقتضاه، نحو: غادرت المدينة فى يوم الجمعة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

* فإذا لم يتضمن معنى «فى» يعرب حسب موقعه من الجملة.

نحو: يوم الجمعة يوم مبارك، وجاء يوم الخميس.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الإنسان: ٧].

«فيوم» فى المثال الأول مبتدأ ويوم الثانى خبر، وفى المثال الثانى فاعل، وفى الآيتين: مفعول به. ويجوز فى «يوم الحسرة» أن يكون ظرفًا متعلقًا بالفعل، غير أن نصبه على المفعولية، هو الوجه الأحسن.

٢ ـ ظرف المكان لا ينصب منه إلا ما كان مبهمًا، أو شبه مبهم، بشرط أن يتضمن معنى «فى» نحو: مشيت أمام الجند، ووقفت فوق المنبر، وسرت ميلاً.

* كما يجوز جره بالحرف، نحو: البحر من ورائكم، ومررت من أمامكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

* أما إذا كان ظرف المكان محدودًا وجب فيه الجر. نحو: جلست فى المنزل، وذهبت إلى المدرسة، وصليت فى المسجد.

* فإذا لم يتضمن معنى «فى» أعرب بحسب العوامل الداخلة عليه «حسب موقعه من الجملة» نحو: المنزل واسع، هذه مدرسة كبيرة، والميل ثلث الفرسخ، ورأيت ملعبًا واسعًا.

* وإذا كانت أسماء المكان مشتقة سواء أكانت مبهمة أم محدودة، نصبت بشرط أن يكون ناصبها الفعل الذى اشتقت منه. نحو: وقفت موقف الحق، وجلست مجلس أهل العلم، وذهبت مذهب أهل الفضل.

* فإذا كان عامله غير ما اشتق من وجب جره، نحو: جلست فى مجلس زيد، ونزلت فى منزل أهل الفضل.

***

ما ينوب عن المفعول فيه

١- المصدر: إذا كان متضمنًا معنى الظرف، دالاً على تعيين الوقت، أو المقدار، فى هذه الحالة يكون الظرف مضافًا إلى المصدر، فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر «المضاف إليه» مقامه.

نحو: ذهبت إلى عملى طلوع الشمس، وسافرت خفوق النجم.

فهى فى الأصل ذهبت إلى عملى وقت طلوع الشمس، ووقت خفوق النجم.

ونحو: لقيتك مقدم الحجاج، أى: زمن قدوم الحجاج.

ونحو: أجبتك صلاة المغرب، أى: وقت صلاتها.

ومثله قولهم: فارقته طرفة عين، أى: مدة طرفة عين.

ونزل المطر ركعتين من الصلاة، وأقمت فى البلد راحة مسافر.

أى: مدة ركعتين، ومدة راحة مسافر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩].

٣- ومنه قول عنترة:

عهدى به مدّ النهار كأنما ... خُضِبَ البنان ورأسه بالعظلم(١)

والأصل: وقت مد النهار.

ومنه قول عبد الله بن جعفر بن أبى طالب:

كلانا غنى عن أخيه حياته ... ونحن إذا متنا أشد تغانيا

أى: مدة حياته.

* ومثله فى ظرف المكان: جلست قرب محمد، وصليت خلف الإمام، ورحلت نحو الشرق، وسافرت تجاه الشام.

* وقد يكون المصدر مؤولا من «ما» المصدرية الزمانية، والفعل الماضى بعدها، نحو: سأحمل جميلك ما حييت، وتأويله: سأحمله حياتى، أى: مدة حياتى.

(١) العظلم: شجر يختضب بورقه.

٤٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

والتقدير في الآيتين: لا يؤديه إليك في جميع الأزمنة إلا في مدة دوامك قائمًا عليه، وكنت شهيدًا عليهم مدة دوامي فيهم.

٢- العدد المميز بالظرف، أو المضاف إليه.

نحو: مشيت ثلاثة أيام، وقطعت عشرين كيلو.

٣- المضاف إليه الدال على الكلية أو الجزئية.

٤٣- نحو: سرت كل الليل.

٤٤- وارتحت بعض النهار.

وقطعت نصف ميل أو كله أو بعضه أو جميعه أو عامته.

٤- صفته، نحو: صمت قليلاً، ووقفت طويلاً، وجلست غربي الشجرة. والتقدير: صمت وقتًا قليلاً، وجلست مكانًا غربي الشجرة.

٤ - ومنه قول الأعشى:

فشك غير طويل ثم قال له ... اقتل أسيرك إني مانع جاري

والشاهد: غير طويل، فغير نائب عن الظرف، وأصله: فشك زمنًا غير طويل.

٥- الإشارة إليه، نحو: سرت ذلك اليوم سيرًا متعبًا، وسكنت تلك الجهة.

٦- بعض الألفاظ المسموعة:

فمما نُصب نصْب ظروف الزمان لكونها تضمنت معنى «في» بعض الألفاظ التي سمعت عن العرب، نحو: أحقًا أنك مسافر، والتقدير: أفي الحق أنك مسافر.

ونحو: وجهد رأيي أنك مصيب، أي: في جهد رأيي.

ونحو: غير شك أني سأزورك، أي: في غير شك.

٥ - ومنه قول عبد يغوث:

أحقًا عباد الله أن لست سامعا ... نشيد الرعاء المغربين المتاليا

والتقدير: أفى الحق.

ومنه قول النابغة الجعدى:

ألا أبلغ بنى خلف رسولا   أحقاً أن أخلطكم هجانى

وقد نطق «بفى» فى قول الآخر وهو قائد بن المنذر:

أفى الحق أنى مغرم بك هائم   وأنك لا خل هواك ولا خمر

ومنه قول أبى زيد الطائى:

أفى حق مواساتى أخاكم   بمالى ثم يظلمنى السريس

أقسام الظرف من حيث الإعراب والبناء

ينقسم الظرف من حيث إعرابه وبناؤه إلى قسمين:

١- ظروف معربة.

٢- ظروف مبنية.

والغالب فى الظروف أنها معربة، تتغير حركة إعرابها بتغيير موقعها من الجملة، غير أن القليل منها يكون مبنياً. منه ما هو للزمان، ومنه ما هو للمكان، ومنه ما هو مشترك.

* ظرف الزمان المبنى: إذا، إذ، متى، أيان، مذ ومنذ، بينا وبينما، أمس، الآن، حين، ريث وريثما، عوض، لمّا، كيف وكيفما.

والمركبات منها: صباح مساء، أى: كل صباح، وكل مساء، وليل ليل، أى: كل ليل، ونهار نهار، أى: كل نهار، ويوم يوم، أى: كل يوم.

* وما يختص بالمكان: حيث، هنا، ثَمَّ، أين.

ومنها ما قطع عن الإضافة لفظًا من أسماء الجهات الست وهى:

فوق، تحت، يمين، شمال أو يسار، أمام أو قدام، خلف أو وراء.

* ومما يشترك بينهما: أنى، لدى، لدن، ومنها قبل وبعد فى بعض الأحوال.

أحكام ظروف الزمان المبنية

أولاً: إذا[١]:

ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازمة، وتتعلق بجوابها، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، وهى ملازمة الإضافة لها.

(١) للاستزادة انظر المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

نحو: إذا حضر الماء بطل التيمم.

٤٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

والكثير فى إذا أن يكون الفعل بعدها ماضوى اللفظ مستقبلى المعنى، وقد يليها المضارع قليلاً.

وقد اجتمع الماضى والمضارع بعدها

٦- فى قول ذى الأصبع العدوانى:

والنفس راغبة إذا رغبتها، وإذا تُرد إلى قليل تقنع

ومثال دخولها على الماضى فقط قول زهير بن أبى سلمى:

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل

ففى جميع الشواهد السابقة تضمنت «إذا» معنى الشرط دون أن يقترن جوابها بالفاء، وقد يقترن بها كما فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣].

* فإن جاء بعدها اسم أو ضمير، أعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، وهو الوجه الأحسن، وقد أجاز سيبويه فيما نقله السهلى، وقوع المبتدأ بعدها إذا كان الخبر فعلاً، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط، وقال بذلك ابن مالك، ومنه قول الفرزدق:

إذا باهلى تحته حنظلية له ولد منها فذاك المدرع

٧- ومنه قول المتنبى:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ومنه قول بشار:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

* «إذا» من الظروف الملازمة الإضافة للجملة الفعلية.

نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

* وقد تتجرد إذا للظرفية المطلقة، وهى حينئذ تكون ظرفًا دالاً على الحال، غير متضمنة

معنى الشرط، وغالبًا ما تكون بعد القسم.

نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١، ٢].

ومنه قول الشاعر:

وندمـــان يزيد الكأس طيـبـــا ... ســـقـيت إذا تغـــورت النجـــوم

وقد اختلف النحاة فى تقدير العامل فى «إذا» الدالة على الحالية بعد القسم، فقدره الرضى بمصدر مضاف محذوف، تقديره: وعظمة الليل، وعظمة النجم.

ثانيًا: إذ:

ظرف للزمان الماضى بمعنى «حين»، ويغلب إضافتها إلى الفعل.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا﴾ [الأنعام: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١].

٤٦- وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠].

* وقد تأتى اسمًا للدلالة على الزمن المستقبل، وحينئذ لا تكون إلا ظرفًا للزمان.

نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠، ٧١].

* كما تضاف للمضارع كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٤٠].

٨- ومنه قول الخنساء:

وإذ تتـــحـــاكم الرؤســـاء فـــينا ... لدى أبيـــاتنا وذوى الحـــقـــوق

«فـإذ» فى قـوله: إذ الأغـلال اسم مـبنى على السكون فى محل نصب ظرف للزمـان المستقبل متعلق بيعلمون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ [الأنفال: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الأنفال: ٤٩].

ومنه قول النابغة الذبيانى:

إذ أصنع البـيت فى سـوداء مظلمـة ... تقـيـد العـيـر لا يسـرى بهـا السـارى

* وتأتى «إذ» مضافًا إليه، وغالبا ما تضاف لكلمة «بعد»، و«حين»، و«يوم» و«قبل»، و«ساعة».

نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٥].

«فإذ» فى الآيتين السابقتين مضاف إليه لبعد فى محل جر.

وقد يحذف جزء من الجملة التى تضاف إليها «إذ»، كقول الشاعر(*):

هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

الشاهد قوله: إذ ذاك أفنانا، فقد أضاف إذ إلى جملة حذف جزء منها، وهو الخبر إذا اعتبرنا ذاك مبتدأ، والتقدير: إذ ذاك كذلك، أو حاصل.

أو المبتدأ إذا جعلنا ذاك هى الخبر، والمبتدأ محذوف، والتقدير: إذ الأمر ذاك.

وقد تحذف الجملة كلها ويعوض عنها بالتنوين، فيلتقى ساكنان، سكون البناء، وسكون التنوين، فيحرك سكون البناء بالكسرة، لذلك أطلق على تنوينها تنوين العوض. نحو: قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٧].

والتقدير فى الآية الأولى: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

وفى الثانية: يوم إذ تقوم الساعة يخسر المبطلون.

وكما تضاف إذ للجملة الفعلية، تضاف أيضًا للجمل الاسمية.

نحو: زرته إذ هو فى البيت، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [الأنفال: ٢٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

*وتأتى «إذ» مفعولا به. كقوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ ﴾ [الأعراف: ٦٩].

«فإذ» فى الآيتين اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لاذكروا.

* وتأتى بدلا من المفعول به، كقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ ﴾ [الأحقاف: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦].

«فإذ» فى الآيتين اسم مبنى على السكون فى محل بدل من «أخا»، و من «مريم».

* وتأتى «إذ»، و «إذا» حرفين، وليس هذا موضعه، فمن أراد الاستزادة، فلينظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

ثالثًا: متى:

* اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل، إذا تلاه فعل، وتستعمل للزمن الماضى والمستقبل.

نحو: متى حضرت؟، متى سافرت؟

أما إذا تلاه اسم، فيكون متعلقًا بمحذوف خبر مقدم، والاسم بعده مبتدأ مؤخر.

٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].

*وقد تأتى «متى» مبنية، ولكنها فى محل جر بأحد حرفى الجر: إلى، أو حتى.

نحو: إلى متى هذا التقاعس؟، وحتى متى تتغطرس؟

* وتأتى اسم شرط لتعميم الزمان، يجزم فعلين، رابطًا لجواب الشرط بفعله، مبنياً على السكون فى محل نصب على الظرفية، نحو: متى تسافر أسافر معك.

٩- ومنه قول طرفة بن العبد:

متى ما يشأ يوما يقده لحتفه ... ومن يك فى حبل المنية ينقد

متى تبعتوها تبعتوها ذميمة ... وتضرى إذا ضريتموها فتضرم

ومنه قول زهير بن أبى سلمى:

فمالى أرانى وابن عمى مالكا ... متى أدن منه ينأ عنى ويبعد

رابعًا: أيان:

ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الاستفهام، ولا يستعمل إلا فى موضع التفخيم، لأن فيها تعظيم.

٤٨- نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦]، وقوله تعالى: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].

وقيل إنها في الآية السابقة ظرف لتمام الزمان.

وفي الكشاف في آخر سورة الأعراف، قيل اشتقاقه من «أي» «فعلان» منه، لأن معناه، أي وقت، وأي فعل، من أويت إليه، لأن البعض آوى إلى الكل متساندًا إليه.

قال صاحب البرهان في علوم القرآن: وهو بعيد يعني قول الزمخشري.

وقيل أصله: أي أوان(٤)، وأي آن، ومعناه: أي حين.

* وتأتي «أيان» اسم شرط مبني على الفتح يجزم فعلين، ويكون بمعنى متى الزمانية.

نحو: أيان تطع الله يجعل لك مخرجًا، وأيان تجتهد تنجح.

١٠ ـ ومنه قول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيـرنا وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حـذرا

خامسًا: مذ ومنذ:

ظرفان للزمان، «مذ» مبنية على السكون، و«منذ» مبنية على الضم، وكلاهما في محل نصب على الظرفية الزمانية، إذا تلاهما جملة فعلية أو اسمية، ويكون ما بعدهما من الجمل فلا محل جر بالإضافة، ومنذ أصل ومذ مخففة عنها، والأغلب أن يليها جملة فعلية. نحو: لم أتخلف مذ وعدتك بالحضور، ولم أقصر منذ علمتني.

ومنه قول الفرزدق:

تلك الجياد عليها القوم مذ نتجت ... كـانوا لهن غـداة الروع أحـلاسـا

١١ - ومنه قول امرئ القيس:

مـا زال مـذ عـقـدت يداه إزاره ... فـسـمـا فـأدرك خـمـسـة الأشـبـار

ومثال الجملة الاسمية: لم أقصر في واجبي مذ أنا طالب، ولقد قاطعتني منذ محمد سافر.

ومنه قول الكميث بن معروف:

مـا زلت مـحـمـولا عليَّ ضـغـينة ... ومـضـطلع الأضـغـان مـذ أنا يافع

(١) البرهان في علوم القرآن ج٤، ص, ٢٥١

* وتأتى مذ ومنذ اسمين، والاسم المفرد بعدهما مرفوع، إما على الفعلية، لفعل محذوف، يقدر بكان أو مضى، نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أو منذ يومان.

والتقدير: مذ كان يوم الجمعة، أو منذ كان يومان، وهما حينئذ ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها.

أو مرفوعان على الخبرية، والاسم بعدهما مبتدأ، والتقدير: بينى وبين لقائه يومان.

* وتأتى مذ ومنذ حرفى جر شبيه بالزائد.

نحو: ما ذهبت إلى عملى مذ يومين، وما التقيت بمحمد منذ أسبوع.

١٢- ومنه قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ... ورسم عفت آياته منذ أزمان [1]

والشاهد قوله: منذ أزمان، حيث اعتبر جمهور النحاة مذ ومنذ حرفى جر وما بعدهما مجرور بهما، باعتبار أنهما مجردان من الظرفية، وفى هذه الحالة لا يجران إلا الزمان، لأنهما لابتداء غاية الأيام والأحيان.

فإن تلاهما زمن ماضٍ فهما بمعنى «من» نحو: ما شاهدته مذ حلول الصيف، أو منذ يوم الخميس.

وإن تلاها زمن حاضر، فهى بمعنى «فى» و «إلى»، فيدخلان على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه، نحو: ما رأيته مذ اليوم، أو منذ يومنا.

فإن كان الزمن الماضى بعدهما معدودا، فهما حرفا غاية فى المعنى.

نحو: ما رأيته مذ يومين، أو منذ أربعة أيام.

والتقدير: أمد انقطاع الرؤية يومان، أو أربعة أيام.

سادسًا: بينا وبينما:

كلاهما ظرف للزمان، ملازمان للجملة الاسمية كثيرًا، والفعلية قليلاً، وأصلهما «بين» زيد فى الأولى «الألف» وفى الثانية «ما»، وهما مبنيان على الفتح فى محل نصب.
نحو: بينا كنت أسير قابلنى صديقى، وبينا أنا جالس مر بى محمد، ونحو: بينما نسير فى الطريق أبصرنا رجلاً ضريرًا.

* ومن النحاة من يضيفهما إلى الجملة بعدهما، ومنهم من يكفهما عن الإضافة، بسبب ما لحقهما من الزيادة، وهو الأحسن.

---

(١) ويروى عجز البيت أيضا: وربع خلت آثاره منذ أزمان.

١٣- ومنه قول عنبر بن لبيد العذرى :

استقدر الله خيراً وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير

سابعًا : أمس: يأتى مبنيًا، ويأتى معربًا:

* المبنى ظرف للزمان، يقصد به اليوم الذى يسبق يومك هذا، وهو نكرة مبنى على الكسر. نحو: مضى أمسِ بما فيه، وأمسِ الفائت لا يعود، وسافرت أمسِ.

١٤- ومنه قول الخنساء :

أراها والهــا تبكى أخاها ... عشية رزئه أو غب أمسِ

«فأمسِ» فى الأمثلة السابقة نكرة مبنية على الكسر.

* والمعرب ظرف للزمان معناه أحد الأيام الغابرة، وكذا إذا دخلته «أل» التعريف.

نحو: كل يوم يصبح أمسا، وبالأمس أقيمت ندوة كبرى.

٤٩ - ومنه قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾ [يونس : ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ [القصص : ١٨].

* وقد يخرج أمس عن ظرفيته، فيكون مبنيًا على الكسر فى محل رفع فاعل.

١٥ - ومنه قول الشاعر(*):

اليوم أعلم ما يجيء به ... ومضى بفضل قضائه أمسِ

«فأمسِ» اسم زمان مبنى على الكسر، فى محل رفع فاعل للفعل قضى.

* ويأتى فى محل نصب مفعول به، كقول زياد الأعجم:

رأيتك أمس خير بنى معد ... وأنت اليوم خير منك أمسِ

«فأمسِ» الأول اسم زمان مبنى على الكسر، فى محل نصب مفعول به ثان.

* ويأتى فى محل جر بأحد أحرف الجر التالية: من، أو مذ، أو منذ.

نحو: ما رأيته من أمسِ، أو مذ أمسِ، أو منذ أمسِ.

* وقد يجر بالإضافة، كقول عمرو بن الشريد:

ولقد قتلتكُم ثناء وموحِدا ... وتركت مُرة مثل أمسِ الدابر

(*) الشاهد بلا نسبة.

«فأمسِ» مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه لمثل .

* وبعض القبائل تمنعه من الصرف مطلقًا، كقول الشاعر(*) :

لقد رأيت عجبًا مذ أمسا عجائزا مثل الأفاعى خمسا

«فأمسا» مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والألف للإطلاق .

ومنه قول الآخر:

اعتصم بالرجال إنْ عن يأس وتناس الذى تضمن أمسُ

«أمسُ» فاعل لتضمن مرفوع بالضمة، وهو ممنوع من الصرف، ومانعه التعريف، والعدل، لأنه معدول عن الأمس .

ثامنًا : الآن :

ظرف للزمان الحاضر، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول فيه، والعامل فيه فعل محذوف، يفسره المذكور .

نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] .

٥٠- وقوله تعالى : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦] .

وقوله تعالى : ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١] .

* وقد يعمل فيها ما بعدها، كقوله تعالى :

﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] .

* وقد تدخل عليها أحرف الجر التالية : من، حتى، إلى، مذ، منذ .

فتكون مبنية على الفتح فى محل جر، نحو : سأنتظرك من الآن فصاعدًا .

ولم أرسل رسالة إلى والدى حتى الآن، وهذا فراق بينى وبينك مذ الآن .

تاسعًا: حين:

ظرف للزمان المبهم يضاف إلى الجملة، وإلى المفرد، ويجمع على أحيان، وجمع الجمع أحايين .

مثال إضافته إلى الجملة قوله تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨] .

ومثال إضافته إلى المفرد قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

* ويجوز فيه البناء والإعراب، لكن البناء على الفتح أرجح، إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبنى. نحو: خرجت حين حضرت.

١٦ ـ ومنه قول النابغة الذبيانى:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... فقلت ألمّا تصح؟ والشيب وازع

ومنه قول عنترة:

لأجتذبن منهن قلبى تحلُّما ... على حين يستصبين كل حليم

الشاهد فى البيتين قولهما: على حين، حيث روى حين بالبناء على الفتح فى محل جر، وهو الأفضل، لأن صدر الجملة بعدهما كان مبنيّاً، ففى البيت الأول تلا «حين» فعل ماض وهو مبنى، وفى البيت الثانى تلا «حين» فعل مضارع، ولكنه مبنى أيضًا لاتصاله بنون النسوة، لذلك بنى «حين» على الفتح. كما يجوز إعرابه جرا بالكسرة وهو قليل.

* وإن أضيف «حين» إلى جملة صدرها معرب، كان «حين» معربًا، كأن يضاف إلى جملة فعلية فعلها مضارع غير مبنى، وهو رأى البصريين.

والكوفيون يجيزون البناء، والإعراب، والإعراب أرجح.

نحو: يرهق الإنسان حين يواصل السهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

«فحين» فى الآيتين ظرف زمان منصوب بالفتحة.

* وتعرب أيضًا إذا أضيفت إلى جملة اسمية، وهو رأى البصريين.

والكوفيون يجيزون البناء والإعراب، والإعراب بالجر أرجح.

نحو: محمد جواد على حين الأجواد قلة.

أو إلى مفرد، نحو: أخذه على حين غرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ومنه قول الشاعر(*) :

ألم تعلمى يا عمرك الله أننى ... كريم على حين الكرام قليل

١٧- ومنه قول الآخر(**) :

تذكر ما تذكر من سليمى ... على حين التواصل غير دان

فكلمة «حين» فى الشواهد السابقة جاءت معربة، فهى ظرف زمان مجرور بالكسرة.

* وتأتى «حين» بمعنى الدهر، أو الزمان المبهم، فتكون منونة، وتصلح لجميع الأزمان طالت أم قصرت، وتعرب حسب موقعها من الجملة.

كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

«فحين» فى الآية فاعل مرفوع بالضمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٨]. «فحين» فى الآيتين مضاف إليه مجرور بالكسرة.

* وتأتى ظرفًا منصوبًا بالفتحة، نحو: استغرقت فى إصلاح الآلة حينًا.

عاشراً: ريث وريثما:

ظرف مصدرى نائب عن ظرف الزمان، وهو منقول عن الفعل «راث» ريثا إذا أبطأ، ثم ضمن معنى الزمان، ويراد به المقدار منه، ويليه فعل.

* فيكون الفعل فى محل جر بالإضافة إلى ريث، وتعرب إن تلاها معرب.

٥١- نحو: أمهلنى ريث أتدبر أمرى.

١٨- ومنه قول الشاعر:

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ... وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

«فريث» فى المثالين معربة، أى أنهل منصوبة بالفتحة نائبة عن ظرف الزمان، لمجىء الفعل بعدها مضارعًا معربًا.

* فإن تلاها فعل ماضٍ بنيت على الفتح، لكون الفعل بعدها مبنياً.

نحو: انتظرته ريث حضر.

(*) لم ينسب البيت لشاعر معين، وفى بعض المصادر بلا نسبة.

(**) الشاهد بلا نسبة.

* وغالبًا ما يأتى الفعل بعدها مسبوقًا «بما»، أو «أن» المصدريتين، وحينئذ يصح أن نعرب «ريث» نائبًا عن المفعول المطلق، والمصدر المؤول فى محل جر بالإضافة. نحو: انتظر ريثما أحزم حقيبتى، وانتظر ريث أن أنجز عملى.

«فريث» فى المثالين يصح فيها النصب نيابة عن ظرف الزمان، أو نائبة عن المفعول المطلق، والمصدر المؤول من ما والفعل، أو أن والفعل فى محل جر مضاف إليه، غير أن نصبها على الظرفية هو الأكثر، والأحسن.

* ويكثر فى «ريثما» مجيئه مستثنى بعد نفى.

نحو: ما انتظرنى إلاّ ريثما سجدت، ومنه الحديث الشريف: **«فلم يلبث إلا ريثما قلت»**.

«فريث » فى المثالين السابقين مستثنى منصوب، وما مصدرية، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بالإضافة.

الحادى عشر: قطُّ:

مصدر من الفعل «قطَّ» يقطُّ، قطُّ بالبناء على الضم، ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان، ويختص بالنفى والاستفهام، للدلالة على نفى جميع أجزاء الماضى.

نحو: ما زرته قطُّ، وما فعلته قطُّ، والتقدير: ما زرته فيما انقطع من عمرى.

١٩-ومنه قول الفرزدق:

ما قال لا قطُّ إلا فى تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وما يجرى على ألسنة الناس من قولهم: لا أفعله قطُّ، إنما هو لحن شائع، لأن «لا» تفيد النفى فى المستقبل، وقط لا تستعمل فى الزمن المستقبل.

* تأتى قطْ ساكنة الطاء اسم بمعنى حسْب، وقد تعرب وهو قليل.

نحو: قطْ محمدٍ ريالٌ، والمعنى: حسبُ محمدٍ ريالٌ. ونحو: قطُ محمدٍ ريالٍ.

وتدخلها الفاء لتزيين اللفظ، نحو: اشتريت خمسة كتب فقط.

* وتأتى اسم فعل مضارع بمعنى: يكفى، وقد تلحقها نون الوقاية.

نحو: قطنى دينارٌ، وقط محمدًا دينار، وقط ما فعلت.

أى: يكفينى دينارٌ، ويكفى محمدًا دينارٌ، ويكفى ما فعلت.

الثانى عشر: عَوْضُ:

ظرف لاستغراق الزمن المستقبل، مبنى على الضم كقبلُ إذا لم يضف، ويجوز فيه البناء على الفتح كأينَ، والكسر كأمسِ وهو قليل. يختص بالنفى والاستفهام، للدلالة على نفى جميع أجزاء المستقبل، أو الاستفهام عن جميع أجزائه.

نحو: لا أفعله عوض. أى: لا أفعله فى زمن من الأزمنة المستقبلة.

٢٠ ـ ومنه قول الأعشى:

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق

* وهو معرب إذا أضيف لما بعده، ويكون منصوبًا بالفتحة.

نحو: لا أفعله عوض العائضين.

* ويكون بمعنى الدهر، أو أبد، نحو: لا أفعله دهر الداهرين.

ونحو: لا أفعله أبد الآبدين، ولا أفعله عوض الدهر.

لأنه منقول عن العوض بمعنى الدهر.

* والعوض فى الأصل مصدر عاض من الشىء عوْضًا وعوِضًا وعياضًا، إذا أعطاه عوضًا أى بدلاً أو خلفًا، وسمى الدهر بذلك، لأنه كلما مضَى منه جزء عوض منه آخر فلا ينقطع.

الثالث عشر: لمَّا:

ظرف للزمان الماضى بمعنى «حين»، أو «إذ» متضمنة معنى الشرط، غير جازمة، مبنية على السكون فى محل نصب بجوابها، وتضاف إلى فعلها الأول.

ويرى بعض النحويين أنها حرف لربط جملتى فعل الشرط وجوابه، وسموها حرف وجود لوجود، بمعنى أنها للدلالة على وجود شىء لوجود غيره.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٥].

٢١- ومنه قول عنترة:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

وقول زهير:

فلمـــا وردن الماء زرقـــا جـــمـــانه ... وضــعن عــصى الحـاضــر المتــخــيم

* وهى مختصة بالدخول على الفعل الماضى كما فى جميع الأمثلة السابقة ، وقد تدخل على المضارع، إلا أنهم أولوه بالماضى، كما فى قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا﴾ [هود: ٧٤].

والتأويل: جادلنا.

* ومثلما يأتى جوابها فعلاً، يأتى اسمًا مقرونًا بإذا الفجائية أو الفاء.

كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢].

* وقد يحذف جوابها، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥]، والتقدير: فعلوا به ما فعلوا من الأذى.

* وتأتى لما حرف جزم واستغراق، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

* وتأتى بمعنى «ألا» الاستفتاحية، كقوله تعالى فى بعض القراءات:

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] لذلك قال عنها سيبويه: أعجب الكلمات كلمة «لما» إن دخلت على الماضى تكون ظرفًا، وإن دخلت على المضارع تكون حرفًا، وإن دخلت لا على المضارع ولا على الماضى تكون بمعنى «ألا».

تنبيه: ما ذكرنا عن «لما» غير الظرفية ليس موضعه، ولكن الفائدة اقتضت ذلك.

***

أحكام ظروف المكان المبنية

أولاً: حيثُ:

ظرف زمان مبنى على الضم، يلازم الإضافة إلى الجمل الفعلية، وهو كثير، وإلى الجمل الاسمية وهو قليل.

مثال الأول: اجلس حيث تشاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ التوبة: ٥].

٢٢- ومنه قول زهير:

فـشـدّ ولم ينظر بيـوتًا كـثـيـرة لدى حـيث ألقت رحلهـا أم قـشـعم

ومثال الثانى:

٥٢- « قف حيث أخوك واقف».

فالاسم بعدها مبتدأ مرفوع، وما بعده خبره، والجملة فى محل جر بالإضافة.

* فإذا تلا الاسم الواقع بعد حيث فعل مشتمل على ضمير يعود على ذلك الاسم فالقياس نصبه، أى نصب الاسم الذى يلى حيث، ويقبح الابتداء به.

٥٣- نحو: حيث محمداً تصادفه فأخبره بزيارتى له.

« فمحمداً» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: حيث تصادف محمداً.

* فإذا تلاها اسم مفرد « ليس بجملة» رفع على أنه مبتدأ حذف خبره.

نحو: قف حيث أخوك، واجلس حيث محمد.

والتقدير: حيث أخوك واقف، وحيث محمد جالس.

* وقد تجر « حيث» بمن، أو إلى، فتكون اسمًا مبنياً على الضم فى محل جر.

نحو: كل من حيث يأكل أخوك، وتقدم من حيث يتقدم محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿ولَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨].

ومثال الجر بإلى: اذهب إلى حيث تشاء.

وقد تجر بالإضافة نحو: قف لدن حيث محمد واقف، ومنه بيت زهير السابق:

لدى حيث ألقت... إلخ.

* أما «حيثما» فهو اسم شرط للمكان يجزم فعلين، مركب من «حيث»، و«ما» الزائدة، وتعرب في محل نصب على الظرفية المكانية، وجب تعليقها بجوابها.

نحو: حيثما تسافرْ تجد من يساعدك.

٥٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ومنه قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحًا في غابر الزمان

« فحيثما» في البيت السابق اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية المكانية، غير أن ابن هشام يرى أن حيث هنا للزمان، والله أعلم.

ثانيًا: هنا:

اسم إشارة للمكان القريب مبني على السكون، نحو: هنا حديقة جميلة.

تدخل عليه هاء التنبيه، نحو: ههنا مدرسة كبيرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

٥٥- وقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقة: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

٥٥- تلحقها «لام» البعد و«كاف» الخطاب، نحو: هناك جبل كبير، وهنالك واحة خضراء.

* وقد يجر بمن، وإلى، نحو: الدخول من هنا، وذهبت إلى هناك.

* ويجوز أن يكون ظرفًا للزمان إن أريد به الزمان.

نحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آل عمران: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ﴾ [يونس: ٣٠].

«فهنالك» فى الآيتين يجوز فيها أن تكون للزمان، والمعنى: أنه لما رأى زكريا إتيان الرزق لمريم فى غير أوانه دعا ربه.

ثالثًا: ثَمَّ:

اسم إشارة للمكان البعيد، مبنى على الفتح، فى محل نصب على الظرفية المكانية، وهو بمعنى «هنا» و «هناك»، وقد تجر بمن أو، إلى.

نحو: ثَمَّ منظر جميل، وخرجت من ثم، ووصلت إلى ثم.

٥٦- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

* وقد تلحقها تاء التأنيث فتؤنث لفظًا، نحو: ليس ثَمَّةَ جاهل.

ولا فرق أن تكون التاء مربوطة، أو مفتوحة، نحو: ثَمَّتَ مكان للراحة.

رابعًا: أين:

ظرف مكان مبنى على الفتح يفيد الاستفهام، فى محل نصب على الظرفية المكانية، ويسأل به عن المكان الذى حل فيه الشىء.

نحو: أين محمد؟ وأين سافرت؟

٥٧- ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾ [النحل: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ [القيامة: ١٠].

* وإذا سبقت «أين» بمن الجارة كانت سؤالاً عن مكان وجود الشىء.

نحو: من أين لك هذا؟

* وإذا سبقت بـ«إلى» كانت سؤالاً عن مكان انتهاء الشىء.

نحو: إلى أين تسافر هذا الصيف؟

* وتأتى أين اسم شرط للمكان تجزم فعلين، نحو: أين تجلس أجلس بجوارك.

وقد تلحقها «ما» الزائدة للتوكيد، فيصبحان معًا كالكلمة الواحدة.

نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

بعض الظروف المقطوعة عن الإضافة لفظًا

من الظروف المختصة بالمكان: الجهات الست، وهى ظروف مقطوعة عن الإضافة لفظًا، مثل: فوق، تحت، يمين، شمال أو يسار، أمام أو قدام، وخلف أو وراء.

وهذه الظروف تجرى مجرى قبل وبعد. فإن أضيفت أو قطعت عن الإضافة لفظًا ومعنى كانت معربة. نحو: الكتاب فوق المكتب، ووقف المدير أمام الطلاب، وجلست تحت الشجرة، وسرت يمينًا، واتجهت شمالاً، وصليت خلف الإمام، ويهرب الطلاب من وراء السور.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].

«وأمام» فى الآية ظرف مكان استعير هنا للزمان، أى ليفجر فيما بين يديه، ويستقبله من زمان حياته [٦]. وليس فى القرآن من «أمام» سوى هذه الآية.

وقوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧].

* فإن قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى بنيت على الضم.

نحو: ضع الكتاب فوقُ، وانزل من فوق، وقف أمام، ولا تمش من أمام.

والتقدير: فوق المكتب، أو من فوق المكتب، أو من فوق الشجرة.

فحذفنا المضاف إليه ونوينا معناه.

ومنه قول أبى النجم العجلى:

مـوتق الأعـلى أمـين الأسـفل ... أقب من تحتُ عـريض من عل

(١) انظر البحر المحيط ج٨ ص٣٨٥.

الشاهد: «من تحت» فهو مبنى على الضم، فى محل جر، لأنها قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى، والتقدير: من تحته.

ومنه قول الآخر:

لعن الإله تعلة بن مسافر ... لعنا يشن عليه من قدام

الشاهد: من قدام، فهو مبنى على الضم، فى محل جر، لقطعه عن الإضافة لفظًا لا معنى، والتقدير من قدامه.

* وإن انقطعت الظروف السابقة عن الإضافة لفظًا ومعنى، وأردت بها جهة غير معينة، قاصداً التنكير والإبهام أعربتها بالنصب. نحو: اتجه يمينًا أو شمالاً.

أما إن أردت تعيين جهة معينة، فإنما تعينها بالإضافة، وتكون معربة بالنصب أيضًا.

نحو: اتجه يمين المنصة، وقف يسار المكان.

وقد يكون التعيين بحذف المضاف إليه، وبناء الظرف على الضم.

نحو: اتجه يمين، وقف يسار.

ويشبه الظروف السابقة فى استعمالها، ولها نفس أحكامها، الظروف المكانية التالية: أول، وأسفل، ودون. نحو: اجلس أولَ الطلاب، واجلس أولَ، وأولُ، والتقينا عام أولَ، وسر من أولَ، واقعد أسفلَ، وقم من أسفلَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

* أما أول وأسفل فلهما استعمالان:

١- أن يكونا صفتين على وزن أفعل التفضيل، وبذلك يمنعان من الصرف للوصفية.

ووزن أفعل، لذا لم ينونا، ويجران بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: وصل محمد أول، وسر من أسفلَ، ولقيته عام أولَ.

وأن يكونا اسمين فيصرفان، نحو: لقيته عامًا أولاً. ومنه «ما له أول ولا آخر».

معانى ظروف أسماء الجهات وما فى حكمها

أولاً: فوق:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « تحت» .

نحو قولهم: القانون فوق الجميع، والحق فوق الباطل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف : ٣٢]،

وقوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال : ١٢] .

ولها أحكام « بعد» ، فهى معربة فى ثلاث أحوال، ومبنية فى حالة واحدة .

ثانياً: تحت:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « فوق» ولازم النصب على الظرفية الظاهرة، أو المقدرة فى حالة البناء .

كقوله تعالى : ﴿ وأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

وقوله تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم : ٢٤] .

ولها أحكام قبل وبعد .

ثالثاً: يمين:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « شمال » وله أحكامه، وأحكام « قبل وبعد» .

نحو: جلست يمين الصف، وسرت يمينًا، ودخلت من يمين .

رابعاً: شمال أو يسار:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « يمين» ، ويدل على أن شيئًا على شمال شىء آخر، وهو ملازم للإضافة غالبًا، ويكون معربًا، ومبنيًا، وله أحكام قبل وبعد، فيكون معربًا فى ثلاث أحوال هى :

إذا كان مضافًا، نحو: وقفت شمال الحائط .

وإذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه، نحو: هذه منصة فاجلس شمالَ.

أى شمالها .

ونحو: هناك جدار سر من شمالِ. أى من شماله.

وإذا حذف المضاف إليه لفظًا ومعنى، وفى هذه الحالة يجب تنوينها.

نحو: قف شمالاً، وسر يمينًا.

ويبنى فى حالة واحدة وهى: أن يقطع عن الإضافة معنى، ولم ينو لفظ المضاف إليه.

نحو: اجلس شمالُ، وادخل من شمالُ.

«فشمال» ظرف مكان مبنى على الضم، فى محل نصب متعلق بالفعل قبله.

خامسًا: أمام وقدام:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات يدل على أن شيئًا قدام شىء، ولها أحكام قبل وبعد، وفوق وتحت، وشمال.

نحو: وقفت أمام البابِ، ومشيت من أمامِكم، واجلس أمامَ، وقف أمام، وامش أمامُ.

سادسًا: خلف أو وراء:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض «أمام» وله إعرابه، كالآتى:

* إذا ذكر بعده المضاف إليه كان معربًا منصوبًا، وقد يجر بمن.

نحو: وقفت خلف الطلاب، وسرت من خلفهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧].

* إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه كان معربًا منصوبًا غير منون.

دخل الطلاب ودخل المعلم خلفُ.

* ويعرب أيضًا إذا جرد من الإضافة لفظًا ومعنى، وفى هذه الحالة يكون منونًا.

نحو: وقف الجمهور يشجع لاعبيه خلفًا وأمامًا.

* ويبنى فى حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه، ويكون بناؤه على الضم. نحو: هاجم الجنود العدو من أمامُ ومن خلفُ.

سابعًا: أول:

ظرف زمان بمعنى « قبل» وله أحكامها، فيكون معربًا منصوبًا بالفتحة إذا أضيف.

نحو: وصلت من السفر أول الصباح.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

وكذا إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه، يعرب نصبًا بالفتحة بدون تنوين.

نحو: تسابق الطلاب فجاء محمد أولَ.

ويعرب إذا حذف المضاف إليه كلية، «لفظا ومعنى» فينصب وينون.

نحو: جئت أولاً. نحو: حضرت أولُ.

ويبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه.

* ويأتى أول اسمًا بمعنى مبدأ الشيء، ويعرب حسب موقعه من الجملة.

نحو: القطر أول الغيث. « القطر» مبتدأ مرفوع، وأول: خبره مرفوع.

* ويأتى اسم تفضيل فيمنع من الصرف، كما ذكرنا سابقًا.

ثامنًا: أسفل:

ظرف مكان له أحكام أول، وقبل وبعد.

تاسعًا: دون:

ظرف مكان منصوب كثيرًا، وقد يجر بمن، وهو بمعنى «وراء أو أمام».

نحو: جلست دون النافذة، والقلم دونك، والماء دونك.

وهى نقيض فوق، نحو: القماش دون المستوى فى الجودة.

أى: أحط منه رتبة ومنزلة.

ونحو: جلس محمد دون خالد، أى فى مكان منخفض عن مكانه.

ولدون أحكام قبل وبعد، وأسفل وأول وأمام وخلف . . . إلخ.

فتعرب فى حالات وتبنى فى حالات، أما الإعراب ففى الحالات التالية:

١- إذا ذكر المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

«فدون» فى الآيتين السابقتين ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل.

٢- إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه ينصب بدون تنوين.

نحو: هذا منزلى انتظرنى دونَ.

« فدون» ظرف مكان منصوب بالفتحة، والتقدير دونه، وهو متعلق بالفعل انتظرنى.

٣- إذا حذف المضاف إليه لفظًا ومعنى، ينصب مع التنوين.

نحو: قف دونًا، وانتظر دونًا. «دون» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٤- إذا جر بالحرف ولم ينو معنى المضاف إليه، وجب جره بالكسرة الظاهرة.

نحو: بعض الحيوانات تمكث طويلاً من دون طعام.

وتبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه لفظًا ونوى معناه.

نحو: قف دونُ، واقعد دونُ.

« دون» ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بالفعل.

ونحو: اجلس من دون، وسر من دون.

« دون» ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بكسرة مقدرة متعلق بالفعل.

* وتأتى أيضًا بمعنى حقير، وفى هذه الحالة تكون اسمًا لا ظرفًا.

نحو: ثوب دون، ورجل دون، أى حقير.

***

أحكام بعض الظروف المشتركة فى الزمان والمكان

أولاً: أنّى:

اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، ويكون بمعنى «من أين». نحو قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وبمعنى «كيف» لإفادة الحال، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠].

وبمعنى «متى» نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١].

* وتجيء «أنى» ظرفًا غير متضمن معنى الاستفهام، أو الشرط، بمعنى «كيف أو متى أو حيث» أو «من أين».

نحو قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فسر العلماء هذه الآية بقولهم: كيف شئتم، ومتى شئتم، وحيث شئتم، ومن أين شئتم، على أن يكون فى الموضع المرخص به شرعًا.

* وتأتى «أنى» اسم شرط بمعنى «أين» مبنية على السكون فى محل نصب على الظرفية، يجزم فعلين ويتعلق بفعله إذا كان تامًا، وبالخبر إذا كان الفعل ناقصًا.

مثال الأول: أنى تدعُ الله تجده سميعًا.

ومثال الثانى: أنى تكن مقيمًا فسوف أحضرُ لزيارتك.

«فأنى» فى المثال الأول اسم شرط متضمن معنى الظرفية المكانية، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالفعل تدعو، وفى المثال الثانى: اسم شرط متضمن معنى الظرفية المكانية مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بخبر تكن وهو «مقيمًا».

ثانيًا: لدى:

ظرف جامد يفيد المكان أو الزمان، وذلك حسب ما يضاف إليه، مبنى على السكون فى محل نصب، بمعنى عند، ولا يأتى مجرورًا، ولا يضاف إلى الجمل، وتقلب ألفه ياء مع الضمير، كما تقلب ألف «على وإلى».

مثال مجيئه ظرفًا للمكان قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

ومنه قول زهير:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم

ومثال مجيئه ظرفًا للزمان، وحينئذٍ يكون بمعنى «الحين»:

سأزورك لدى عودتي.

* يصح في «لدى» أن تتعلق بمحذوف خبر، أو صفة، أو حال، أو صلة، وذلك بخلاف «لدن».

نحو: الكتاب لدى محمد. «لدى» متعلقة بمحذوف خبر للكتاب.

ونحو: رأيت رجلا لدى الباب. «لدى» متعلقة بمحذوف صفة لرجل.

ونحو: تركت محمدًا لدى الباب. «لدى» متعلقة بمحذوف حال.

ونحو: وصل الذي لديه الخبر. «لدى» متعلقة بمحذوف صلة.

والتقدير: الذي يوجد لديه الخبر.

* وإن كانت «لدى» بمعنى «عند» إلا أنها تختلف عنها بعدم جرها بالحرف.

تقول: أحضرت الكتاب من عند محمد، ولا يصح أن تقول: من لدى محمد.

كما أن «عند» أمكن منها من وجهين:

تقول: هذا الرأي عندي صواب، وعندي فلان عالم.

ويمتنع ذلك في «لدى» (١).

٢- تقول: عندي مال، وإن كان غائبًا عنك.

ولا تقول: لديَّ مال، إلا إذا كان حاضرًا (٢).

ثالثًا: لدن:

ظرف للمكان أو الزمان، وذلك حسب ما تضاف إليه، وهو لابتداء الغاية، مبني على السكون، بمعنى «عند»، إلاّ أنها أقرب مكانًا، وأخص منها، وتكون غالبًا مجرورة بمن، وهو من الظروف المضافة لفظًا ومعنى.

(١، ٢) انظر أمالي ابن الشجري.

نحو قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

«فلدن» في الأمثلة السابقة مضافة إلى الاسم الظاهر والضمير، وتضاف أيضًا إلى الجملة، كما في قول القطامي:

صريع غوان راقهن ورقنه ... لدى شب حتى شاب سود الذوائب

ومثال نصبها على الظرفية الزمانية: ذهبت إلى المدرسة لدن طلوع الشمس.

* وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم، جاز أن تلحقها نون الوقاية.

نحو: لدُنِّي. وقد تحذف النون فنقول: لدُنِي.

* ويجوز حذف نونها، مثلما تحذف نون كان للتخفيف، فنقول: لدُ.

والاسم الذي يليها يجر بالإضافة.

* وإن تلاها ظرف زمان جاز جره بالإضافة، أو نصبه على التمييز.

نحو: وصلت من السفر لدن غدوة، أو لدن غدوةً.

* وتفارق «لدن» «عند» بستة أمور هي:

١- أنها ملازمة لمبدأ الغايات، فمن ثم يتعاقبان.

نحو قوله تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ﴾ [الكهف: ٦٥].

بخلاف جلست عنده، فلا يجوز أن تقول: جلست لدنه، لعدم معنى الابتداء هنا.

٢- قلما يفارقها لفظ «من» قبلها.

٣- أنها مبنية إلا في لغة قيس، وبلغتهم قرئ قوله تعالى: ﴿من لدْنِهِ﴾.

وهي عندهم مضمومة الدال، غير أن هذا السكون عارض للتخفيف.

٤- جواز إضافتها إلى الجمل كما تقدم.

٥- جواز قطعها عن الإضافة لفظًا ومعنى، قبل «غدوة»، وتنصب بها غدوة، إما على التمييز، كما ذكرنا سابقًا، وإما على التشبيه بالمفعول به، أو خبر لكان المحذوفة مع اسمها، وقد تجر «غدوة» بالإضافة إلى «لدن».

كقول الشاعر:

وما زال مهرى مزجر الكلب منهم لدن غـدوة حـتى دنت لغـروب

٦- لا تقع إلا فضلة، تقول: السفر من عند دمشق، ولا تقول: من لدن دمشق.

وتفارق «لدن» «لدى» بخمسة أمور:

١- أن لدن تحل محل ابتداء غاية.

نحو: جئت من لدنه. وهذا لا يصح فى لدى.

٢- أن لدن لا يصح وقوعها عمدة فى الكلام، فلا تكون خبرا لمبتدأ، وما شابه ذلك، بخلاف لدى، فإنه يصح فيها ذلك.

نحو: لدينا مال وفير، ولدينا كنز من العلوم.

٣- أن لدن كثيراً ما تجر بمن، بخلاف لدى فإن جرها ممتنع.

٤- أن لدن تضاف إلى الجملة، نحو: لدن حضرت، ولدن وصلت.

وهذا ممتنع فى لدى.

٥- إن وقعت لدن قبل غدوة، جاز فى غدوة عدة وجوه:

الجر بالإضافة، أو النصب على التمييز، أو ما يشبه المفعول به، أم خبر لكان المحذوفة مع اسمها، أو الرفع على تقدير: لدن كانت غدوةٌ.

رابعاً: قبل وبعد:

ظرفان مبهمان أحدهما نقيض الآخر، وضعا فى الأصل من قبل الجهات الست الموضوعة لأمكنة مبهمة، ثم استعيرا لزمان مبهم سابق على زمان ما أضيفا إليه، ويكونان بحسب الإضافة إليهما، فإن أضيفا للمكان، كانا ظرفى مكان، وإن أضيفا للزمان، كانا ظرفى زمان. نحو: مكة قبل الطائف، والرياض بعد مكة.

ونحو: وصلت من السفر قبل الظهر، ورحلت عن المدينة بعد العصر.

* تأتى قبل وبعد معربتين فى ثلاث حالات، وتبنيان فى حالة واحدة.

١- يعربان ظرفًا منصوبًا، أو مجروراً، إذا سبقهما حرف جر، وكانتا مضافتين لفظًا ومعنى، وقد صُرح بالمضاف إليه.

نحو: سافرنا قبل العشاء، ووصلنا بعد الفجر، أو من قبل العشاء، ومن بعد الظهر،

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ﴾ [النور: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤].

٢- ويعربان ظرفين نصبًا أو جرًا، إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه.

نحو: جئت قبلَ، أو من قبلِ. وجئت بعدَ، أو من بعدِ.

والتقدير: قبله، أو من قبله، وبعده، أو من بعده.

ومنه قول الشاعر:

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليه العواطف

الشاهد: ومن قبلِ، فقد حذف المضاف إليه، ونوى لفظه، فأعربت «قبل» مجرورة بالكسرة، والتقدير: ومن قبلِ ذلك.

٣- ويعربان ظرفين منصوبين مع التنوين، إذا قطعا عن الإضافة لفظًا ومعنى.

نحو: جئتك قبلاً، وما ضره أن يأتي قبلاً أو بعدًا.

ومنه قول يزيد بن الصعق:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً ... أكاد أغص بالماء الحميم (١)

وقول الآخر:

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية ... فما شربوا بعدًا على لذة خمرا

والشاهد في البيتين قوله: قبلاً، وبعدًا، فقد نصبا مع التنوين، لانقطاعهما عن الإضافة لفظًا ومعنى، والتقدير: قبلاً ما، وبعدًا ما.

* ويبنيان على الضم إذا قطعا عن الإضافة لفظًا ونوى معناه، والمقصود بنية المعنى، أن نلاحظ المضاف إليه مُعبَّرًا عنه تعبيرًا ما، دون الالتفات إلى لفظ بعينه، ويكون البناء واقعًا، سواء أجر بمن أم لا.

(١) ونسب البيت في رواية أخرى إلى عبد الله بن يعرب، وهي:
«أكاد أغص بالماء الفرات».

نحو قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

مع ملاحظة أن «قبل وبعد» فى الآيتين الأخيرتين لم يسبقا «بمن» الجارة.

خامساً: مع:

ظرف ملازم للظرفية الزمانية أو المكانية، وذلك حسب ما تضاف إليه، ويكون منصوبًا بالفتحة، ويفيد المصاحبة، ولا يخرج عنها إلا إلى الجر «بمن».

نحو: جئتك مع العصر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

٥٨- وقوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

* وقد تبنى «مع» على السكون وذلك فى لغة غنم وربيعة، فتكون فى محل نصب.

وذكر سيبويه أن تسكينها ضرورة شعرية، مثل «هل، وبل»، والصحيح أنها لغة.

* وذكر المالقى أن «مع» إذا سكنت عينها، فهى إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة، والعامل فيها فعل، وما جرى مجراه، كسائر حروف الجر، ولا يحكم فيها بحذف، ولا وزن، ولا يُسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها، ومثّل بشاهد سيبويه:

فريشى منكم وهواىَ مَعْكم ... وإن كانت زيارتكم لماما

وقال: «مَعْكم» هنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «لهواى» لأنه مبتدأ.

والتقدير: وهواى كائن معكم (١).

والرأى عندى: أن بناءها على السكون لا يدخلها فى الحرفية، لأن أكثر النحاة على القول باسميتها، ولم يذكروها مع حروف الجر، ولو كان تسكينها يجعلها حرفًا لذكروها ضمن الحروف التى تشترك بين الحرفية والاسمية، والله أعلم.

أما أبو على الفارسى فحكم عليها بالحرفية إذا سكنت.

(*) لرجل من بنى عقيل، وروى أيضًا: فما شربوا بعدُ.

(١) انظر رصف المبانى ص ٣٩٤.

* وقال المرادى: واختلف فى «مع» الساكنة، فقيل: هى حرف جر، وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها، إذا كانت ساكنة.

والصحيح أنها اسم، وكلام سيبويه مشعر باسميتها، بدليل دخول حرف الجر «من» عليها، وقد سمع جرها بمن، حكى سيبويه: ذهب من معه [(١)].

وقرئ قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]. والتقدير: من قِبَلى [(٢)].

ومنه «كان معها فانتزعته منْ مَعها» [(٣)].

* وقد تقع «مع» خبرًا، وصفة، وصلة، وحالاً، وتجر بمن كما ذكرنا [(٤)].

* وإذا انقطعت «مع» عن الإضافة، أعربت حالاً منصوبة مع التنوين.

نحو: جاء الرجلان معًا، ووصل المسافران معًا.

ومنه قول الصمة القشيرى:

حننت إلى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

٢٣- ومنه قول امرئ القيس:

مكر مفر مدبر مقبل معًا كجلمود صخر حطه السيل من عل

* وقد تجيء خبرًا كما ذكرنا، ومنه قول جندل بن عمر:

أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معًا وأرواحنا موصولة لم تقضب

«فمع» خبر المبتدأ «أهواؤنا»، وقال بعضهم: إن «معًا» فى البيت السابق وقعت حالاً، والخبر محذوف، والتقدير: وأهواؤنا كائنة معًا، وليس بصحيح [(٥)].

* وتستعمل «مع» للمثنى، وللجماعة.

نحو: سافر الصديقان معًا، وسافر الأصدقاء معًا.

ومنه قول الخنساء:

وأفنى رجالى فبادوا معًا فأصبح قلبى بهم مستفزا

---

(١) الكتاب طبعة بولاق ج٢ ص ٤٥.
(٢) الجنى الدانى ص ٣٠٦.
(٣) انظر لباب الإعراب ص ٢٨٧.
(٤) الجنى الدانى ص ٣٠٦. ومغنى اللبيب ج ١ ص ٣٣٣.
(٥) انظر الجنى الدانى ص ٣٠٧.

ومثال مجيئها للمثنى قول متمم بن نويرة:

فلما تفرقنا كأنى ومالكًا　　لطول اجتماع لم نبت ليلة معًا

* والفرق بين «مع» و «جميعًا» فى مثل قولنا: وصلنا معًا، ووصلنا جميعًا.

أن «معًا» يفيد أن وقت الوصول واحد، بخلاف «جميعًا» فهو يحتمل أن الوصول لم يكن فى وقت واحد، بمعنى أن «جميعًا» يجوز فيها معنى الاجتماع والافتراق، أما «معا» فلا تفيد إلا لاجتماع حالة الفعل [1].

سادساً: علُ:

ظرف مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية المكانية، بمعنى «فوق»، ولا يستعمل إلا مسبوقًا «بمن»، ولا يضاف لفظًا على الصحيح.

فلا يقال أخذته من علِ المكتب.

* وأجاز قوم إضافته، فإذا قدر بعده مضاف إليه، كان مبنيآ على الضم فى محل جر، إذا سبقه حرف الجر نحو: انقض النسر من علُ. أى من فوق شىء معين مخصوص.

٢٤- ومنه قول الفرزدق:

ولقد سددت عليك كل ثنية　　وأتيت نحو بنى كليب من علُ

* وإذا جاء نكرة ولم يقدر بعده مضاف إليه، وسبقه حرف جر، يكون إذ ذاك معربًا صفة لموصوف محذوف. كقول امرئ القيس السابق:

مكر مفر مقبل مدبر معا　　كجلمود صخر حطه السيل من علِ

والتقدير: حطه السيل من مكان عالٍ، على سبيل الاستغناء بالصفة عن موصوفها.

ومنه قول جرير:

إنى انصببت من السماء عليكم　　حتى اختطفتك يا فرزدق من علِ

* وتخالف «عل» «فوق» فى أمرين:

١- أنها لا تستعمل إلا مسبوقة «بمن» الجارة.

٢- أنها لا تضاف على الصحيح كما ذكرنا.

ثامنًا: كيف وكيفما:

انظر إليها فى باب الاستفهام.

(١) المرجع السابق ص ٣٠٧، وانظر معجم القواعد العربية ص ٤٣٩.

تنبيهات وفوائد:

١- ذكرنا أنه لا بد فى ظرفى الزمان والمكان من أن يتضمنا معنى «فى»، إلا أن ذلك يختلف بين نوعين من الظروف، فنوع تقدر فيه «فى» تقديرًا مباشرًا، وهذا النوع يشمل ظروف الزمان غير المبنية، وظروف المكان غير المقادير.

نحو: سافرت يوم الخميس، أى فى يوم الخميس.

وجلست قرب المدفأة، أى فى مكان قرب المدفأة.

ونوع لا تقدر فيه «فى» تقديرًا مباشرًا، بل بتأويل، وهذا النوع من الظروف يشمل ظروف الزمان المبنية، وظروف الأماكن الدالة على المقادير.

فالظرف «إذا» مثلا مبنى لتضمن معنى «من» لذلك يكون تقدير «فى» فيه غير مباشر.
فإن قلنا: إذا أتيحت لى الفرصة فسوف أزورك.

كان التقدير: إن أتيحت لى الفرصة فى أى وقت فسوف أزورك.

وكذا الحال في بقية الظروف المبنية: إذ، ومتى، وأيان، ومذ، ومنذ.

ومثال الظروف الدالة على المقادير قولنا: مشيت كيلو أو فرسخًا.

والتقدير: مشيت فى مكان يقدر بكيلو أو فرسخ.

٢- إذا كان الفعل مما ينقضى شيئًا فشيئًا، وجب إظهار «فى» مع ظرف الزمان.

نحو: حفظت القصيدة فى ثلاثة أيام، وقطعت المسافة فى ساعتين.

٣- إذا كان ظرف الزمان و المكان غير متضمنين معنى «فى» كان حكمهما كحكم الأسماء المنصرفة، فيكونان مبتدأ أو خبرًا أو فاعلاً أو مفعولاً، وذلك حسب موقعهما من الجملة، كما ذكرنا سابقًا.

نحو: يوم الخميس عطلة أسبوعية. «فيوم» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ويوم الجمعة يوم مبارك.

«فيوم» الثانية خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

ونحو قوله تعالى: ﴿قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. «فيوم» فاعل مرفوع بالضمة.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

«فيومًا» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- ذكرنا أن ما كان من الظروف المكانية محدودًا، غير مشتق لم يجز نصبها، بل يجب جرها «بفى». نحو: جلست فى الدار، وصليت فى المسجد، ولعبت فى الملعب. غير أنه يجوز نصبها، إذا وقعت بعد أفعال معينة «كدخل، وسكن، ونزل، وتوجه، وسافر» أو ما يشتق منها. نحو: دخلت الدار، وسكنت مكة، وتوجهت المدينة، وسافرت الشام، ونزلت مصر.

لكن بعض النحويين ينصبون هذه الظروف بعد الأفعال السابقة، على التوسع فى الكلام بإسقاط حرف الجر، وليس على الظرفية.

فهى منصوبة انتصاب المفعول به على السعة، بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدى، ذلك لأن ما يجوز نصبه من الظروف غير المشتقة ينصب بكل فعل (١).

٥- ينقسم ظرف الزمان من حيث الإجابة إلى نوعين:

نوع يصلح جوابًا «لكم» الاستفهامية، نحو: سرت يومًا وبعض يوم، جوابًا لمن سأل: كم سرت؟

٦- تأتى بعض الظروف المعربة غير منصرفة، كرمضان، وشعبان، وألحق بها بكرة، وعشية، وغدوة، وسحر، وعتمة، وضحوة.

أما عشية، وبكرة، فقد وردتا منونتين فى القرآن الكريم.

كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النارزعات: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

وقوله تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩].

قال الرضى: غدوة، وبكرة غير منصرفتين اتفاقًا، وإن لم يكونا معينتين، لكونهما من أعلام الأجناس. . . ، وإذا لم يقصد تعيينهما جاز أيضًا تنوينهما اتفاقًا (٢).

وأما غدوة فيجوز تنوينها وتركه تخفيفًا كما ذكر الرضى.

نحو: عدت إلى بيتى غدوةً أو غدوةَ.

وخلاصة القول أن التنوين فى الظروف السابقة هو الأصل، وعدم التنوين يكون من أجل التخفيف.

(١) جامع الدروس العربية ج٣ ص ٥٢.
(٢) انظر شرح الكافية ج ١ ص١٨٩.

٧- ذكرنا أن بعض الظروف المكانية المبهمة مثل الجهات الست، ومنها أيضًا المقادير. مثل: غلوة، وميل، وفرسخ، وبريد، وكيلو.

تقول: سرت غلوة، أو ميلاً، أو بريدًا، أو كيلو. وتنصبها على الظرفية.

أما الغلوة: فهى مائة باع، وقيل ثلاثمائة ذراع، والميل: عشر غلوات، والفرسخ: ثلاثة أميال، والبريد: أربعة فراسخ، والكيلو: ألف متر.

وقد استثنى النحاة من المبهم «جانب» وما فى معناه، مثل: جهة، ووجه، وكتف، وخارج، وداخل، وجوف، وظاهر، وباطن.

فلا ينتصب منها شيء على الظرفية، بل يجب التصريح معها بالحرف (١).

٨- من الظروف المختصة بالاستقبال « أبدًا» وقد يطلق على الزمان المتطاول، و« غدا» للزمان المستقبل فقط. كقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣].

ونحو قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

٩- ما ورد من المصادر المنصوبة على الظرفية، كان عاملها من لفظها، كما بينا ذلك سابقًا، نحو: قعدت مقعد يوسف.

وهذا هو الأصل، غير أنه سمع شذوذًا نصبه بفعل لم يشتق منه.

نحو قولهم: هو منى مقعد القابلة، ومزجر الكلب.

وبهذا تعين جره « بفى» عند فقدان الشرط السابق، وهو رأى سيبويه، والجمهور، وذهب الكسائى إلى أن ذلك مقيس.

واستدل على صحة رأيه بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١].

قال صاحب البحر المحيط والعكبرى: «متكأ: إما أن يراد به الجنس، وإما أن يراد واعتدت

(١) انظر التكميل والتوضيح ج ١ ص ٤١٦.

لكل واحدة منهن، وقال ابن عباس: متكأ: مجلسًا، فيكون ظرف مكان، أى مكانًا يتكئن فيه، أو يراد الآلات التى يتكأ عليها »(١).

قال ابن إسحاق: كل مرصد: ظرف، كقولك ذهبت مذهبًا، وذهبت طريقًا، وذهبت كل طريق، فلست تحتاج أن تقول فى هذا إلا ما تقوله فى الظروف، مثل: خلف، وأمام، وقدام.

وقال الزمخشري والزجاج: كل مرصد انتصابه على الظرفيه، كقوله تعالى: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦].

ورده أبو على، لأن المرصد يعنى المكان الذى يرصد فيه العدو، فهو مكان مخصوص، لا يحذف الحرف من إلا سماعًا، كما حكى سيبويه، نحو: دخلت البيت وعسل الطريقَ الثعلبُ.

وأقول: يصح انتصابه على الظرفية، لأن قوله: واقعدوا لهم، ليس معناه حقيقة القعود، بل المعنى: أرصدهم فى كل مكان يرصد فيه، ولما كان بهذا المعنى جاز قياسًا أن يحذف من حرف الجر « فى».

كقول الشاعر:

« وقد قعدوا أنفاقها كل مقعد».

فمتى كان العامل فى الظرف المختص، عاملاً من لفظه، أو من معناه، جاز أن يصل إليه بواسطة « فى».

فيجوز: جلست مجلس زيد، وقعدت مجلس زيد. تريد فى مجلس زيد.

فكما يتعدى الفعل إلى المصدر من غير لفظه، إذا كان بمعناه، فكذلك إلى الظرف.

وقال ابن هشام فى «المغنى»: هذا مخالف لكلامهم- يعنى نصب الظرف المختص بعامل موافق له فى المعنى- إذ اشترطوا توافق مادة الظرف وعامله، ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر.

والفرق أن انتصاب هذا النوع على الظرفية، على خلاف القياس، لكونه مختصاً، فينبغى ألا يتجاوز به محل السماع »(٢).

(١) انظر البحر المحيط ج٥ ص ٣٠٢، والعكبرى ج٢ ص ٥٢.

(٢) دراسات فى أسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ج٢ ص٧٩٩، وشرح الكافية ج١، ص ١٨٥.

١٠- لقد اختصت بعض الظروف بدخول أحرف جر معينة عليها، فمن هذه الظروف « عند» إذ لا يدخل عليها من الحروف سوى «من»، نحو: خرجت من عندك. «ومتى» لا يدخل عليها غير « إلى، وحتى».

نحو: إلى متى تسلك هذا المسلك، وحتى متى تتمادى فى غيّك.

«وأين» لا يدخل عليها سوى « إلى، ومن»، نحو: إلى أين أنت ذاهب، ومن أين أتيت.

وهناك بعض الظروف التى تخصصت بدخول «من» عليها فقط، وهى:

قبل، وبعد، ولدن، وعند، ومع.

١١- من الظروف المركبة: صباح مساء، وبين بين، وليل نهار، ومنها « بدل ».

نحو: تزورنا صباح مساء، ومكانته عندنا بين بين، ونحو: ضع هذا بدل ذاك. أى مكانه.

١٢- قد يحذف المصدر الذى أضيف إليه الزمان، فينوب منابه ما كان مضافًا إليه من اسم عين. كقولهم: لا آتيه الفرقدين، أى مدة بقاء الفرقدين.

ولا أكلمه القارضين، أى مدة غيبة القارضين.

« فالفرقدين، والقارضين» منصوبان على الظرفية الزمانية لنيابتهما عنه، وليسا بمصدرين. والقارض: جنى القرض، وهو نوع من الثمر يدبغ به، وهو مثل يضرب لما لا يكون أبدًا.

١٣- قال سيبويه: ومما يختار فيه أن يكون ظرفًا، ويقبح أن يكون غير ظرف صفة الأحيان، تقول: سير عليه طويلاً، وسير عليه حديثًا، وسير عليه كثيرًا، وسير عليه قديمًا.

وإنما نصب صفة الأحيان على الظرف، ولم يجز الرفع، لأن الصفة لا تقع مواقع الأسماء (١).

وذكر ذلك ابن يعيش فقال: «ومما يُختار فيه الظرفية، ولا يتمكن تمكن أسماء الزمان، صفات الأحيان، مثل: طويل، وقليل، وحديث.

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ١١٦.

تقول: سير عليه طويلاً، وسير عليه قليلاً، وسير عليه حديثًا.

فلا يحسن هنا إلا النصب على الظرفية، وهو المختار [(١)].

وفى شرح الكافية قال الرضى: «ومما يلزمها الظرفية عند سيبويه صفة زمان أقيمت مقامه، نحو قوله:

ألا قالت الخنساء يوم لقيتها ... أراك حديثا ناعم البال أفرعا

والتقدير: زمانًا حديثًا [(٢)].

ومنه جعلوا قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ [البقرة: ١٢٦].

«فقليلا» صفة لزمان محذوف، أو لمصدر محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٤].

فقريبًا انتصب على الظرفية، والتقدير فى زمان قريب، إذ استعماله ظرفًا كثير [(٣)].

١٤- من الظروف الممتنعة التصرف فى التزامها النصب على الظرفية «ذا»، «ذات» عند إضافتهما إلى الزمان.

نحو: لقيته ذا صباح، وذات مرة، وذات ليلة.

وفى شرح الكافية: من المعربة، غير المتصرفة... ذات مرة، ذات يوم، ذات ليلة، ذات غداة [(٤)].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

وقوله تعالى: ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

«فذات اليمين: جهة ؛ وحقيقتها الجهة المسماة باليمين» [(٥)].

١٥- من أحكام الظرف أنه لا يُنعت، ولا يُؤكد.

فلا يقال: محمد خلفك المخصب، وعليّ وراءك المجدب.

كما لا يقال: أخوك عندك نفسه، باعتبار أن «نفسه» توكيد للظرف [(٦)].

(١) انظر شرح المفصل ج ٢ ص ٤٣.
(٢) شرح الكافية ج ١ ص ١٩٠.
(٣) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٥٢.
(٤) شرح الكافية ج ١ ص ١٨٧.
(٥) الكشاف ج ٢ ص ٧٠٧.
(٦) ارتشاف الضرب ص ١٤١، وهمع الهوامع ج ١ ص ٢٠٣.

١٦- ذكر النحويون أن المصدر الصريح يسد مسد الظرف، سواء أكان ظرف زمان، وهو الأكثر، أم ظرف مكان، وهو الأقل، وقد مثلنا له فى مكانه.

ومنه: جئتك صلاة العصر، والتقدير وقت صلاة العصر.

وجلست قرب الإمام، أى مكان قربه.

ولا يصح أن يقوم المصدر المؤول مقام الظرف.

فلا يقال: جئتك أن يصيح الديك، ولا سافرت أن تطلع الشمس.

وقد أجاز ذلك الزمخشرى، وخالف فيه جمهور النحويين، فأجاز فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

أن تكون «أن أتاه الله الملك» متعلقًا «بحاج».

والتقدير: حاجَّ وقت أن أتاه الله الملك (١).

١٧- قال الرضى فى شرح الكافية: «قد يتوسع فى الظرف المتصرف فيجعل مفعولا به، فحينئذ يسوغ أن يضمر مستغنيا عن لفظ «فى». كقولك: يوم الجمعة صمته.

وأن يضاف إليه المصدر، والصفة المشتقة منه (٢).

نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣].

وقال فى الهمع: «التوسع جعل الظرف مفعولا به على طريق المجاز، فيسوغ حينئذ إضماره غير مقرون «بفى» نحو: اليوم سرته (٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

«فالشهر» منصوب على الظرفية، وكذا «الهاء» فى «وليصمه»، ولا يكون مفعولاً به(٤).

١٨- الظروف كلها مذكرة إلا «قدام، ووراء»، وهما شاذان (٥).

(١) الكشاف ج ١ ص ٣٨٨، والبحر المحيط ج ٢ ص ٢٨٧.
(٢) شرح الكافية ج ١ ص ١٩٠.
(٣) انظر الهمع ج١ ص ٢٠٢.
(٤) انظر الكشاف ج ١ ص ٢٢٨.
(٥) الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩٤.

١٩- من ظروف الزمان «سحر»، وحكمه أن يتصرف إذا كان نكرة، وذلك إذا لم تُرده من يوم بعينه، ويكون منونًا، أو مجروراً بالباء.

نحو: جئت سحراً، وكنت عنده بسحر.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

أما إذا كان من يوم بعينه، وجرد من «أل»، أو «الإضافة»، فهو معرفة ممنوع من الصرف، نحو: أزورك يوم الجمعة سحر.

وقد امتنع من الصرف في المعرفة للتعريف، والعدل، وذلك أنه كان حقه أن يستعمل بالألف واللام، فعدل عن ذلك، كما عدل عمر عن عامر، وزفر عن زافر، فامتنع من الصرف للعدل وللتعريف، فإذا دخلت عليه الألف واللام، أو أضيف، كان حكمه أن يعرب بحسب موقعه من الجملة مصروفًا (١).

نحو: السحر أطيب من غيره، «السحر» مبتدأ مرفوع، وأطيب خبره.

ونحو: كان سحرنا طيبًا، «سحرنا» اسم كان مرفوع بالضمة.

ونحو: إن سحرنا ممتع، «سحرنا» اسم إن منصوب.

ونحو: جئتك سحرَ يومنا يا محمد، «سحر» ظرف زمان منصوب بالفتحة.

٢٠- قد يلتبس المفعول فيه بالمفعول المطلق، عندما ينوب اسم الزمان عن المصدر، فإن قلنا: كبرت عامًا.

ناب «عامًا» عن المصدر «كبراً»، والتقدير: كبرت كبراً مقداره عام.

أو كبرت مقدار عام، ولا يمكن أن تكون «عامًا» ظرف زمان لأن «في» غير مقدرة.

ومنه قول الأعشى:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمد ... وبت كما بات السليم مسهدا

«فليلة» نائب مفعول مطلق، والتقدير: اغتماضا مثل اغتماض ليلة أرمد، أو ليلة رجل أرمد، ولا يصح نصب «ليلة» في هذا الموضع على الظرفية، وإنما هي اسم زمان ناب عن المصدر كما ذكرنا، وقد مر معنا هذا في موضوع ما ينوب عن المفعول المطلق.

ومنه قول الشاعرة سبرة بنت عمرو الفقعسي:

(١) شرح عيون الإعراب ص ١٤٤.

وطعنةُ مستبسل ثائر ترد الكتيبة نصف النهار

والمعنى: أن الشاعرة لا ترى أن الطعنة ترد الكتيبة فى نصف النهار، بل أرادت أنها تردها مقدار نصف النهار، والتقدير: مسيرة نصف النهار.

٢١- من ظروف الزمان المبهمة « أثناء» وهى جمع ثنى، ومعناها « خلال » وتكون منصوبة بالفتحة، ويضاف للمفرد (ما ليس بجملة، ولا شبه جملة).

نحو: سأحضر أثناء النهار.

ومنه قول الشاعر:

ينام عن التقوى ويوقظه الخنا فيخبط أثناء النهار فُسُول

وقد يأتى معربًا فيجر بالكسرة، إذا أضيف، وسبق بحرف الجر «فى».

نحو: زرتك فى أثناء الليل.

٢٢- ومن الظروف المكانية «خلال»، وهو ظرف مكان منصوب بالفتحة بمعنى « بين»، نحو: سرت خلال الأشجار.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

***

نماذج من الإعراب على الظرف

٢٧- ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

وما : الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها.

تدرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

نفس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ما ذا : اسم استفهام مركب مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لتكسب، وجملة تكسب . . . إلخ سدت مسد مفعولى تدرى المعلقة بالاستفهام.

تكسب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود على النفس.

غداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتكسب.

ويجوز أن تكون ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وذا اسم موصول فى محل رفع خبر.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [يونس: ٦٠].

وما: الواو حرف عطف، وما: استفهاميه مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ.

ظنُّ: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

يفترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وجملة يفترون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

على الله: جار ومجرور متعلقان بيفترون.

الكذب: مفعول به منصوب بالفتحة.

يوم القيامة: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالمصدر «ظَنُّ»، والتقدير: أى شيء ظَنُّ المفترين فى ذلك اليوم أنه صانع بهم.

ومفعولا الظن سدت مسدهما أن المقدرة وما بعدها، ويوم مضاف، والقيامة مضاف إليه.

٢٩- قوله تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦].

وانشقت: الواو عاطفة، انشق فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

السماء: فاعل مرفوع.

فهى: الفاء عاطفة، هى ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

يومئذ: ظرف زمان مضاف إلى مثله، أي يوم مضاف، وإذ مضاف إليه، متعلق باسم الفاعلِ « واهية »، والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة بعد إذ، وهى فى الأصل مضافة إليها، والتقدير: إذا بلغت النفس الحلقوم.

واهية: خبر المبتدأ هى.

٣٠- قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤- ٦].

ألا: الهمزة للاستفهام الإنكارى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا نافية لا عمل لها.

يظن: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والظن هنا بمعنى اليقين، أى ألا يؤمن أولئك، ولو أيقنوا ما نقصوا فى الكيل والوزن.

أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل، والكاف للخطاب حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويصح إعرابها كلمة واحدة.

أنهم: أن واسمها فى محل نصب.

مبعوثون: خبر أن مرفوع.

وجملة أن ومعموليها سدت مسد مفعولى يظن.

ليوم: جار ومجرور متعلقان بمبعوثون، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

عظيم: صفة ليوم، تتبعه فى وجوه إعرابه.

يوم: بدل ليوم السابق على الموضع، ومحله النصب بمبعوثون، أو بمقدر مثله، ويجوز أن يكون عامله مقدراً: أى يبعثون يوم القيامة.

يقوم: فعل مضارع مرفوع.

الناس: فاعل مرفوع، وجملة يقوم... إلخ فى محل جر بالإضافة ليوم.

لرب العالمين: لرب جار ومجرور متعلقان بيقوم، وهو مضاف، والعالمين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣١- قال تعالى ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣]

يتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

آيات: مفعول به منصوب بالكسرة، وهو مضاف..

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

آناء: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيتلون، وهو مضاف.

والليل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة يتلون فى محل رفع صفة ثانية لأمة.

٣٢- قال تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

فأوحى: الفاء حرف عطف، وأوحى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، ومعطوف على خرج فى أول الآية، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على زكريا.

إليهم: جار ومجرور متعلقان بأوحى.

أن سبحوا: أن تفسيرية لأنها وقعت بعد جملة متضمنة معنى القول، وسبحوه فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

وضمير الغائب فى محل نصب مفعول به.

وعشياً: الواو عاطفة، وعشياً معطوف على بكرة. ويجوز فى «أن» أن تكون مصدرية مفعولاً به لأوحى.

٣٣- قال تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

لا يأتيه: لا نافية لا عمل لها، يأتيه فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الباطل: فاعل مرفوع بالضمة.

من بين: جار ومجرور متعلقان بيأتيه، وبين مضاف.

يديه : مضاف إليه مجرور بالياء، ويدى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ولا : الواو عاطفة، ولا نافية.

من خلفه : جار ومجرور معطوف على شبه الجملة السابق، وخلف مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٣٤ـ قال تعالى ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ [الجاثية : ٢٤].

وما : الواو عاطفة، وما نافية لا عمل لها.

يهلكنا : يهلك فعل مضارع مرفوع، ونا ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. إلا : أداة حصر لا عمل لها.

الدهر : فاعل مرفوع بالضمة.

٣٥- قال تعالى ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم : ١٧].

فسبحان : الفاء هى الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وكأنها أفصحت وأبانت عما تقدم من عظمة الله فى الخلق، وابتداء وقيام الساعة، وسبحان مفعول مطلق لفعل محذوف مبنى على الفتح فى محل نصب، وهو مضاف.

والله : لفظ الجلالة مضاف إليه.

حين : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بسبحان، وهو مضاف.

تمسون : فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. وجملة تمسون فى محل جر بالإضافة لحين.

وحين تصبحون : الواو حرف عطف، وحين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتصبحون، وتصبحون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. وجملة حين تصبحون معطوفة على جملة وحين تمسون.

٣٦- قال تعالى ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات : ٤٦].

لم يلبثوا : لم حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يلبثوا فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والألف فارقة. وجملة لم يلبثوا فى محل رفع خبر كأن فى أول الآية.

إلا عشية: إلا أداة حصر، وعشية ظرف زمان متعلق بيلبثوا.

أو ضحاها: أو حرف عطف، وضحاها معطوف على عشية، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قال الزمخشرى: وقد صحت إضافة الضحى إلى العشية، لما بينهما من الملابسة، لاجتماعهما فى نهار واحد، وفائدة الإضافة هنا للدلالة على أن مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يومًا كاملاً، ولكن ساعة منه عشية أو ضحاه، فلما ترك اليوم أضافه إلى عشية، فهو كقوله: لم يلبثوا ساعة من نهار [1].

٣٧- قال تعالى ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يوم: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

ينفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وجملة ينفع فى محل جر مضاف إليه.

الصادقين: مفعول به منصوب بالياء.

صدقهم: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة، وصدق مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٣٨- قال تعالى ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فأتوا: الفاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وسميت بالفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، أتوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والألف فارقة.

حرثكم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر بالإضافة.

أنى: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان متعلق بشئتم، وقيل: هو فى محل نصب حال تقدم على عامله شئتم أيضًا، وقيل: هو ظرف متعلق بأتوا.

شئتم: فعل وفاعل والميم علامة الجمع، ومفعوله محذوف.

وجملة شئتم فى محل جر بإضافة أنى إليها.

(١) نقلاً عن إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١٠ ص٣٧٢.

٣٩- قال تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء : ٩٤].

كذلك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر لكنتم .

كنتم : كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون ، والضمير المتصل فى محل رفع اسمه ، وجملة : كذلك كنتم . . . إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، مسوقة لتشبيه حالتهم الراهنة بحالتهم التى كانوا عليها .

من قبل : من حرف جر ، وقبل ظرف زمان مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا لا معنى ، متعلق بمحذوف حال .

فمن : الفاء عاطفة ، ومن فعل ماضٍ مبنى على الفتح .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة ، وجملة من الله معطوفة على ما قبلها .

عليكم : جار ومجرور متعلقان بمن .

٤٠- قال تعالى ﴿ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة : ٦٦] .

لأكلوا : اللام واقعة فى جواب لو ، وأكلوا فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بالواو ، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، ومفعوله محذوف لقصد التعميم ، أو للقصد إلى نفس الفعل ، كما فى قولهم : فلان يحل ويعقد ، والأصل فى ذلك كله على إثبات المعنى المقصود فى نفسك للشىء على الإطلاق ، وجملة أكلوا لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم .

من فوقهم : جار ومجرور متعلقان بأكلوا ، أو بمحذوف صفة للمفعول به المحذوف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

ومن تحت أرجلهم : الواو عاطفة ، ومن تحت أرجلهم معطوف على ما قبله .

٤١- قال تعالى ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾ [يوسف : ٣١] .

وأعتدت : الواو حرف عطف ، أعتدت فعل ماض مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هى يعود على امرأة العزيز .

والجملة معطوفة على ما قبلها .

لهن : جار ومجرور متعلقان بأعتدت .

متكأ: مفعول به، ويجوز أن يكون منصوبًا على الظرفية المكانية، وقد ذكرنا هذا بالتفصيل، وبينا فيه رأى المفسرين والمعربين فى موضعه من الفوائد والتنبيهات فانتبه.

٣- قال الشاعر:

عـــهــدى به مـــدَّ النهـــار كـــأنمـا خُـــضِبَ البنانُ ورأسُـــهُ بالعِـــضْلِم

عهدى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل فى محل جر بالإضافة. من إضافة المصدر لفاعله.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ويجوز أن يتعلقا بالمصدر، على أنهما فى موضع المفعول به، والخبر محذوف لسد الجملة الواقعة حالا مسده.

مدَّ: ظرف زمان منصوب بالفتحة، قال التبريزى: بدل من الاستقرار، أى من الجار والمجرور «به»، ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبى، وهو الخبر، ويجوز أن تتعلق بالمصدر، والتقدير: عهدته طول النهار حال كونه مخضوبًا بنانه ورأسه بالعضلم.

كأنما: كأن حرف تشبيه ونصب كف عمله لاتصاله بما، وما كافة.

خضب: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

البنان: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ورأسه: الواو حرف عطف، رأس معطوف على البنان، ورأس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بالعضلم: جار ومجرور متعلقان بخضب.

وجملة كأنما خضب... إلخ فى محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالباء، والعمل فيها المصدر، والرابط الضمير فقط، وهذه الحال سادة مسد الخبر.

وجملة عهدى به... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٢- قال تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

ومنهم: والوا حرف عطف، منهم جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر، أو نكرة موصوفة بمعنى ناس، وهى مبتدأ مؤخر أيضًا.

إن تأمنه : إن شرطية تجزم فعلين، وتأمنه فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

بدينار : جار ومجرور متعلقان بدينار.

لا يؤده : لا نافية لا عمل لها، يؤده فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

إليك : جار ومجرور متعلقان بيؤده.

وجملة الشرط وجوابه إما صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، إذا اعتبرنا من موصولة، وإما فى محل رفع صفة لها إذا اعتبرنا من بكرة موصوفة.

إلاّ : أداة حصر لا عمل لها «حرف استثناء ملغى».

ما دمت : ما مصدرية ظرفية، ودمت فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل فى محل رفع اسمه، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل يؤده، والاستثناء مفرغ من الظرف العام، والتقدير : لا يؤده إليك فى جميع الأزمنة، إلا فى مدة دوامك قائمًا عليه.

عليه : جار ومجرور متعلقان « بقائمًا ».

قائمًا : خبر ما دمت منصوب بالفتحة.

٤٣- «سرت كل الليل».

سرت : فعل وفاعل.

كل : نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

والليل : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والتقدير : سرت زمنًا كل الليل.

٤٤- «ارتحت بعض النهار».

ارتحت : فعل وفاعل.

بعض : نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

النهار: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والتقدير: سرت زمنًا بعض النهار.

٤- قال الشاعر:

فشك غير طويل ثم قال له   اقتل أسيرك إنى مانع جارى

فشك: الفاء حسب ما قبلها، وشك فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

غير: نائب عن ظرف الزمان وهو مضاف.

وطويل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والتقدير زمان غير طويل.

ثم قال: ثم حرف عطف، قال فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

له: جار ومجرور متعلقان بقال.

اقتل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت.

أسيرك: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة اقتل أسيرك فى محل نصب مقول القول.

إنى: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمه.

مانع: خبر إن مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

جارى: جار مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

٥- قال الشاعر:

أحقّاً عباد الله أن لست سامعًا   نشيد الرعاة المغربين المتاليا

أحقّاً: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وحقّاً ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متضمن معنى «فى»، وهو من الألفاظ المسموعة عن العرب، والتقدير أفى حق.

عباد: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

والله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير مستتر تقديره : أننى ، أو أنى بدون نون الوقاية ، أو أنك ، ومعنى هذا أن « أن» المخففة من الثقيلة تعمل عمل «أنَّ» الثقيلة بشرط أن يكون اسمها ضمير الشأن ، أو المخاطب ، وللضرورة .

لست : فعل ماض ناقص مبنى على السكون ، لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسمه .

سامعًا : خبر ليس منصوب بالفتحة ، وفاعل : «سامعًا» ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنا . وجملة لست سامعًا فى محل رفع خبر أنْ .

نشيد : مفعول به لاسم الفاعل ، وهو مضاف .

والرعاء : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

المغربين : صفة لرعاء مجرورة بالياء .

المتاليا : صفة ثانية لرعاء مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والألف للإطلاق .

٤٥- قال تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان : ٢٠] . .

وإذا : الواو حرف عطف ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، مبنى على السكون فى محل نصب ، متعلق برأيت الأول .

رأيت : فعل وفاعل . والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها .

وليس لرأيت مفعول ظاهر ، أو مقدر وذلك لإشاعة الرؤية وتعميمها ، كأنه قيل : وإذا أوجدت الرؤية .

ثم : اسم إشارة للمكان البعيد مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلق برأيت الأول أيضًا ، وهو بمعنى هناك .

والتقدير : إذا صدرت منك الرؤية فى ذلك المكان رأيت .

رأيت : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

نعيمًا : مفعول به لرأيت الثانية منصوب بالفتحة .

٦- قال الشاعر :

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا تُرد إلى قليل تقنع

والنفس: الواو حسب ما قبلها، ونفس مبتدأ مرفوع بالضمة.

راغبة: خبر مرفوع بالضمة.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، متعلق بالنفس، لأنه جواب الشرط.

رغبتها: فعل وفاعل ومفعول به. والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

وإذا: الواو حرف عطف، إذا وما بعدها عطف على ما قبلها.

ترد: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود على النفس.

إلى قليل: جار ومجرور متعلقان بترد.

تقنع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود على النفس.

٧- قال الشاعر:

إذا أنت أكــرمت الكريم ملكتــه وإن أنت أكــرمت اللئــيم تمردا

إذا: ظرف للزمان المستقبل، متضمن معنى الشرط غير جازم، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه، وهو مضاف.

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مؤكد للفاعل المقدر مع فعله المحذوف عند الجمهور، أو مبتدأ حذف خبره عند سيبويه والأخفش وابن مالك، والفعل والفاعل والضمير المؤكد فى محل جر بإضافة إذا إليهم.

وتقدير الفعل مع فاعله: إذا أكرمت أنت، والفعل المحذوف يفسره الفعل الواقع بعد الضمير أنت، أى: إذا أكرمت أنت أكرمت.

أكرمت: فعل وفاعل.

الكريم: مفعول به.

ملكته: فعل وفاعل ومفعول به.

والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وإن: الواو حرف عطف، وإن شرطية جازمة لفعلين، حرف مبنى على السكون.

أنت: له نفس إعراب أنت السابق.

أكرمت: فعل وفاعل.

اللئيم: مفعول به. وجملة أكرمت . . . إلخ فى محل جزم بإن.

تمردا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

٤٦- قال تعالى ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠].

فقد: الفاء رابطة لجواب الشرط، وقد حرف تحقيق.

نصره: فعل ماضٍ والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الله: لفظ الجلالة فاعل. والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

إذ: ظرف للزمان الماضى بمعنى حين، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بنصر، وهو مضاف . .

أخرجه: فعل ماض والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل جر مضاف إليه.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

كفروا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

٨- قال الشاعر:

وإذ تتحاكم الرؤساء فينا ... لدى أبياتنا وذوى الحقوق

وإذ: الواو حسب ما قبلها، إذ ظرف لما يستقبل من الزمان، مبنى على السكون فى محل نصب، متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف . .

تتحاكم: فعل مضارع مرفوع. والرؤساء فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة تتحاكم فى محل جر بالإضافة.

فينا: جار ومجرور متعلقان بتتحاكم.

لدى: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتتحاكم، وهو مضاف.

وأبياتنا: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وأبيات مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وذوى: الواو حرف عطف، ذوى معطوف على أبياتنا مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف..

الحقوق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٤٧- قال تعالى ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٨].

ويقولون: الواو للاستئناف، يقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

متى: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

الوعد: بدل مرفوع بالضمة.

إن كنتم: إن حرف شرط جازم، كنتم فعل ماض ناقص، والتاء فى محل رفع اسمه، والميم علامة الجمع، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

صادقين: خبر كان منصوب بالياء.

وجواب إن محذوف تقديره: فعينوا موعده، والخطاب للرسول وأصحابه.

٩- قال الشاعر:

متى ما يشأ يومًا يقده لحتفه ... ومن يك فى حبل المنية ينقد

متى: اسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل يشأ بعده.

ما يشأ: ما زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يشأ فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الموت، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يوما: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيشأ قبله.

يقده: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الموت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وجملة متى يشأ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

لحتفه: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعده، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ومن: الواو حرف عطف، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه السكون، على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى من.

فى حبل المنية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يك، وحبل مضاف، والمنية مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ينقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الروى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على من.

وخبر «من» جملة الشرط مع الجواب على الرأى الصحيح.

وجملة «من» . . . إلخ عطف على جملة متى ومدخولها لا محل لها من الإعراب.

٤٨- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

وجملة يسألونك لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان نمط من ضلالهم.

عن الساعة: جار ومجرور متعلقان بيسألونك.

أيان: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

مرساها: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أيان مرساها فى محل جر بدل من الساعة.

وقيل: أيان متعلق بفعل محذوف يفسره الفعل يسألونك، ومرساها فاعل للفعل المحذوف، والتقدير: يسألونك أيان مرساها.

١٠ ـ قال الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيـــرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حـــذرا

أيان: اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

نأمنك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

تأمن: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

غيرنا: غير مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتدرك، وهو مضاف.

لم تدرك: لم حرف نفى وجزم وقلب، يدرك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: أنت.

الأمن: مفعول به. وجملة لم تدرك فى محل جر بالإضافة لإذا.

وجملة إذا وما فى حيزها معطوفة على جملة أيان وما فى حيزها.

منا: جار ومجرور متعلقان بتدرك.

لم تزل: لم حرف نفى وجزم وقلب، تزل فعل مضارع مجزوم، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

حذرًا: خبر تزل منصوب، وجملة لم تزل... إلخ لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

١١- قال الشاعر:

تلك الجياد عليها القوم مذ نتجت ... كانوا لهن غداة الروع أحلاسا

تلك: اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، والبعض يعرب «تا» اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ أيضًا، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وكلا الإعرابين صحيح.

الجياد: خبر مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

عليها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

القوم: مبتدأ مؤخر، وجملة عليها القوم فى محل نصب حال من الجياد، والرابط الضمير فى «عليها».

مذ: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بنتجت.

نتجت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هى يعود على الجياد.

وجملة نتجت فى محل جر بإضافة مذ إليها.

كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه.

لهن: جار ومجرور متعلقان بـ «أحلاسا» الآتى.

غداة: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ «كانوا»، وهو مضاف.

والروع: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أحلاسا: خبر كانوا منصوب بالفتحة.

وجملة كانوا... إلخ فى محل نصب حال من القوم، والرابط الضمير فى كانوا.

١٢- قال الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

قفا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

نبك: فعل مضارع مجزوم فى جواب طلب الأمر، وعلامة جزمه حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

وجملة قفا... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

من ذكرى: جار ومجرور متعلقان بنبك، وذكرى مضاف..

حبيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وعرفان: الواو حرف عطف، عرفان معطوف على حبيب، مجرور مثله.

ورسم: الواو حرف عطف، ورسم معطوف على حبيب، مجرور مثله.

عفت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين، منع من ظهورها التعذر، والتاء حرف تأنيث ساكن.

آياته: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

منذ: حرف جر مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

أزمان: اسم مجرور بمذ، والجار والمجرور متعلقان بعفت.

وجملة عفت... إلخ فى محل جر صفة لرسم.

١٣- قال الشاعر:

استقدر الله خيراً وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير

استقدر: فعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الله: مفعول به منصوب.

خيراً: منصوب على نزع الخافض، والتقدير: استقدر الله بخير.

وارضين: الواو حرف عطف، ارضين فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والنون حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وجملة ارضين معطوف على ما قبله.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «ارضين».

فبينما: الفاء حرف تعليل، بين ظرف مكان منصوب على الظرفية، وما زائدة، وجملة فبينما العسر كائن لا محل لها من الإعراب تعليلية.

العسر: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: كائن.

إذ: فجائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

دارت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث.

مياسير: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة إذ وما فى حيزها فى حكم جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وفى البيت شاهدان هما: بينما الظرفية المكانية، وإذ الفجائية التى جاءت حرفًا وخرجت عن الظرفية.

١٤- قال الشاعر:

أراها والهًا تبكى أخاها عشية رزئه أو غب أمسِ

أراها: فعل ماض مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، إذا اعتبرنا أرى بصرية، أو مفعول به أول إذا اعتبرناها علمية.

والهًا: حال منصوبة بالفتحة على الوجه الأول، ومفعول به ثانٍ على الوجه الآخر، وجملة أراها ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

تبكى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

أخاها: مفعول به لتبكى، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة تبكى فى محل نصب حال من تعدد الحال على الرأى الأول، أو فى محل نصب مفعول به من تعدد المفعول به الثانى لرأيت العلمية.

عشية: ظرف زمان منصوب، وهو مضاف.

رزئه: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

أو غب: أو حرف عطف، غب معطوف على عشية منصوب مثله، وهو مضاف.

وأمس: ظرف زمان مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

٤٩- قال تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

فجعلناها: الفاء حرف عطف، جعلناها فعل وفاعل ومفعول به أول.

حصيدًا: مفعول به ثان.

كأن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنها.

لم تغن: لم حرف نفى وجزم وقلب، تغن فعل مضارع مجزوم وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

وجملة لم تغن... إلخ فى محل رفع خبر كأن.

بالأمس: جار ومجرور متعلقان بتغن، وأراد بالأمس مطلق الزمان الماضى لا خصوص اليوم الذى قبل يومك، لذلك أعرب، وأدخل عليه أل، ولو قال أمس للزم البناء على الكسر والتجرد من أل.

١٥- قال الشاعر:

اليوم أعلم ما يجىء به ... ومضى بفضل قضائه أمسِ

اليوم: مبتدأ مرفوع.

أعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

يجىء: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى اليوم.

به: جار ومجرور متعلقان بيجىء، وجملة يجىء... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وجملة أعلم... إلخ فى محل رفع خبر المبتدأ.

ومضى: الواو حرف عطف، مضى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر.

بفضل: جار ومجرور متعلقان بمضى، وهو مضاف.

وقضائه: مضاف إليه، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أمس: فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع.

٥٠- قال تعالى ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

آلآن: الهمزة للاستفهام، والآن ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بمحذوف، والتقدير: الآن آمنت.

وقد: الواو للحال، قد حرف تحقيق.

عصيت: فعل وفاعل.

قبل: ظرف زمان مبنى على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى، فى محل نصب، وجملة وقد عصيت فى محل نصب حال.

وكنت: الواو حرف عطف، كنت: كان واسمها.

من المفسدين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كنت.

وجملة وكنت... إلخ فى محل نصب معطوفة على جملة عصيت.

١٦- قال الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصِّبا ... فقلت ألمَّا تصح؟ والشيب وازع

على حين: على حرف جر، وحين ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل جر، هذا على الرواية المختارة وهى البناء، وإذا اعتبر معربًا روى بالكسر.

والجار والمجرور متعلقان بالفعل كفكفت فى بيت سابق، وحين مضاف.

عاتبت: فعل وفاعل، والجملة فى محل جر مضاف إليه.

المشيب: مفعول به.

على الصبا: جار ومجرور متعلقان بعاتبت.

وقلت: الواو عاطفة، قلت فعل وفاعل، والجملة معطوفة على جملة عاتبت.

ألما: الهمزة حرف استفهام إنكارى، لما حرف نفى وجزم وتوقع.

أصح: فعل مضارع مجزوم، وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

والشيب: الواو للحال، والشيب مبتدأ مرفوع.

وازع: خبر مرفوع، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

١٧- قال الشاعر:

تذكـــر مـــا تذكـــر من سليـــمى ... على حـــين التـــواصل غـــيـــر دان

تذكر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

تذكر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والمفعول به محذوفٌ، والتقدير: تذكر الذى تذكره.

وجملة تذكر الثانى لا محل لها من الإعراب صلة ما، والعائد ضمير المفعول به المحذوف.

من سليمى: جار ومجرور متعلقان بتذكر الثانى، أو بمحذوف حال من اسم الموصول.

على حين: على حرف جر، حين اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بتذكر الآتى.

التواصل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

غير دان: غير خبر مرفوع، وهو مضاف، ودان مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل جر بإضافة حين إليها.

١٨- قال الشاعر:

لا يصـــعب الأمـــر إلا ريث يركـــبـــه ... وكل أمـــر ســـوى الفـــحـــشـــاء يأتمر

لا يصعب: لا نافية لا عمل لها، يصعب فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الأمر: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا ريث: إلا أداة حصر، ريث ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

يركبه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة لريث. وجملة لا يصعب ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وكل أمر: الواو للاستئناف أو عاطفة، وكل مبتدأ، وهو مضاف، وأمر مضاف إليه مجرور بالكسرة.

سوى الفحشاء: سوى أداة استثناء منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وسوى مضاف والفحشاء مضاف إليه مجرور.

يأتمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ كل.

وجملة كل أمر... إلخ لا محل لها من الإعراب: إما لأنها معطوفة على الجملة الابتدائية، أو لأنها مستأنفة.

٥١ - «أمهلنى ريثما أتدبر أمرى».

أمهلنى: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

ريثما: ريث نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة، وما مصدرية، ويجوز فى ريث النصب على نيابة المفعولية المطلقة، والوجه الأول أحسن وأكثر تداولاً.

أتدبر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بإضافة ريث له.

أمرى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة.

١٩- قال الشاعر:

مــا قــال لا قطُّ إلا فى تشــهــده لولا التــشــهــد كــانت لاؤه نعم

ما قال: ما نافية لا عمل لها، قال فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

لا: نافية لا عمل لها، فى محل نصب، لأنها فى موضع المفعول به، أو هى مفعول به.

قط: ظرف زمان مبنى على الضم فى وحل نصب، وجملة ما قال... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إلا فى تشهده: إلا أداة حصر لا عمل لها، فى تشهده جار ومجرور متعلقان بقال، والتقدير: ما قال لا فيما انقطع من عمره إلا فى قراءة التشهد، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

لولا: حرف امتناع لوجود، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

التشهد: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: كائن.

لاؤه: اسم كانت مرفوع بالضمة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

نعم: خبر كانت منصوب بالضمة. وجملة كانت لاؤه نعم لا محل لها من الإعراب جواب لشرط غير جازم.

٢٠- قال الشاعر:

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق

رضيعى: حال منصوبة بالياء لأنه مثنى، ويجوز فيه أن يكون خبرًا لبات فى البيت السابق، وهو « وبات على النار الندى والمحلَّق »، والجار والمجرور « على النار » فى محل نصب حال(١)، ورضيعى مضاف..

لبان: مضاف إليه مجرور، ولكنه ليس من إضافة المفعول به الصريح إلى عامله، بل هو مفعول على التوسع بحذف حرف الجر، لأنه يقال رضيعه بلبان أمه، فحذف الباء فانتصب لبان، وأضيف إلى الوصف(٢).

(١) انظر الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسى ص ٣٩١.

(٢) انظر الخزانة ج ٧، ص ١٥٧.

وقال البطليوسى: لك أن تجعل الرضيع بمعنى الراضع، كقولك: قدير بمعنى قادر، وعليم بمعنى عالم متعديًا إلى مفعول واحد، وإن شئت جعلته بمعنى مرضع كقولهم: رب قعيد بمعنى مقعد، فيتعدى لمفعولين[1]، وبذلك تكون إضافة لبان من إضافة المفعول به إلى عامله.

ثدى: بدل مجرور من لبان على اللفظ، ومن رواه بالنصب جعله بدلاً من لبان على المحل «الموضع» لأن محله النصب. ، وذلك بتقدير مضاف محذوف فى كلا الوجهين يكون مجروراً، والتقدير: لبان ثدى أم.

فلما حذف المضاف انتصب ثدى، ويجوز فيه النصب على نزع الخافض، والتقدير: من ثدى أم، وثدى مضاف.

وأم: مضاف إليه مجرور.

تنبيه: وقد أجاز البطليوسى أن ينصب رضيعى على المدح، وقال به أيضًا صاحب الخزانة فقال: « والجيد فى نصب رضيعى أن يكون على المدح» [2].

كما جوز البطليوسى أن يكون رضيعى، وعلى النار خبرين للبان [3].

وقد سقنا كل تلك الوجوه للفائدة.

تحالفا: فعل ماضٍ مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

بأسحم: جار ومجرور متعلقان بتحالف، وعلامة جر أسحم الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

داجٍ: صفة لأسحم مجروره بالكسرة.

عوض: ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بنتفرق الآتى.

لا نتفرق: لا نافية لا عمل لها، ونتفرق فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، وجماة لا نتفرق لا محل لها من الإعراب جواب القسم بأسحم، والتقدير: نقسم باسحم أن لا نتفرق فى زمن من الأزمنة المستقبلة.

٢١- قال الشاعر:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذم

(١) انظر الاقتضاب ص ٣٩٢.

(٢) انظر الخزانة ج٧، ص١٦٠، والاقتضاب ص٣٩١.

(٣) الاقتضاب ٣٩٢.

لما: ظرف للزمان الماضى بمعنى «حين» أو «إذ» متضمن معنى الشرط غير جازمة مبنية على السكون فى محل نصب متعلق بجوابها كررت.

رأيت: فعل وفاعل.

القوم: مفعول به منصوب.

أقبل: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

جمعهم: فاعل مرفوع، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أقبل جمعهم فى محل نصب مفعول به ثان لرأيت، على اعتبارها علمية، أو هى فى محل نصب حال من القوم على اعتبار رأيت بصَرية.

وجملة رأيت القوم. . . إلخ فى محل جر بإضافة لما إليها، أو لا محل لها من الإعراب ابتدائية على القول بحرفية لما والغرض منها الربط بين جملتى الشرط والجواب كما هو موضح فى القاعدة.

وجملة لما رأيت القوم. . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

يتذامرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعله.

والجملة فى محل نصب مفعول به، من تعدد المفعول الثانى لرأيت، أو من تعدد الحال.

كررت: فعل وفاعل.

غير: حال من الفاعل فى كررت، وهو مضاف. .

مذمم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢٢- قال الشاعر:

فشد ولم ينظر بيوتًا كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

فشد: الفاء عاطفة، شد فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى حصين المذكور فى البيت السابق.

والجملة معطوفة على ما قبلها فى البيت السابق لا محل لها من الإعراب.

ولم: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب.

ينظر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى حصين أيضًا.

بيوتًا: مفعول به.

كثيرة: صفة منصوبة، وجملة ينظر . . . إلخ فى محل نصب حال من فاعل شد، والرابط الواو والضمير.

لدى: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بشد، ولدى مضاف . .

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، متعلق بألقت.

ألقت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للالتقاء الساكنين، والتاء تاء التأنيث الساكنةً.

رحلها: مفعول به، ورحل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أم قشعم: أم فاعل، وأم مضاف وقشعم مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة ألقت . . . إلخ فى محل جر بإضافة حيث إليها.

وفى البيت شاهدان هما: لدى وحيث، وكلاهما ظرف مكان مبنى، الأول على السكون، والثانى إلى الضم فى محل نصب، وقد أضيف حيث إلى جملة فعليه وهو موضع الشاهد فى البيت.

٥٢- «قف حيث أخوك».

قف: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بقف.

أخوك: مبتدأ مرفوع بالواو، وأخو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: حيث أخوك واقف.

والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر بإضافة حيث إليها.

٥٣- «حيث محمداً تصادفه فأخبره بزيارتى له».

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب، متعلق بفعل محذوف تقديره: يصادف.

محمدًا: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: حيث تصادف محمدًا، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله فى محل جر بإضافة حيث إليها.

تصادفه: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجمله حيث. . . إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

فأخبره: الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، وأخبر فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، وجملة فأخبره لا محل لها من الإعراب إذا اعتبرناها جواب لشرط غير جازم، والتقدير: إذا صادفت محمداً فأخبره، ولها محل من الإعراب إذا قدرنا أداة شرط جازمة، لأن الجواب مقترن بالفاء، فتكون فى محل جزم، والتقدير: حيثما تصادف محمداً فأخبره. وهذا هو المرجح عندى، لأن حيث ظرفيه مكانية، وحيثما شرطية متضمنة معنى الظرفية المكانية، فيصح وضع كل منهما مكان الأخرى.

٥٤- قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وحيثما: الواو للاستئناف، وحيثما اسم شرط جازم مبنى على السكون، فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر لكنتم الآتى.

كنتم: كان واسمها، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

فولوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، وولوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

وجوهكم: مفعول به منصوب، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

شطره: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بولوا، وشطر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٥٥- قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقة: ٣٥].

فليس: الفاء هى الفصيحة، لأنها أفصحت عما قبلها، وكأنه قيل: إن شئت أن تعرف مصيره بعد الحالة الدينيه التى ارتطم فيها فليس، وليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ليس مقدم.

اليوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال، أو متعلق بما فى الخبر من معنى الاستقرار.

ههنا: ها حرف تنبيه مبنى على السكون، وهنا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف حال، أو بالخبر له.

حميم: اسم ليس مؤخر.

ولا يصح الإخبار باليوم لأنه ظرف زمان، والمخبر عنه جثة.

٥٦- ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

وإذا: الواو حرف عطف، وإذا ظرف لما يستقبل متضمن معنى الشرط، فى محل نصب بجوابه.

رأيت فعل وفاعل، فى محل جر بإضافة إذا إليه.

ثم: ظرف مكان مختص بالبعد منصوب بالفتحة متعلق برأيت الأول.

والمعنى: إذا صدرت منك الرؤية فى ذلك المكان رأيت.

رأيت فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

نعيمًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

٥٧- قال تعالى ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧].

أين: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع صفة لشركائى.

كنتم: كان واسمها، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة أين شركائى ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

تساقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة فى محل نصب خبر كنتم.

فيهم: جار ومجرور متعلقان بتشاقون.

٥٨- قال تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وكونوا: الواو حرف عطف، وكونوا فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه، وجملة وكونوا معطوفة على جملة اتقوا.

مع: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

والصادقين: مضاف إليه مجرور بالياء.

٢٣- قال الشاعر:

مكر مـفـر مـدبر مـقـبل مـعًـا ... كـجلمـود صـخر حطه السيل من عل

مكر: صفة للفرس في البيت السابق مجرورة بالكسرة، ويجوز قطعها على الرفع، فتكون خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو مكر. وكذلك الحال في قوله: مفر، ومقبل، ومدبر. إذ لهن نفس الإعراب الذى ذكرناه فى مكر.

معًا: حال منصوب بالفتحة من الضمير المستتر فى الصفات السابقة، والتقدير: مجتمعة معًا.

كجلمود: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى للفرس، ويجوز أن يتعلقا بمحذوف فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو كجلمود، وتكون الجملة الاسمية فى هذه الحالة فى محل نصب حال من الفرس، أو هى فى محل جر صفة من صفات الفرس، وجلمود مضاف..

صخر: مضاف إليه، وهو من إضافة الشىء إلى كله، وتعرف هذه الإضافة بالإضافة البيانية، وهى ما كانت على تقدير «من»، وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسًا للمضاف، كقولك: هذا باب حديد، أى: باب من حديد، فالمضاف بعض من المضاف إليه، والمضاف إليه من جنس المضاف فانتبه رعاك الله.

حطه: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به،

السيل: فاعل مرفوع بالضمة.

من عل: من حرف جر، وعل اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل حط، وجملة حطه السيل... إلخ فى محل جر صفة لجلمود.

الشاهد: «من علٍ» حيث جاء «عل» معربة مجرورة بالكسرة الظاهرة، لأنها نكرة، ولم تضف، وسبقها حرف الجر، فهى هنا لا يراد بها علواً خاصاً، وإنما علواً أى علو، فهى صفة لموصوف محذوف، وكأنه قال: حطه السيل من مكان عال.

٢٤- قال الشاعر:

ولقـد سـددت عليك كل ثنيـة ... وأتيت نـحـو بنى كليب من علُ

ولقد: الواو حسب ما قبلها، واللام موطئة للقسم، وقد حرف تحقيق.

سددت : فعل وفاعل .

عليك : جار ومجرور متعلقان بسد .

كل ثنية : كل مفعول به ، وهو مضاف ، وثنية مضاف إليه مجرور .

وأتيت : الواو حرف عطف ، وأتيت فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة سددت .

فوق : ظرف مكان منصوب بالفتحة على الظرفية المكانية متعلق بأتيت .

بنى كليب : مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف ، كليب مضاف إليه مجرور بالكسرة .

من عل : من حرف جر ، وعل ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بأتيت .

والشاهد : قوله « من علُ» فقد جاء علُ بالضم وذلك دلالة على بنائها ، لكون المراد بها معينًا ، والمضاف إليه بعدها محذوف ، ونوى معناه ، والتقدير : أتيت بنى كليب من فوقهم .

***

الفصل الثالث

الاختصاص

اسم ظاهر معرفة منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره أخص، أو أعنى، يقع بعد ضمير المتكلم، أو المخاطب، لتوضيح المراد من ذلك الضمير.

نحو: أنتم - معشر العلماء - ورثة الأنبياء.

٢٥- ومنه قول الأعرج المَعْنى كما فى حماسة أبى تمام:

نحن - بنى ضبة - أصحاب الجمل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل

ونحو: نحن - الشبابَ - عماد المستقبل.

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

الشباب: مفعول به منصوب بفعل محذوف على الاختصاص، تقديره أخص.

عماد المستقبل: عماد خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والمستقبل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أنواع الاسم المختص:

١ - أن يكون معرفًا بأل، أو بالإضافة:

نحو: نحن - المجاهدين - نعمل على رفع راية الإسلام.

ونحو: نحن - حراس الوطن - عيون ساهرة على أمنه.

ومنه قول الرسول الكريم: « **نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث** ».

٢٦- وقول الشاعر بلا نسبة:

لنا - معشر الأنصار - مجد مؤثل بإرضائنا خير البرية أحمدا

٢٧- وقول بشامة بن حزن النهشلى كما فى حماسة أبى تمام:

إنّا - بنى نهشل - لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

٢- أن يكون بلفظ « أيها، أو أيتها »، ويستعملان فى هذا الموضع كما يستعملان فى النداء، فيبنيان على الضم فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف، ويليهما اسم معرفة يكون مرفوعًا باعتباره وصفًا لهما، أو بدلاً، أو عطف بيان.

نحو: نحن ـ أيها الأصدقاء ـ نقدر المخلص فى عمله.

نحن – أيتها الفتيات ـ نعمل من أجل مستقبلكن.

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

أيها: اسم مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص، والهاء للتنبيه.

الأصدقاء: بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمة، ويصح أن تكون صفة.

ولكن الأفضل فى حال إعرابها صفة أن تكون مشتقة.

نقدر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

المخلص: مفعول به منصوب.

فى عمله: جار ومجرور، وعمل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية من الفعل نقدر وما فى حيزه فى محل رفع خبر.

أغراض الاسم المنصوب على الاختصاص:

١ – يأتى للفخر. نحو: علينا – أيها الجواد ـ يعتمد الفقير.

٢ –ـ للتواضع. نحو: أنا ـ أيها المسىء ـ ملتمس عفو الله.

٣ – للبيان والتوضيح. نحو: نحن ـ العرب ـ نكرم الضيف.

فوائد وتنبيهات:

١ – يغلب فى الضمير الذى يسبق الاسم المختص أن يكون للمتكلم.

نحو: أنا، أو نحن ـ المعلمين ـ نعمل على تربية النشء.

غير أنه قد يأتى للمخاطب، وهو قليل.

نحو: أنتم ـ الأطباء ـ تسهرون على راحة المرضى.

ويندر أن يكون للغائب.

٢ – من أنواع الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون علمًا، ولكنه على قلة.

نحو: أنا ـ عليّاً ـ أعطف على المساكين.

٣ – فى إعراب أيها، وأيتها الواقعة فى الاختصاص وجوه من الإعراب هى:

أ ـ عند الجمهور أنهما مبنيان على الضم في محل نصب بفعل محذوف وجوبًا كما ذكره ابن هشام في شذور الذهب.

ب ـ وذهب الأخفش إلى أنهما مناديان بحرف نداء محذوف، تقديره: يا أيها، ويا أيتها، وليس ببدع أن ينادي الإنسان نفسه، كما لا يستنكر أن يخاطب الإنسان نفسه.

ومنه قول عمر بن الخطاب: «كل الناس أفقه منك يا عمر».

ج ـ وقال السيرافي: أيها أو أيتها مبتدأ حذف خبره، والتقدير: أيها الرجل المخصوص أنا. أو هما خبر لمبتدأ محذوف.

والأرجح عندي ما قال به الجمهور، وهو أقرب للمنطق، وأبعد عن التكلف.

***

نماذج من الإعراب

٢٥- قال الشاعر:

نحن -بنى ضبة- أصحاب الجمل ننعى ابن عفـــان بأطراف الأسل

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

بنى ضبة: بنى اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبًا، وبنى مضاف، وضبة مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث.

أصحاب الجمل: خبر مرفوع بالضمة، وأصحاب مضاف، والجمل مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكن من أجل الوقف.

ننعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، وجملة ننعى فى محل رفع خبر ثانٍ.

ابن عفان: ابن مفعول به منصوب ن وهو مضاف، وعفان مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية زيادة الألف والنون.

بأطراف الأسل: جار ومجرور متعلقان بننعى، وأطراف مضاف، الأسل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكن من أجل الوقف.

الشاهد قوله: بنى ضبة، حيث نصبه على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: نخص.

٢٦- وقول الشاعر:

لنا- معشر الأنصار- مجد مؤثل بإرضائنا خيـر البرية أحمدا

لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

معشر الأنصار: معشر اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: أخص، ومعشر مضاف، والأنصار مضاف إليه مجرور بالكسرة.

مجد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

مؤثل: صفة مرفوعة بالضمة.

بإرضائنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة ثانية لمجد، وإرضاء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

خير البرية: خير مفعول به للمصدر إرضاء، وخير مضاف، والبرية مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أحمدا: بدل، أو عطف بيان مجرور من خير، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف على وزن الفعل، والألف للإطلاق.

الشاهد قوله: معشر الأنصار حيث نصبه على الاختصاص لإفادة الفخر.

٢٧- وقول بشامة بن حزن النهشلي كما في حماسة أبي تمام:

إنّا -بني نهشل- لا ندعى لأب ... عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

إنا: إن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل في محل نصب اسمها.

بني نهشل: بني منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: نخص، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وبني مضاف، ونهشل مضاف إليه مجرور.

لا ندعى: لا نافية لا عمل لها، وندعى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

لأب: جار ومجرور متعلقان بندعى.

عنه: جار ومجرور متعلقان بندعى أيضًا.

ولا هو: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها، وهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

بالأبناء: جار ومجرور متعلقان بيشرى.

يشرينا: يشرى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

وجملة يشرينا في محل رفع خبر.

***

الفصل الرابع
المفعول المطلق

تعريفه:

اسم مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن، ويعمل فيه فعله، أو شبهه، على أن يذكر معه.

نحو: أقدر الأصدقاء تقديرًا عظيمًا.

فتقديرًا: مفعول مطلق منصوب، العامل فيه فعله وهو: أقدر.

وسوف نتعرض لعامله بالتفصيل في موضعه إن شاء الله.

ويتنوع المفعول المطلق فيكون نكرة كما في المثال السابق، وقد يكون معرفًا بأل نحو:

٥٩- قوله تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٤].

٦٠- أو بالإضافة. نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

ويأتي المفعول المطلق لإحدى غايات ثلاث توضح أنواعه، ويكون منصوبًا دائمًا.

أنواعه:

١- يأتي المصدر لتوكيد فعله.

نحو: قفز النمر قفزًا. وأجللت الأمير إجلالاً.

٦١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

فالكلمات: قفزًا، وإجلالاً، وتكليمًا مفاعيل مطلقة، وهي مصادر لكل من الأفعال قفز، وأجلّ، وكلم، وقد جاءت مؤكدة حدوثها.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ [الواقعة: ٤، ٥].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

- ومنه قول الشاعر:

أحبك حبًّا لو تحبين مثله ... أصابك من وجد عليّ جنون

٢ ـ لبيان نوعه.

نحو: تفوق المتسابق تفوقًا كبيرًا.

ونحو: انطلقت السيارة انطلاق السهم.

فكلمة تفوقًا جاءت مفعولاً مطلقًا مبينًا لنوع فعله، لأنه موصوف بكلمة «كبيرًا»، وكذلك كلمة انطلاق جاءت مفعولاً مطلقًا مبينًا لنوع فعله، لأنه مضاف لما بعده، وهو كلمة «السهم» وهكذا كل مصدر جاء موصوفًا، أو مضافًا يكون مبينًا لنوع فعله.

٦٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

وقوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

- ومنه قول المتنبي:

لا تكثــر الأمــواتُ كــثــرةَ قلة ... إلا إذا شــقــيت بك الأحــيــاءُ

٣- أو لبيان عدده.

نحو: ركعت ركعة. وسجدت سجدتين.

«فركعة، وسجدتين» كل منهما وقع مفعولاً مطلقًا مبينًا لعدد مرات حدوث الفعل.

فركعة بينت وقوع الفعل مرة واحدة، وسجدتين بينت وقوع الفعل مرتين، وكلاهما مصدر اسم مرة.

٦٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

* تثنية المفعول المطلق وجمعه:

١ ـ المفعول المطلق المؤكد لفعله لا يثنى ولا يجمع، فلا نقول:

انطلقت انطلاقًا: انطلقت انطلاقين، ولا انطلقت انطلاقات.

٢ ـ المفعول المطلق المبين للنوع يجوز تثنية وجمعه على قلة.

نحو: وقفت وقوفي محمد وأحمد.

بمعنى أنك وقفت مرة وقوف محمد، ومرة أخرى وقفت وقوف أحمد.

٣- المفعول المطلق المبين للعدد فإنه يثنى ويجمع على الإطلاق، لأن هذه هى طبيعته.

نقول: جلدت اللص جلدة. وجلدت اللص جلدتين، وجلدته جلدات.

*** عامل المفعول المطلق:**

يعمل فى المفعول المطلق كل من الآتى:

١- الفعل وهو الأصل. نحو: أحترم أصدقائى احترامًا عظيمًا.

وقد مر معنا عمل الفعل فى مصدره من خلال جميع الأمثلة السابقة.

٢- المصدر.

٦٤- نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٣].

فجزاء مفعول مطلق مبين لنوع العامل فيه وهو المصدر: جزاؤكم.

٣- اسم الفاعل.

٦٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

صفاً: مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو اسم الفاعل: الصافات.

٤- الصفة المشبهة. نحو: هذا قبيح قبحًا شديدًا.

قبحًا: مفعول مطلق مبين لنوع عامله وهو الصفة المشبهة: قبيح.

٥- اسم التفضيل. نحو: علىّ أشجعهم شجاعة. ومحمد أكرمهم كرمًا.

فشجاعة، وكرمًا كل منهما مفعول مطلق جاء مؤكدًا لعامله وهو اسم التفضيل: أشجعهم فى المثال الأول، وأكرمهم فى الثانى.

***

ما ينوب عن المفعول المطلق

وردت بعض الألفاظ التى تذكر بعد الفعل لتؤكده، أو لتبين نوعه، أو مرادفه، أو صفته، أو عدده، وغيرها من الأنواع الأخرى، ولكنها غير مشتقة من لفظه، لذلك عدها علماء النحو مما ينوب عن المفعول المطلق، ولها أحكامه، فهى منصوبة مثله. وسنتحدث عنها بالتفصيل:

١- مرادف المفعول المطلق.

نحو: فرحت جذلاً. ووقفت نهوضًا.

فجذلاً جاء نائبًا عن المفعول المطلق، وهو مرادف لمصدر الفعل فرح: فرحًا.

الذى لم يذكر فى الجملة، وذكر مرادفه عنه.

وكذلك المصدر نهوضًا جاء مرادفًا لمصدر الفعل وقف وهو: وقوفًا.

ونحو: سرت مشيًا، وجريت ركضًا، وأكرهه بغضًا. وقعدت جلوسًا.

غير أن بعض النحاة لا يجعل الجلوس مرادفًا للقعود بل هو مقارب له، لأن القعود يكون من قيام، أما الجلوس فيكون من اتكاء(١).

٦٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧].

٢- ينوب عنه اسم المصدر.

واسم المصدر ما دل على معنى المصدر الأصلى، وكان أقل منه أحرفًا.

نحو: أعنته عونًا.

فعونًا نائب عن المفعول المطلق، وليس مفعولاً مطلقًا، لأنه ليس مشتقاً من الفعل أعان المذكور فى الجملة، والذى مصدره: إعانة، وإنما هى مصدر الفعل: عان.

ومنه: اغتسلت غسلاً، وأعطيته عطاء، وكلمته كلامًا.

٦٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

---

(١) الواضح فى النحو والصرف ص٢٣٩ لمحمد خير الحلوانى.

٤- ملاقيه فى الاشتقاق. وهذا يختلف عن اسم المصدر، لأنه قد يكون أكثر أحرفًا من المصدر الأصلى.

٦٨- نحو قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨].

فالفعل «تبتَّل» مصدره تبتُّل، لذلك كان المصدر «تبتيلا» فى الآية السابقة ملاقيًا للمصدر بالاشتقاق.

- ومنه قول امرئ القيس:

فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ... ورضْت فذلتْ صعبة أيَّ إذلالِ

٤- صفة المصدر المحذوف.

نحو: ضحكت كثيراً.

فكثيراً: نائب عن المفعول المطلق المحذوف، وهو فى الأصل صفة له، كما لو قلت: ضحكت ضحكًا كثيراً.

ومنه: صرخت عاليًا، وسرت سريعًا، وهاجمته عنيفًا، ومشيت حثيثًا.

٦٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الجمعة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً﴾ [آل عمران: ٤١].

٥- لبيان نوعه.

نحو: رجع العدو القهقرى.

فالقهقرى: نائب عن المفعول المطلق جاء لبيان نوع الفعل.

والأصل: رجع العدو رجوع القهقرى.

ومنه: جلست القرفصاء، وسرت الهوينى.

٦- لبيان عدده.

نحو: صليت ركعتين.

ركعتين: نائب عن المفعول المطلق مبين لعدده، وليس مفعولاً مطلقًا، لأنه غير مشتق من لفظ الفعل المذكور فى الجملة وهو: صلى.

ومنه: قرعت الجرس ست مرات. يدور عقرب الساعة ستين دورة فى الدقيقة.

فستين: نائب عن المفعول المطلق مبين لعدده، ودورة: تمييز منصوب.

٧٠- ومنه قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].

٧- ما يدل على آلته.

نحو: ضربت المهمل عصا. عصا نائب عن المفعول المطلق، وهى الآلة التى ضربت بها المهمل. والأصل: ضربت المهمل ضربة عصا.

ومنه: ركلت الكرة رجلاً. وضربت الكرة رأسًا. ورشقنا العدو قنبلة.

٨- الإشارة إليه.

نحو: أقدره هذا التقدير.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب نائب عن المفعول المطلق.

التقدير: بدل منصوب من اسم الإشارة، وهو فى الأصل المفعول المطلق.

ومنه: غضبت ذلك الغضب. وقاوم المجاهدون تلك المقاومة البطولية.

٩- كل وبعض مضافة إلى المفعول المطلق.

نحو: أحترمه كل الاحترام.

كل: أضيفت إلى المفعول المطلق، فصارت نائبة عنه، وأخذت حكمة وهو النصب.

ونحو: أسفت بعض الأسف. وقصرت بعض التقصير.

وفى كلا المثالين أضيفت أى إلى المفعول المطلق ونابت عنه.

٧١- ومنه قوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

- ومنه قول الشاعر:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ألا تلاقيا

١٠- الضمير المتصل العائد إلى المفعول المطلق.

نحو: كافأت المتفوق مكافأة لم أكافئها لطالب من قبل.

فالضمير المتصل فى «أكافئها» يعود على المفعول المطلق «مكافأة».

والأصل: لم أكافئ المكافأة، فالضمير المذكور نائب عن المفعول المطلق، وليس مفعولاً به.

ومنه : سأجتهد فى عملى اجتهاداً لم يجتهده غيرى .

٧٢- ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة : ١١٥] .

١١- بعض الألفاظ المضافة إلى المفعول المطلق .

وهى : أفضل، أجود، أحسن، أتم ... إلخ .

نقول : اجتهدت أفضل الاجتهاد . واجتهدت أجود الاجتهاد .

واجتهدت أحسن الاجتهاد . واجتهدت أتم الاجتهاد، أو تمام الاجتهاد .

فكل من كلمة : أفضل، وأجود، وأحسن، وأتم، وتمام، جاءت نائبة عن المفعول المطلق، لكونها أضيفت إليه .

١٢- ينوب عن المفعول المطلق ما، وأى الاستفهاميتان .

نحو : ما كافأت الفائز ؟ وما كتبت ؟ وأى شراب تناولت ؟ ونحو : أى عمل تعملُ ؟

٧٣- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

١٣- وينوب عنه ما ومهما وأى الشرطيات .

نحو : ما تفعل أفعل . ومهما تقرأ أقرأ . وأى رياضة تمارس تفدك .

١٤- وينوب عنه أى الكمالية مضافة إلى المصدر .

نحو : اجتهد أى اجتهاد . والتقدير : اجتهدت اجتهاداً أى اجتهاد .

وأصل «أى» صفة للمصدر .

حذف عامل المفعول المطلق:

يحذف عامل المفعول المطلق جوازاً ووجوباً وذلك على النحو التالى:

أولاً: حذف العامل جوازاً:

١- يجوز حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع، والمبين للعدد، وذلك فى الجواب عن السؤال . كأن يقال لك : كيف سبحت؟ فتقول : سباحة جيدة .

أى : سبحت سباحة جيدة .

ونحو : كيف قرأت ؟ فتقول : قراءة متأنية . أى : قرأت قراءة متأنية .

وكأن يقال لك : كم سافرت ؟ فتقول : سفرتين . أى : سافرت سفرتين .

ونحو: كم قفزت؟ فتجيب: قفزتين، أو ثلاث. أى: قفزت قفزتين، أو ثلاث.

٢- يجوز حذفه أيضًا فى المواقف التى يوحى بها.

كأن تقول لمن قدم من الحج: حجاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً.

وأنت تريد: حججت حجاً مبروراً، وسعيت سعيًا مشكوراً.

غير أن المقام يوحى بمحذوف مقدر فى الجملة.

أما عامل المفعول المطلق المؤكد فلا يجوز حذفه، لأنه فى حاجة إلى توكيد، والذى يكون فى حاجة إلى توكيد كيف يمكن حذفه؟

ثانياً: حذف العامل وجوباً:

يجب حذف عامل المفعول المطلق، ولا يجوز ذكره فى المواضع التالية:

١- إذا جاء المفعول المطلق مفصلاً لمجمل قبله.

نحو: سأجاهد فى سبيل الله فإما فوزًا، وإما شهادة.

ففوزًا وشهادة كل منهما وقع مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف وجوبًا.

والتقدير: فإما تفوز فوزًا، وإما تستشهد شهادة.

٢- إذا ذكر المفعول المطلق وكان عامله خبرًا لمبتدأ اسم عين (شخص).

نحو: محمدٌ قيامًا قيامًا.

فقيامًا الأولى: مفعول مطلق. وقيامًا الثانية: توكيد لفظى.

وفعل المفعول المطلق محذوف تقديره: يقوم. والفعل يقوم وفاعله المستتر فى محل رفع خبر المبتدأ: محمد. ونصب المصدر قيامًا لأنه لا يصلح أن يكون خبرًا للمبتدأ إلا على سبيل المجاز، فلا يقال على وجه الحقيقة محمد قيامٌ قيامٌ. لأن محمد ليس السير نفسه، بل هو صاحبه. أما إذا أريدت المبالغة فى الإخبار قيل: محمدٌ قيامٌ.

- ومنه قول الخنساء:

ترتع ما ترتعت حتى إذا ادّكرت   فإنما هى إقبال وإدبار

٣- ويحذف عامل المفعول المطلق وجوبًا فى الحصر بما وإلا.

نحو: ما يوسف إلا اتكالاً.

والتقدير: إلا يتكل اتكالاً.

وكما ذكرنا سابقا فإن المصدر «اتكالاً» لا يصلح ان يكون خبرا للمبتدأ «يوسف» إلا على سبيل المجاز، إذ لا يقال على وجه الحقيقة ما يوسف إلا اتكالٌ، لأن يوسف ليس الاتكال، وإنما هو صاحبه.

٤- ويحذف إذا كان المفعول المطلق مؤكدًا لمضمون الجملة.

نحو: هذا صديقى حقاً. ولم أفعله البتة. وهذا عملى فعلا. وله علىّ ألف عرفًا. وأحمد صديقى قطعًا.

والتقدير: أحق حقاً، وأبت البتة، وأفعل فعلاً، وأعرف عرفًا، وأقطع قطعًا.

وقد حذف الفعل من النماذج السابقة وجوبًا، وكل من المفاعيل المطلقة الواردة آنفًا يؤكد المعنى الذى تقوم عليه الجملة.

٥- إذا جاء المفعول المطلق فعلاً علاجياً بعد جملة قائمة على التشبيه، وفيها فاعله من حيث المعنى.

ومعنى الفعل العلاجى أن يكون الحدث عملاً حسياً ظاهرًا، وأن يكون طارئًا غير ثابت كالضرب، والبكاء، والصياح، والشتم. ويقابله المعنوى الذى ليس بظاهر.

نحو: لعلىٍّ عملٌ عملَ الأبطال.

لعلىٍّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

عملٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

عملَ: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف، والأبطال مضاف إليه.

فجاء المفعول المطلق «عملَ» بعد جملة المبتدأ والخبر القائمة على التشبيه، والتى فيها فاعل المفعول المطلق من حيث المعنى وهو: علىّ.

ومنه: لخالد قولٌ قولَ العقلاء. ولمحمد تفكيرٌ تفكيرَ العلماء.

ومنه: مررتُ به فإذا له بكاءٌ بكاءَ ثكلى.

٦- يحذف عامل المفعول المطلق مع بعض المفاعيل المطلقة التى كثر جريانها على الألسنة، وصارت كالأمثال.

نحو: صبرًا على المكاره. وشكرًا لله وحمدًا. وسمعًا وطاعة، وعفوًا.

والتقدير: أصبر صبرًا، وأشكر الله شكرًا، وأحمده حمدًا، وأسمعك سمعًا، وأطيعك طاعة.

٧- ويحذف مع بعض المصادر التى تبقى دائمًا على حالها، ولا تستعمل إلا مفاعيل مطلقة.

نحو: سبحان، ومعاذ، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك.

المصدر النائب عن فعله:

مصدر ينوب عن فعله، ويؤدى معناه، ولا يجوز أن يجتمع مع فعله ما دام ينوب عنه ويؤدى ما يؤديه.

وهو يختلف عن المفعول المطلق بأنه يكون طلبيًا، أو مُشبهًا الطلبى، ويختلف عنه أيضًا بأنه يعمل عمل فعله فيأخذ فاعلاً من الفعل اللازم، وفاعلاً ومفعولاً من الفعل المتعدى.
وهو على النحو التالى:

١ ـ مصدر يقع موقع الأمر والنهى.

مثال الأمر: انقضاضًا على العدو.

انقضاضًا: مصدر نائب عن فعله منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، أو أنتم. وقد ناب عن فعله انقض، ولا يجوز أن تحضره فتقول:

انقض انقضاضًا، وإلا فإن المصدر هنا يتحول إلى مفعول مطلق مؤكد لفعله، وقد أفاد المصدر هنا الأمر، كما أفاد فعله.

ومنه: استعدادًا للمسابقة، وتكريمًا للفائزين، وتخليدًا للشهداء، واعتزازًا بالمناضلين.

٧٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

- ومنه قول قطرى بن الفجاءة:

فصبرًا في مجال الموت صبرًا ... فما نيل الخلود بمستطاع

ومثال النهى: حلاً لا ارتحالا.

حلاً: مصدر منصوب ناب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

لا: حرف نهى.

ارتحالاً: مصدر منصوب ناب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ومنه: قيامًا لا قعودًا، وفعلاً لا قولاً، واجتهادًا لا كسلاً، وجدًا لا لهوًا.

١- مصدر يقع بعد استفهام يفيد التوبيخ.

نحو: أتلاعبًا وقد وثق فيك الناس؟

أتلاعبًا: الهمزة للاستفهام. وتلاعبًا: مصدر منصوب ناب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ومنه: أتهاونًا وقد وضعنا فيك الثقة؟ وأتوانيًا وقد علاك الشيب؟

- ومنه قول الشاعر:

أذلا إذا شب العدو نار حربهم   وزهوًا إذا ما يجنحون إلى السلم

وقد يراد به التعجب. نحو: أبؤسًا وضعفَ جسد.

أبؤسًا: مصدر منصوب ناب عن فعله، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وقد يراد به التوجع.

- كقول سحيم عبد بنى الحسحاس:

أشوقًا ولما يمض لى غيرُ ليلة   فكيف إذا خف المطىُّ بنا عشرا

فوائد وتنبيهات:

١- المفعول المطلق نوعان: مبهم وهو المؤكِّد، ومختص وهو المبين للنوع والمبين للعدد. فالأول نحو: قفز قفزًا. والثانى ما كان مختصاً بوصف أو إضافة.

نحو: زحف الطفل زحفًا سريعًا، وانطلقت السيارة انطلاق السهم.

أما المبين للعدد فنحو: سجدت سجدتين.

٢- بله: مصدر متروك الفعل، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل، أو بفعل من معناه تقديره: دع، وهو إما أن يستعمل مضافًا، أو منونًا.

نحو: بلهَ الكسلِ. وبلهًا الكسلَ.

٣- سمعًا وطاعة: كل منهما مفعول مطلق لفعل محذوف، فإذا قلت: سمعٌ وطاعةٌ رفعت على أنهما مبتدأ والخبر محذوف، أو بالعكس، أى: خبر والمبتدأ محذوف، وقدر المحذوف على ما تراه مناسبًا.

٤ ـ قد يتقدم المفعول المطلق على عامله مع أن الأصل التأخير. فيكون التقدم وجوبًا إذا كان المفعول المطلق استفهامًا، أو شرطًا كما ذكرنا سابقًا.

وقد يكون التقدم جوازًا. نحو: رؤية بعينى رأيت اللص يجلد.

ونحو: سمعًا بأذنى سمعت محمداً يلقى شعره.

٥- عندما نقول: سافر علىّ بغتة. وحضر المدير فجأة.

فإن المعربون يعربون «بغتة، أو فجأة» مفعولاً مطلقًا بناء على أن المضاف الذى هو فى الأصل «المفعول المطلق» محذوف، فأقيم المضاف إليه مقامه وهو «بغتة».

والتقدير: سافر علىّ سفر بغتة، وحضر المدير حضور فجأة.

٦- فى قولهم: له بكاءٌ بكاءَ الثكلى. نعرب بكاءَ الثانية مفعولاً مطلقًا، لأن تقدير الكلام: إنه يبكى بكاء الثكلى. شريطة أن يكون المصدر المنصوب واقعًا بعد مصدر مشعر بالحدوث، يحوى معنى المصدر المنصوب.

ومنه: مررت به فإذا له خوارٌ خوارَ الثور.

والعامل فى كل من المصدرين السابقين النصب هو المصدر المذكور فى الجملة لصلاحيته للعمل، لا بمحذوف.

والتقدير: فإذا هو يخور خواراً مثل خوار الثور.

أما مثل التى ذكرت فى التقدير فإنها تعرب حالاً، والتقدير: مشبهًا خوار الثور.

٧- المصدر المتصرف، والمصدر غير المتصرف:

المتصرف ما يكون منصوبًا على المصدرية، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً.

نحو: يكثر الرعى فى المناطق المعشبة. فالرعى: مصدر رعى، وقد وقع فاعلاً.

أو نائب فاعل. نحو: تستثمر الزراعة فى كثير من البلاد.

فالزراعة مصدر زرع، وقد وقع نائبًا للفاعل.

أو مفعولاً به، أو اسم كان وأخواتها، أو اسم إن وأخواتها، وغيرها من المواقع الإعرابية الأخرى غير المفعول المطلق.

أما المصدر غير المتصرف، فهو المصدر الملازم النصب على المفعولية المطلقة، ولا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب التى ذكرنا آنفًا، ومن هذه المصادر:

سبحان، ومعاذ، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك، وحذاريك.

٨- مر معنا «أى» الكمالية، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تدل على معنى الكمال، وهى إذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها.

نحو: شوقى شاعر أى شاعر. أى: هو كامل فى صفات الشعراء.

وإذا وقعت بعد المعرفة كانت حالا منها.

نحو: مررت بمحمد أيَّ رجل.

ولا تستعمل أى الكمالية إلا مضافة، وتطابق موصوفها فى التذكير والتأنيث، تشبيهًا لها بالصفات المشتقات، ولا تطابقه فى غيرها.

٩- من المصادر المؤكدة لمضمون الجملة قولهم:

لا أفعله بتاً وبتاتًا وبتَّة والبتة.

***

نماذج من الإعراب

٥٩- قوله تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٤].

فيعذبه الله: الفاء حرف رابط لما فى الموصول من معنى الشرط، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويعذبه فعل مضارع مرفوع بالضمة، والضمير المتصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به

الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. العذاب الأكبر: العذاب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، ومن الغريب أن يعربه بعض المعربين المعاصرين نائبًا عن المفعول المطلق، ونسوا أنه مشتق من لفظ الفعل، والأغرب أن يعربه ابن خالويه مفعولاً به ثانيًا. والأكبر صفة له منصوبة بالفتحة.

٦٠- أو بالإضافة. نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

وقد مكروا: الواو للاستئناف وقد حرف توكيد، ومكروا فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله يواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

مكرهم: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة قد مكروا لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٦١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وكلم الله: الواو حرف استئناف، وكلم فعل ماض مبنى على الفتح، الله اسم الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. موسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

تكليمًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة مكروا لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٦٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

ومن يطع: الواو حرف استئناف، ومن اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، يطع فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. الله: اسم الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

ورسوله: الواو حرف عطف، رسول معطوف على ما قبله منصوب، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فقد فاز: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وقد حرف تحقيق، وفاز فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: وجملة جواب الشرط فى محل جزم.

فوزاً عظيماً: فوزاً مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وعظيماً: صفة منصوبة بالفتحة.

وجملتا الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة من يطع لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٦٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

وحملت الأرض: الواو حرف عطف، حمل: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء تاء التأنيث الساكنة، الأرض: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والجملة عطف على ما قبلها.

والجبال: الواو حرف عطف، الجبال اسم معطوف على ما قبله مرفوع بالضمة.

فدكتا: الفاء حرف عطف، دكتا فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث، وألف الاثنين ضمير متصل فى محل رفع نائب فاعل.

دكة واحدة: دكة مفعول مطلق منصوب بالفتحة، واحدة صفة منصوبة بالفتحة.

وجملة دكة معطوفة على جملة حملت.

٦٤- نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٣].

فإن جهنم: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، جهنم اسم إن منصوب بالفتحة. جزاؤكم: جزاء خبر إن مرفوع بالضمة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة جواب الشرط فى محل جزم.

جزاء موفوراً: جزاء مفعول مطلق منصوب بالفتحة، موفوراً صفة.

٦٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

والصافات: الواو واو القسم، الصافات اسم مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. صفاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

٦٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ [الطارق: ١٧].

فمهل: الفاء هى الفصيحة ومهل فعل أمر مبنى على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والكافرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

أمهلهم: أمهل فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. رويداً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

٦٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

فتقبلها: الفاء حرف استئناف، تقبل فعل ماض مبنى على الفتح، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، ربها: فاعل مرفوع بالضمة، ورب مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. بقبول: جار ومجرور متعلقان بتقبل، حسن: صفة مجرورة بالكسرة. وأنبتها: الواو حرف عطف، وأنبت فعل ماض مبنى على الفتح، الضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

نباتًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وحسنًا: صفة منصوبة.

وجملة فتقبلها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، وجملة وأنبتها لا محل لها من الإعراب عطف على جملة فتقبلها.

٦٨- نحو قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨].

وتبتل: الفاء حرف عطف، وتبتل فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. إليه: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بتبتل.

تبتيلاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

٦٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الجمعة: ١٠].

واذكروا: الواو حرف عطف، واذكروا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والله: اسم الجلالة مفعول به منصوب.

كثيراً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

وجملة واذكروا عطف على ما قبلها.

٧٠- ومنه قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].

الزانية: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وقد حذف المضاف، والأصل: حكم الزانية.

والزانى: الواو حرف عطف، الزانى عطف على ما قبله مرفوع بالضمة المقدرة.
فاجلدوا: الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر، واجلدوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

كل واحد: مفعول به، وكل مضاف وواحد مضاف إليه مجرور، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر. منهما: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لواحد.

مائة: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، ومائة مضاف وجلدة مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة الزانية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٧١- ومنه قوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

فلا تميلوا: الفاء رابطة، ولا ناهية جازمة، تميلوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.
كل الميل: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وكل مضاف، والميل مضاف إليه مجرور.

٧٢- ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

فإنى: الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

أعذبه: أعذب فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، وهاء الغيبة ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن. وجملة إن وما فى حيزها فى محل جزم جواب الشرط.

عذابًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

لا أعذبه: لا نافية لا عمل لها، أعذب فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، وهاء الغيبة فى محل نصب نائب عن المفعول المطلق لأنه ضمير المصدر (عذابًا).

أحدًا: مفعول به منصوب، من العالمين: من حرف جر، والعالمين اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب صفة (لأحدًا).

٧٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وسيعلم: الواو حرف استئناف، والسين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويعلم فعل مضارع مرفوع بالضمة. وجملة يعلم لا محل لها من الإعراب مستأنفة. الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

ظلموا: ظلم فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أى منقلب: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وأى مضاف ومنقلب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ينقلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة ينقلبون فى محل نصب سدت مسد مفعولى يعلم.

٧٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

فسحقًا: الفاء للاستئناف، وسحقًا مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة، والتقدير: سنسحقهم سحقًا.

لأصحاب السعير: لأصحاب جار ومجرور متعلقان بسحقًا، وأصحاب مضاف، والسعير مضاف إليه مجرور بالكسرة.

***

الفصل الخامس

المفعول معه

تعريفه:

اسم فضلة يذكر بعد «واو» بمعنى «مع» للدلالة على ما فعل الفعل بمصاحبته، وغالبًا ما يكون بعد فعل، أو شبهه.

نحو: سهرت والقمر. وسرت وسور المدرسة.

واستيقظ النائم وآذان الفجر.

فكل من «القمر، والمدرسة، وآذان» قد وقع مفعولاً معه بعد واو تعرف بواو مع، أو واو المصاحبة، ولا يمكن أن تكون تلك الأسماء معطوفة، لأن الأفعال التى سبقتها لم تقع من متعدد، بمعنى أن الفعل الذى وقع قبل الواو لا يمكن أن يقع على ما بعد الواو، فالفعل سهر حدث من المتكلم، ولكنه لا يمكن أن يحدث من القمر، لأن القمر لا يسهر، وقس بقية الأسماء الأخرى.

٧٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩].

٢٨- ومنه قول الشاعر:

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة   إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

ومما سبق نلاحظ أن المفعول معه لا بد أن تتوفر فيه الشروط التالية وهى:

١- أن يكون اسمًا لا فعلاً ولا حرفًا.

٢- أن يكون فضلة سبق تحديدها.

٣- أن يقع هذا الاسم بعد واو بمعنى «مع».

٤- أن يتقدم الواو والاسم الذى يليها فعل، أو ما يشبه الفعل مما يعمل عمله، كالصفات المشتقة (اسم الفاعل، والمفعول، والتفضيل ... إلخ).

٥- ألا يصح عطف الاسم المذكور على ما قبله، فالعطف يؤدى إلى اختلال المعنى وفساده، كما أوضحنا سابقًا، لأنه لا يصح حدوث الفعل من متعدد، فالمشاركة معدومة.

العامل فى المفعول معه:

الأصل فى عامل المفعول معه أن يكون فعلاً كما فى الأمثلة السابقة.

ونحو: استوى الماء والخشبة، ومشيت وشاطئ البحر.

٧٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

٢٩- ومنه قول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرئ ... فدعه وواكل أمره واللياليا

فائدة:

عدم تقديم المفعول معه على مصاحبه، وإن كان بعض النحاة قد جوزوا ذلك، فلا يصح القول: جلس وضوءَ القمر محمدٌ، أو سار والطريقَ أحمدُ.

ويعمل فيه ما يشبه الفعل، وذلك على النحو التالى:

١- اسم الفاعل: نحو: أنا سائر والنيل. هو قادم والليل.

٢- اسم المفعول: نحو: وجد مصابًا فى حادث وطلوع الشمس.

٣- مشيك وسور الحديقة مفيد لصحتك.

٤- ويعمل فيه فعل مقدر بعد «ما»، «وكيف» الاستفهاميتين. فيما سمع عن العرب قولهم: ما أنت وعلياً؟

وكيف أنت وقصعة من ثريد؟

فالعامل فى المثالين السابقين فعل الكون المقدر، والتقدير: ما تكون وعلياً، وكيف تكون وقصعة من ثريد؟

أحكام إعراب الاسم الواقع بعد الواو:

١- وجوب النصب على المعية، إذا لم يقع الفعل من متعدد، ولم تتم المشاركة، ولزم من العطف فساد المعنى.

نحو: جلست والقمر. ونمت والفجر.

كما يجب النصب على المعية بسبب صفات لفظية فى العطف، وذلك إذا وقع الاسم بعد ضمير رفع متصل، أو مستتر، لأن الاسم الظاهر لا يعطف على الضمير إلا إذا أكدناه بضمير منفصل.

فإذا قلت: حضرت ومحمداً، ووصلت وزيداً.

أعرب الاسم مفعولاً معه، وكان واجب النصب.

أما إذا قلت: حضرت أنا ومحمد، أو سافر أنت وعليّ.

أعرب الاسم معطوفًا على ما قبله ويكون مرفوعًا.

وكذلك يجب النصب بعد الواو إذا سبقها ضمير متصل فى محل جر.

نحو: حضرت به ومحمداً.

لأنه لا يصح عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور إلا إذا كررنا حرف الجر. نحو: حضرت به وبمحمد.

٢- وجوب العطف، وامتناع النصب على المعية، وذلك إذا وقع الفعل من متعدد وتمت المشاركة، وتعينت الواو للعطف.

نحو: سافر محمد وأحمد، وجاء عليّ وإبراهيم.

فى المثالين السابقين وجب عطف الاسم الثانى على الأول، لأن الفعل يدل على المشاركة، والوقوع من متعدد، حيث إن السفر وقع من محمد، ومن أحمد أيضًا.

٣- ترجيح النصب على المفعول معه على العطف، مع جواز الأمرين،

نحو: سافرت وعلياً. وجئت ومحمداً.

فـ «عليّاً» و «محمداً» كل منهما نصب على أنه مفعول معه، وهو الأرجح، لأن العطف على الضمير المتصل، أو المستتر لا يستحسنه النحاة إلا إذا تم الفصل بينه وبين الواو بضمير بارز منفصل الغرض منه التوكيد.

نحو: سافرت أنا وعليّ.

٤- يجوز النصب على المفعول معه، كما يجوز النصب على المفعول به.

نحو: أطعمته خبزاً ولبنًا. ومنه قولهم: علفتها تبنًا وماًء.

فلبنًا: مفعول معه منصوب على المعية، لأنه لا يصح أن يكون أطعم خبزًا، وأطعم لبنًا، فالخبز يؤكل، واللبن يشرب، فالفعل لا يفيد المشاركة.

ولبنًا: مفعول به منصوب، بفعل محذوف، والتقدير: وسقيته لبنًا، فتعين أن تكون الواو للعطف، ولكن ليس عطف كلمات، وإنما عطف جمل، فعطف جملة وسقيته لبنًا على جملة أطعمته خبزاً.

٣٨- ومنه قول الراعى النميرى :

إذا مـــا الغـــانيـــات برزن يومـــا وزجـــجن الحـــواجب والعـــيـــونا

الشاهد : وزججن الحواجب والعيونا . فالعيونا : مفعول معه منصوب ، لأن التزجيج لا يكون إلا للحواجب فقط ، وتأتى «العيونا» مفعولا به لفعل محذوف ، والتقدير : وكحلن العيونا ، وجملة كحلنا معطوفة على الجملة التى قبلها .

٥- رجحان العطف على النصب على المعية ، مع جواز الأمرين .

نحو : تحركت الفرقة والقائد . ووقف الفريقان والحكم .

فى المثالين السابقين يرجح العطف ، فالقائد معطوف على الفرقة لدلالة الفعل تحرك على التعدد والمشاركة ، والاسمان صريحان كل منهما قابل للعطف على الآخر ، ومثلهما الفريقان والحكم كل منهما قابل للتعاطف لدلالة الفعل على المشاركة . أما النصب على المعية فعلى معنى تحركت الفرقة بمصاحبة القائد ، ووقف الفريقان بمصاحبة الحكم .

***

نماذج من الإعراب

٧٥- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩].

والذين: الواو واو الاستئناف، ويصح أن تكون للعطف، والذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ على الوجه الأول، وخبره جملة يحبون، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو فى محل جر عطف على الفقراء فى أول الآية على الوجه الثانى.

تبوءوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

الدار: مفعول به منصوب.

والإيمان: فى إعرابها وجوه أهمها:

١- أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره وأخلصوا الإيمان، والواو عاطفة من باب عطف الجمل على الجمل، وذلك على حد قولهم: «علفتها تبنا وماءً باردًا».

٢- وقيل هو على حذف مضاف، والمعنى دار الهجرة ودار الإيمان، فأقام «أل» التعريف فى مقام المضاف إليه، وحذف المضاف من دار الإيمان، ووضع المضاف إليه مقامه، والعطف عطف مفردات.

٣- أو منصوب بتبوءوا بعد تضمينه معنى لزموا، كأنه قال: لزموا الدار ولزموا الإيمان، والعطف عطف الجمل.

٤- وقيل إن الإيمان معطوف على الدار عطف مفردات دون تأويل الإضافة، أو الفعل المحذوف كما بينا فى الوجهين السابقين، على أن يكون التجوز واقعًا فى الإيمان على طريق الاستعارة.

٥- وقد تكون الواو للمصاحبة، والإيمان منصوب على المعية بالفعل تبوءوا، فيكون هذا الوجه الشاهد الذى سقنا الآية من أجله، والمعنى تبوءوا الدار مع الإيمان، لأن الفعل تبوءوا لم يقع من متعدد، ولم تفد الواو العطف. والله أعلم.

من قبلهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، والضمير المتصل بقبل فى محل جر مضاف إليه.

يحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر الذين كما ذكرنا سابقًا.

٧٦- قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

فأجمعوا: الفاء الفصيحة، وأجمعوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

أمركم: مفعول به منصوب، وأمر مضاف، والكاف ضمير المخاطب فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

وشركاءكم: الواو للمعية، وشركاء مفعول معه منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٢٨- قال الشاعر:

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة ... إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط منصوب بجوابه خافض لفعله.

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

لم تترك: لم حرف نفى وجزم وقلب، وتترك فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب مفسرة.

وجملة أنت وما فى حيزها فى محل جر بإضافة إذا إليها.

أخاك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

وزلة: الواو للمعية، وزلة مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.

إذا زلها: ظرفية شرطية، وزلها فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

أوشكتما: أوشك فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع مبنى على السكون، والتاء ضمير متصل فى محل رفع اسمه.

أن تفرقا : أن حرف مصدرى ونصب ، تفرقا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الستة ، وأصله تتفرقان ، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله . والجملة فى محل نصب خبر أوشك .

وجملة أوشكتما لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

٢٩- قال الشاعر :

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرئ فدعه وواكل أمره والليـاليـا

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط منصوب بجوابه خافض لفعله .

أعجبتك : أعجب فعل ماض مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به .

والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها .

الدهر : مفعول به ثان باعتبار الفعل أعجب يتعدى بنفسه لمفعولين ، أو يتعدى للثانى بحرف الجر المحذوف ، ويصح أن يكون منصوبًا على نزع الخافض ، والتقدير : أعجبتك من الدهر حال .

حال : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

من امرئ : جار ومجرور متعلقان باعجبتك ، ويجوز أن يكون فى محل نصب حال من الفاعل .

فدعه : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ودعه فعل أمر مبنى على السكون ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

وواكل : والواو حرف عطف ، وواكل فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت ، والجملة معطوفة على جملة دعه .

أمره : مفعول به منصوب ، وأمر مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

والليـاليا : الواو للمعية ، والليالى مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة ، والألف للإطلاق .

٣٨- قال الشاعر :

إذا مـــا الغـــانيـــات برزن يومًـــا وزجـــجن الحـــواجب والعـــيـــونا

إذا : ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه ، متضمن معنى الشرط .

ما الغانيات : ما زائدة لا عمل لها ، والغانيات فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده .

وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها .

برزن : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة .

يومًا : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

وزججن : الواو حرف عطف ، وزجج فعل ماض ، والنون للنسوة فى محل رفع فاعل ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

الحواجب : مفعول به منصوب بالفتحة .

والعيونا : الواو يصح أن تكون للمعية ، والعيونا مفعول معه منصوب ، ويصح أن تكون الواو عاطفة ، والعيونا مفعول به لفعل محذوف تقديره : كحلن ، ويكون العطف لجملة على أخرى .

الشاهد : وزججن الحواجب والعيونا . فالعيونا : مفعول معه منصوب ، لأن التزجيج لا يكون إلا للحواجب فقط ، وتأتى «العيونا» مفعولا به لفعل محذوف ، والتقدير : وكحلن العيونا ، وجملة كحلنا معطوفة على الجملة التى قبلها .

***

الفصل السادس

المفعول لأجله

تعريفه:

مصدر منصوب يذكر لبيان سبب وقوع الفعل، أو ما دل على الوقوع، ويسمى المفعول له، والمفعول من أجله. وهو جواب مقدر لسؤال يبدأ بـ: لم، أو لماذا.

ويشترط فيه أن يتحد مع عامله «وهو ما جاء المفعول لأجله يبين سببه» فى الزمان والفاعل. نحو: أقرأ حباً فى القراءة.

حباً: مفعول لأجله، وهو مما توفرت فيه كل الشروط التى ذكرنا سابقًا، فهو مصدر الفعل «حبّ»، ويبين سبب وقوع الفعل «أقرأ»، لم أقرأ؟ الجواب: حبا.

وهو متحد معه فى الزمان بمعنى أن القراءة والحب حادثان فى آن واحد، وليست القراءة فى وقت غير وقت الحب. وهو متحد معه فى الفاعل بمعنى أن القراءة والحب فاعلهما واحد وهو المتكلم، فأنا أقرأ، وأنا أحب.

- ومنه قوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

تنبيه: إذا فقد المفعول لأجله شرطًا من الشروط السابقة وجب حينئذٍ جره.

مثال ما فقد المصدرية: سافرت إلى القاهرة للمعرض.

فالمعرض سبب السفر إلى القاهرة، ولكنه ليس مصدراً.

ومثال ما فقد الاتحاد فى الزمان: انتظرتك للحضور غداً.

فالحضور مصدر يبن سبب الانتظار، وهو متحد مع فعله فى الفاعل، فالانتظار والحضور من المتكلم، غير أن الحضور سيكون غداً فى وقت غير وقت الانتظار.

ومثال ما فقد الاتحاد فى الفاعل: سررت لإكرامك الضيف.

فإكرام مصدر يبين السبب، ومتحد مع الفعل فى الزمن، غير أن فاعل سرّ هو تاء المتكلم، وفاعل إكرام الكاف ضمير المخاطب، الذى هو فاعل فى المعنى، وهو الآن مضاف إليه.

ورغم استيفاء المفعول لأجله للشروط كلها إلا أنه يجوز أن يأتى مجروراً .

نحو : حضرت لتلبية دعوته .

نوع المصدر الذى يقع مفعولا لأجله:

ليست كل المصادر مناسبة لأن تكون مفاعيل له ، ولكن من المصادر المناسبة ما كانت تعبر عن رغبة من القلب ، أو عن شعور وإحساس ، ومن هذه المصادر :

خشية ، ورغبة ، وإكرامًا ، وإحسانًا ، وحبّاً ، وتعظيمًا ، واستبقاء ، ونفوراً ، وإجلالاً ، وإكباراً ، وطلبًا ، وتلبية ، وشوقًا ، وعونًا ، واعترافًا ، وأنفة ، وإباء ، وحياء ، وتفانيًا ، وابتغاء ، وخوفًا ، وطمعًا ، وحزنًا ، ورأفة ، وشفقة ، وإنكاراً ، واستحسانًا ، واطمئنانًا ، ورحمة ، وإعجابًا ، وإرضاء ، ومواساة ، وتوبيخًا ، وزلفة ، ونصحًا .

ولا تأتى مثل هذه المصادر مفاعل له لأنها ليست صادرة من القلب ، وإنما صادرة من الجوارح . وهى : دراسة ، وقراءة ، وكتابة ، وإملاقًا ، وعلمًا ، ووقوفًا ، ونحوها .

فلا يصح أن نقول : سافرت إلى مصر علمًا .

وإنما نقول : طلبًا للعلم ، أو للعلم .

العامل فى المفعول لأجله:

يعمل فى المفعول لأجله غير الفعل ما يشبه الفعل وهو التالى :

١ - المصدر . نحو : الارتحال طلبًا للعلم واجب .

٢ - اسم الفاعل . نحو : محمد مسافر طلبًا للعلم .

٣ - اسم المفعول . نحو : أنت مغبون حسداً لك .

٤ - صيغ المبالغة . نحو : أحمد شغوف بالعلم رغبة فى التفوق .

٥ - اسم الفعل . نحو : حذار المنافقين تجنبًا لنفاقهم .

أحكام المفعول لأجله الإعرابية:

١ - الأصل فى المفعول لأجله النصب ، ويجب نصبه إذا تجرد من «أل» التعريف ، والإضافة .

نحو: وقفت للمعلم إجلالاً. وسافرت رغبة فى الاستجمام.

غير أن هذا النوع يجوز فيه الجر أيضًا.

نحو: سافرت للرغبة فى الاستجمام.

- ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۝ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٦، ٧].

- ومنه قول المتنبى:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

٢- أن يكون معرفًا بأل التعريف والأنسب فيه أن يكون مجرورًا إذا سبق بحرف الجر.

نحو: حضرت للاطمئنان عليك. وذهبنا إلى الريف للاستجمام.

ويجوز فيه النصب أيضًا إذا تجرد من حرف الجر.

فنقول: ذهبنا إلى الريف الاستجمامَ.

- ومنه قول الشاعر:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ... ولو توالت زمرُ الأعداء

- ومنه قول الآخر:

فليت لى بهم قومًا إذا ركبوا ... شنوا الإغارةَ فرسانًا وركبانا

٣- أن يكون مضافًا، وفيه يتساوى النصب والجر.

نحو: تأنى المتسابق فى تلاوته خشية الوقوع فى الخطأ.

ويجوز أن نقول: تأنى المتسابق فى تلاوته لخشية الوقوع فى الخطأ.

- ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

ومنه قوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

ومنه قول المتنبى:

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله ... مخافة فقر فالذى فعل الفقر

تنبيهات وفوائد:

١- يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواء أكان منصوبًا، أم مجرورًا.

نحو: طلبًا للاستشفاء سافرت إلى مصر.

وتكريمًا له منح الجائزة.

ونحو: لطلب الاستشفاء سافرت إلى مصر.

ولتكريمه منح الجائزة.

- ومنه قول الشاعر:

فما جزعًا -ورب الناس- أبكى ... لا حرصًا على الدنيا اعترانى

- ومنه قول الآخر:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ... ولا لعبًا منى وذو الشيب يلعب

٢- إذا سبق المفعول لأجله بحرف الجر، لا يعرب مفعولا لأجله، وإنما يعرب جارًا ومجرورًا.

- نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤].

- ومنه قول الشاعر:

وإنى لتعرونى لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

٣- يجوز حذف المفعول لأجله، ويبقى لفظ يدل عليه، ويغلب هذا الحذف قبل مصدر مؤول من أن وما بعدها.

- نحو قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦].

فحذف المفعول لأجله قبل المصدر «أن تضلوا». والتقدير: خشية أن تضلوا.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات: ٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ [الحجرات: ٢].

***

الفصل السابع

المنادى

تعريفه:

اسم ظاهر يطلب من قبل المتكلم بوساطة أحرف النداء.

نحو: يا محمد.

٧٦- ومنه قوله تعالى ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ [هود: ٤٨].

العامل فى المنادى: يذكر أكثر النحاة المتقدمين أن جملة النداء جملة فعلية، وجعلوا المنادى نوعًا من المفعول به، والعامل فيه محذوف تقديره: أنادى أو أدعو، وبما أن الفعل محذوف وجوبًا استغنوا عنه بأحد أحرف النداء، نحو: يا إبراهيم، فالتقدير أنادى، أو أدعو إبراهيم، وهذا لا يخلو من التكلف، فالفعل الذى يزعمه النحاة لا يظهر أبدًا، ولو ظهر لانتفى كون الجملة ندائية، لأن الجملة الندائية جملة إنشائية طلبية، وهذا الفعل يجعلها جملة خبرية محتملة للصدق والكذب معًا.

والذى نراه مناسبًا ويراه غيرنا من النحاة المحدثين أن حرف النداء هو العامل فى المنادى، ويكون المنادى منصوبًا دائمًا لفظًا أو محلاً.

أحرف النداء وأقسامها:

أحرف النداء سبعة هى: يا- أيا- هيا- أى- الهمزة- وآ- وا.

وتنقسم أحرف النداء من حيث نوعية المنادى أقريبًا كان أم بعيدًا أم ندبة إلى ثلاثة أقسام:

١- أى والهمزة للمنادى القريب. نحو: أى أحمد، آى محمد.

ولا فرق بين أى الممدودة الهمزة، وأى المقصورة الهمزة «بهمزة أو بمد».

وذكر الأشمونى أن «آى» للمنادى البعيد.

ومثال الهمزة: أعلى، آيوسف. ولا فرق أيضًا بين المقصور منها أو الممدود.

٢- أيا، وهيا، ووآ للمنادى البعيد، نحو: أيا عبدالله، هيا فاطمة، وآ محمود.

٣- وا: للندبة، نحو: واصديقاه.

أما «يا» فهى أعم أحرف النداء السابقة، وتدخل فى كل نداء، حتى فى باب الندبة إذا أمن اللبس.

- كقول الشاعر:

حملت أمرًا عظيمًا فاصطبرت به وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

والشاهد فى البيت قوله: يا عمرا، فالألف للندبة، ذلك لأن المقام مقام رثاء، والنداء فى البيت للندبة غير ملتبس فيه، حيث استعملت «يا» مكان «وا» التى للندبة لأمن اللبس.

كما لا يقدر فى أحرف النداء إلا «يا»، ولا ينادى لفظ الجلالة، والمستغاث به، وأى، وأيَّت إلا بها.

المواضع التى يجب فيها ذكر حرف النداء:

قد يذكر حرف النداء فى الجملة إذا شاء المتكلم، وقد لا يذكر.

٧٧- نحو قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ [الممتحنة: ٤].

غير أن هناك مواضع يجب فيها ذكر حرف النداء هى:

١- المندوب: نحو: واحر قلباه، واصديقاه، وذلك فى بكاء الصديق وندبه.

٢- المستغاث: نحو: يا لخالد.

٣- المنادى البعيد: نحو: يا طالعًا جبلا، ذلك لأن، المراد إبلاغ الصوت إليه، وأداة النداء الممدودة تساعد على الإبلاغ.

٤- النكرة غير المقصودة: نحو: يا رجلاً خذ بيدى.

٥- ضمير المخاطب:

- نحو قول الشاعر:

يا أبجر بن أبجر يا أنت أنت الذى طلقت عاما جعتا

ولكن من المعروف أن نداء المخاطب شاذ عمومًا.

٦- اسم الجلالة: وذلك عند عدم التعويض بالميم المشددة عن حرف النداء.

نحو: يا الله. أما إذا عوض عن حرف النداء بالميم المشددة، وجب حذف حرف النداء.

نحو: اللهم.

٧٨- ومنه قوله تعالى ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

و اسم الإشارة: نحو: يا هذا أقبل، ويا هؤلاء تقدموا.

وقد أجاز الكوفيون حذف حرف النداء فى هذا الموضع، وحجتهم على ذلك قول ذى الرمة:

إذا هملت عينى دما قال صاحبى بمثلك هذا لوعة وغرام

الشاهد فى البيت قوله «بمثلك هذا» فحذف حرف النداء «يا» والأصل إثباته، نقول: «بمثلك يا هذا» وهو الأصح.

٨- اسم الجنس المعين «النكرة المقصودة»، نحو: يا حاج اركب السيارة، ويا طبيب اعتن بالمرضى.

غير أن الكوفيين أجازوا الحذف أيضًا كما فى اسم الإشارة، واستشهدوا بقول البعض: أطرق كرى إن النعام فى الكرى. وقولهم: افتد مجنون، وأصبح ليل.

والتقدير: أطرق يا كروان، وهو منادى مرخم، وافتد يا مجنون، وأصبح يا ليل،

وهو مثل يضرب لمن يستبطئ الفرج من الشدة التى يعانيها.

أنواع المنادى: ينقسم المنادى إلى قسمين:

أولاً- منادى معرب، ويكون منصوبًا لفظًا لا محلاً ويشمل كلاً من الآتى:

١- المنادى المضاف، وهو المنادى الذى أضيف إلى اسم بعده.

نحو: يا حارس المخيم، ويا فاعل الخير اقبل.

٧٩- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧].

وإعرابه: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حارس: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والمخيم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- المنادى الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء من تمام المعنى، كالفاعل، أو المفعول به، أو الجار والمجرور، أو الظرف.

نحو: يا كريمًا خلقه، يا طالعًا جبلاً، يا مقيمًا فى البيت، يا جالسًا تحت الشجرة.

وإعرابه: كريمًا منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خلقه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وخلق مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٣- المنادى النكرة غير المقصودة: وهى التى بقيت بعد النداء على شيوعها، فلم يخرج بها قصد المنادى إلى التحديد.

نحو: يا رجلاً خذ بيدى.

- ومنه قول الشاعر:

فيا راكبًا إما عرضت فبلغن ... ندامايا من نجران أن لا تلاقيا

وإعرابه: رجلا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

راكبًا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثانياً: منادى مبنى، ويكون منصوبا محلا، ويشمل الآتى:

١- العلم المفرد: نحو: يا محمد، يا أحمدان، يا عليون.

ومنه قوله تعالى ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦].

وقوله تعالى ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ [هود: ٤٨].

وإعرابه: البناء على الضم إن كان مفردًا، والبناء على الألف إن كان مثنى، والبناء على الواو إن كان جمع مذكر سالمًا.

فنقول فى إعراب «يا محمد»: محمد منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

وأحمدان: منادى مبنى على الألف فى محل نصب.

وعليون: منادى مبنى على الواو فى محل نصب.

٢- النكرة المقصودة: وهى التى يقصدها النداء قصداً، فتكتسب منه التعريف لتحديده لها من بين النكرات، وتكون مبنية على ما ترفع به فى محل نصب.

نحو: يا معلم خذ بيد التلاميذ، يامرضات اعتنين بالجرحى، يا حاجان تمهلا، يامهندسون شيدوا البناء.

٨٠- ومنه قوله تعالى ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

وقوله تعالى ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: ٤٤].

وإعرابه:

معلم: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ممرضات: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

حاجان: منادى مبنى على الألف فى محل نصب.

مهندسون: منادى مبنى على الواو فى محل نصب.

***

•• المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

ينقسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إلى أربعة أقسام:

أولاً: * المنادى المقصور، مثل: يا مصطفى، ياليلى، يا مرتضى.

والمنادى المنقوص، مثل: يا قاضى، يا هادى، يا راضى. إذا أضيف أحد النوعين السابقين إلى ياء المتكلم فليس لك إلا إثبات الياء المفتوحة.

نحو: يا مصطفاىَ، ويا ليلاىَ، ويا قاضىَّ، ويا هادىَّ.

ثانيًا: إذا كان المنادى وصفًا مشبهًا بالفعل، مثل: محترَم، ومكرَم، وناديته وهو مضاف إلى ياء المتكلم، فلك فيه وجهان:

١- إثبات الياء إما ساكنة، نحو: يا محترمىْ، ويا مكرمىْ.

٢- أو إثباتها مفتوحة، نحو: يا محترمىَ، ويا مكرمىَ.

ثالثًا: أما إن كان المنادى صحيح الآخر مضافًا إلى ياء المتكلم، مثل: صديقى، رفيقى، وناديته، تقول: يا صديقى، ويا رفيقى.

وإعرابه: صديق منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

أما بالنسبة للياء الواقعة مضافًا إليه ففيها عدة وجوه:

١- إثباتها ساكنة كما فى الأمثلة السابقة.

٢- إثباتها مع بنائها على الفتح، نحو: يا صديقىَ، يا عزيزىَ.

وحينئذ تعرب مضافًا إليه مبنياً على الفتح فى محل جر.

٣- إثباتها وبناؤها على الفتح، وفتح ما قبلها، نحو: يا صديقًا، ويا فرحًا.

٨١- ومنه قوله تعالى ﴿يَا حَسْرَتَىَ عَلَىَ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر : ٥٦].

وإعرابه : صديقا منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والياء المنقلبة ألفا ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

٤- حذفها والاكتفاء بالكسرة الدالة عليها، نحو : يا قومِ لا تستهينوا بالأعداء.

٨٢- ومنه قوله تعالى ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر : ١٦].

وقوله تعالى ﴿رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ﴾ [آل عمران : ٤٠].

«قوم» منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

٥- حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم، والاكتفاء بالفتحة على آخر المنادى.

نحو : يا صديقَ، يا رفيقَ.

- ومنه قول الشاعر :

ولست براجع مـــا فـــات منّى   بـلـهـفَ ولا بـلـيـتَ ولا لـواتـى

والتقدير : بيا لهف، وأصله يا لهفى، وبياليت، وأصله يا ليتى، وقد حذفت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم مع إبقاء فتح ما قبلها على أساس حذفها مفتوحة.

٦- حذفها وبناء ما قبلها على الضم، وهذا دارج فى الكلمات التى تكثر إضافتها إلى ياء المتكلم، نحو : يا قومُ، يا أمُّ، يا ربُّ.

وإعرابه : قوم منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها الضمة التى جاءت لشبهه بالنكرة المقصودة، والمضاف إليه محذوف وهو «ياء» المتكلم.

ولك أن تعربه منادى مبنى على الضم فى محل نصب لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى، وشبهه للنكرة المقصودة.

رابعًا: أما إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم وكان كلمة «أب أو أم» فلك فيه عدة وجوه مضافًا إليها الوجوه السابقة، وأهم تلك الوجوه :

١- حذف يا المتكلم، والتعويض عنها بتاء التأنيث، مع بنائها على الكسر.

نحو : يا أبتِ، يا أمتِ.

وإعرابها: أبت منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والتاء للتأنيث حرف جاء عوضًا عن الياء المحذوفة، حرف لا محل له من الإعراب، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

٢- حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث المفتوحة.

نحو: يا أبتَ، ويا أمتَ.

٣- حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث المضمومة.

نحو: يا أبتُ، ويا أمتُ.

وقد قرئ قوله تعالى بالروايات الثلاث: الكسر، والفتح، والضم.

٨٣- ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

تنبيه:

يجوز الجمع بين ياء المتكلم، وتاء التأنيث المفتوحة، أو المكسورة.

مثال الأول: يا أبتا، يا أمتا.

ومثال الثانى: يا أبتى، ويا أمتى.

ومنه قول الراجز:

«يا أبتا علك أو عساك».

- وقول الشاعر:

أيا أبتى لا زلت فينا فإننا ... لنا أمل فى العيش ما دمت عائشا

وهذا نادر الاستعمال، وذكرناه للزيادة.

●●المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم

ينقسم المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم إلى قسمين:

الأول- إذا كان المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم غير كلمة «ابن أم، أو ابن عم أو ابنة أم، أو ابنة عم» وجب إثبات الياء دون حذفها، مع بنائها على السكون، أو على الفتح.

مثال الأول: يا صديقَ صديقىْ، ويا فرحةَ قلبىْ.

ومثال الثانى: يا صديقَ صديقىَ، ويا فرحةَ قلبىَ.

الثاني: أما إذا كان المنادى المضاف إلى المضاف لياء المتكلم واحدًا من الكلمات التى أشرنا إليها سابقًا جاز لك فيه وجهان:

١- حذف ياء المضاف إليه مع بقاء الكسر قبلها.

نحو: يا أبنَ أمِّ، ويا ابنَ عمِّ

وإعرابه: ابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف وأم مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

٢- حذف ياء المضاف إليه بعد قلبها ألفًا، وقلب الكسرة التى قبلها فتحة حتى نتمكن من قلب الياء.

مثال: يا ابن أمَّ، ويا ابن عمَّ.

٨٤- ومنه قوله تعالى ﴿قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [طه: ٤٩].

وإعرابه: ابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وأمَّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها الفتحة التى جاءت لقلب الياء ألفًا، والياء المحذوفة المنقلبه ألفًا ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

المنادى المعرف بأل:

الصحيح عدم مناداة المعرف بأل، وإدخال حرف النداء عليه مباشرة إلا فى بعض الحالات النادرة، وهى:

١- لفظ الجلالة، نحو: يا الله.

ويكون لفظ الجلالة منادى مبنيّاً على الضم فى محل نصب، وغالبًا ما يحذف حرف النداء ويستعاض عنها بميم مشددة، نحو: اللهم سهل أمرى.

وقوله تعالى ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا﴾ [المائدة: ١١٤].

وإعرابه: لفظ الجلالة منادى مبنى على الضم فى محل نصب، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

٢- أن يكون المنادى مشبهًا به، كقولك: يا الأسد جرأة.

والتقدير على حذف المنادى، والأصل: يا مثل الأسد جرأة.

وإعرابه: الأسد منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

تنبيه:

١- إذا أردنا مناداة المعرف بأل غير ماسبق، يصح مناداة بواسطة، وذلك أن نستعمل كلمة «أى» للمذكر، و«أية» للمؤنث مع «ها» التنبيه، أو اسم الإشارة، وتسمى هذه الكلمات وصلة نداء، أى نتوصل بوساطتها لمناداة الاسم المعرف بأل «اسم جنس محلى بأل»، نحو: يا أيها الرجل الكريم. يا أيتها المرأة.

٨٥- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٥].

وقوله تعالى ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

١- المنادى المضاف، وهو المنادى الذى أضيف إلى اسم بعده.

نحو: يا حارس المخيم، ويا فاعل الخير اقبل.

ونحو: يا هذا الرجل.

- ومنه قول الشاعر:

يا ذا المخوفنا بقتل شيخه   حجر تمنى صاحب الأحلام

وإعرابه: يا حرف نداء، أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، لأنها تعامل معاملة النكرة المقصودة، وها للتنبيه حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أما الاسم المعرف بأل فيعرب كالتالى: صفة مرفوعة إذا كان مشتقاً.

نحو: يا أيها القادم. يا أيتها المؤمنة.

«القادم، أو المؤمنة» صفة مرفوعة.

ويعرب بدلاً أو عطف بيان إذا كان جامداً.

نحو: يا أيها الرجل. يا أيتها المرأة.

«الرجل أو المرأة» بدل من أى، أو عطف بيان مرفوع.

٢- وكما أن «أى» قد وصفت باسم محلى بأل، كذلك توصف باسم موصول محلى بأل. نحو: يا أيها الذى حضر تمهل.

ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤].

وإعرابه: أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وها للتنبيه حرف مبنى.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة لأى، والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٣- توصف «أى» باسم إشارة مجرد من كاف الخطاب.

نحو: يا أيها ذا الطالب المقبل.

- ومنه قول الشاعر:

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدِ

وإعرابه: أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وها للتنبيه حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع صفة لأى على اللفظ.

الطالب: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة، والمقبل صفة للطالب.

فوائد وتنبيهات عامة على المنادى:

١- إذا كان المنادى العلم مبنياً فى الأصل بقى على بنائه.

نحو: رحمك الله يا سيبويهِ، ويا حذامِ لا تهملى عملك، ويا هذا، ويا هؤلاءِ.

إعرابه: سيبويه منادى علم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء، فى محل نصب، وعلة قولنا إنه مبنى على ضم مقدر، ولا نقول إنه مبنى على الكسر، لأن حركة الضم المقدرة تؤثر على تابع المنادى إن كان له تابع.

ومثله: «حذامِ»، وهو اسم فعل لعلم مؤنث، واسم الإشارة «هذا» فهو منادى مبنى على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره سكون البناء الأصلى.

٢- إن كان العلم المفرد موصوفًا بكلمة ابن أو بنت بشرط أن يكونا مضافين إلى علم أيضًا فلك فيه وجهان:

أ- البناء على الضم. ب- أو البناء على الفتح.

مثال الأول: يا سعيدُ بنَ محمد أقبل.

وإعرابه: سعيد منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ابن: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة.

هذا هو الإعراب المتبع على القاعدة الأصلية للعلم المفرد.

ومثال الثانى: يا سعيدَ بنَ محمد أقبل.

وإعرابه: سعيد منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة الإتباع.

(جعل النحاة الفتحة على آخر العلم فى هذا الاستعمال تابعة للفتحة الموجودة على آخر الصفة التى هى «ابن»، أو على اعتبار أن المنادى ركب مع صفته تركيب خمسة عشر، فيبنى على فتح الجزأين). وذكرنا وجه البناء على الضم لتأثيره فى تابع المنادى.

٣- إذا كان العلم المفرد المنادى منقوصًا، مثل: هادى، وراضى، وقاضى، وذاكى، فليائه وجهان:

أ- إبقاؤها، نحو: يا هادى تقدم.

وإعرابه: هادى منادى مبنى على الضم المقدر من ظهوره الثقل، فى محل نصب.

ب- حذفها كما فى حالتى الرفع والجر. مثال: يا راضِ لا تهمل الدرس.

إعرابه: راضِ منادى مبنى على الضم المقدر على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الثقل فى محل نصب. والوجه الأول أفضل.

٤- وإذا كان العلم المنادى مقصوراً فلألفه وجهان:

أ- إبقاء الألف، نحو: يا مصطفى ساعد الضعفاء.

٨٦- ومنه قوله تعالى ﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠].

إعرابه: مصطفى منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. وهذا هو الوجه الأفضل.

ب- حذف الألف وهذا قليل، نحو: يا مصطفَ.

مصطفَ: منادى مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة منع من ظهوره التعذر فى محل نصب.

٥- وكما هو الحال فى العلم المنقوص، والمقصور، يكون نداء اسم الإشارة، والضمير، واسم الموصول.

مثال اسم الإشارة: يا هذا الرجل. ومثال الضمير: يا أنت.

ومثال اسم الموصول: يا من قال الحق.

وإعرابها كالآتى:

هذا: منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية، فى محل نصب. وقس عليه إعراب الضمير، واسم الموصول.

٦- إذا كانت النكرة المقصودة موصوفة، فالأغلب نصبها دون بنائها على الضم نحو: جزاك الله خيراً يا رجلاً مؤمنًا.

وإعرابه: رجلاً منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، ومؤمنًا صفة منصوبة بالفتحة.

٧- إذا كان العلم المفرد مكرراً مضافًا، جاز فيه وجهان:

أ- الضم، نحو: يا ناصر ناصرُ الدين. يا رافعَ رافعَ الحق.

- ومنه قول الشاعر:

أيا سعدُ سعدَ الأوس كنت أنت ناصر ... ويا سعدَ سعدَ الخزرج الغطارف

وإعرابه: سعد «الأول» منادى علم مبنى يجوز فيه الضم أو الفتح، أو الاثنين معًا، وسعد «الثانى» يجب نصبه لإضافته.

أما إذا أعرب المنادى مبنياً على الضم، كما فى المثال الأول، وجب فى تابعه أن يعرب بدلاً أو عطف بيان على المحل، ويجوز إعرابه منادى بأداة نداء محذوفة، أو يعرب مفعولاً به لفعل محذوف:

٨- إذا تكرر المنادى العلم المفرد، ولم يضف الثانى، نحو: يا محمد محمد، ويا على على. فى هذه الحالة يجب ضم المنادى، أما مكرره فيجوز فيه الضم على البدلية من المنادى، كما يجوز فيه الرفع والنصب توكيداً لفظياً على محل المنادى أو لفظه.

٩- هناك من أنواع المنادى ما يجوز أن يتعاقب عليه الضم والنصب، والمنادى المستحق للبناء على الضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه.

- كقول الشاعر:

سلام الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلام

فتنوين كلمة «مطر» اضطرار، والأصل البناء على الضم، ولكن التنوين زائد، ومثله فى تنوين النصب قول الشاعر:

أعبدًا حل فى شعب غريبا ... ألؤمًا لا أبا لك واغترابا

الشاهد: قوله «أعبدًا» حيث أعرب النكرة المقصودة بالنصب، والصحيح بناؤها على الضم، ولهذا الشاهد تخريج هو: اعتبار «عبدًا» شبيه بالمضاف، وعليه لا شاهد فى البيت، ولكن فيه تكلف.

١٠- إذا كان المنادى منصوبًا فى لفظه، فإن تابعه يعطى الحكم الذى يستحقه، كما لو كان هو المنادى بعينه، وذلك فى حالتين:

أ- إذا كان التابع بدلاً، نحو: يا أبا حفص عمر.

«فعمر» يجب بناؤه على الضم كما لو كان منادى، فنقول: يا عمرُ، لأنه علم مفرد. وإذا قلت: يا أبا على أبا محمد.

فأبا محمد يجب نصبه كما لو كان منادى فنقول: يا أبا محمد، لأنه منادى مضاف.

ب- أن يكون التابع عطف نسق، مجردًا من أل أو الإضافة.

نحو: يا أبا خالد ومحمد. يجب بناء التابع على الضم فى هذه الحالة.

وفى غير هاتين الحالتين يجب نصب التابع على اعتباره نعتًا أو توكيدًا أو عطف بيان أو عطف نسق.

مثال النعت: يا طالب العلم الكريمَ.

ومثال التوكيد المعنوى: يا طلاب العلم أجمعين.

ومثال عطف البيان: يا طالب العلم محمدًا.

ومثال عطف النسق: يا طالب العلم وطالب المال.

١١- ذكرنا أن الاسم الذى يكون به التمام للمنادى الشبيه بالمضاف، إما أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا، وكذلك يكون مجرورًا. نحو: يا خيرًا من محمد.

ويا داخلاً إلى المنزل.

أو معطوفًا عليه قبل النداء. نحو: يا ثلاثة وثلاثين. فى تسمية الرجل بذلك.

١٢- إذا كان تابع المنادى مجرورًا، كما هو الحال فى المستغاث، يجب جرّ التابع مراعاة للفظ، نحو: يا لجنود الوطن البواسل.

فيجب جر «البواسل» على أنها صفة واجبة الجر لكلمة «الجنود» مراعاة للفظها، لأنها مجرورة لفظًا، أما البعض فيجيز نصب التابع فى هذه الحالة باعتبار المحل لأن المستغاث مجرور لفظًا منصوب محلاً.

١٣- جواز ترخيم المنادى، وهو حذف حرف أو أكثر من آخره، إذا كان علمًا مفردًا، أو نكرة مقصودة، ولك فى ذلك خياران من الإعراب:

أ- ترك الحرف الأخير من الكلمة بعد الحذف على ما هو عليه من الضبط.

نحو: يا فاطمةُ. بعد الحذف تقول: يا فاطمَ. باعتبار أن الحرف الأخير كان مفتوحًا فى الأصل.

وإعرابه: فاطمَ منادى مبنى على الضم على التاء المحذوفة للترخيم فى محل نصب.
ومثله: يا صاحِ، وأصلها يا صاحِبُ، بكسر الحاء فى الأصل فبعد حذف الحرف الأخير بقى ما قبله على حالته.

وإعرابه: صاح منادى مبنى على الضم على الياء المحذوفة فى محل نصب.

ب- مراعاة موقعه من الإعراب باعتباره منادى، ويكون ذلك ببنائه على الضم.

نحو: يا عائشُ. وأصلها يا عائشةُ.

وإعرابه: عائش منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

١٤- هناك بعض الأسماء الملازمة للنداء فى اللغة العربية، نذكر منها على سبيل المثال:

لؤمان، ملئم، ملئمان، وهذا يطلق على كثير اللؤم.

مخبثان، نومان، وهذان لكثير الخبث، وكثير النوم.

فعال لسب الأنثى، نحو: خباث.

ويا قبح وجهك من الجهل. لسب المذكر.

وكـذلك: آبتِ، وآمتِ، واللهم. وفل، وفلة، وهمـا اسم جنس للإنسـان المذكـر والمؤنث.

١٥- هناك بعض الأسماء التي لا تستعمل في النداء وهي:

أ- المضاف إلى ضمير الغائب، نحو: صديقه، فلا يجوز فيها القول: يا صديقه.

ب- اسم الإشارة المتصل بكاف الخطاب، نحو: ذاك، فلا يجوز فيها القول:

يا ذاك، ويا ذلك، ويا تلك.

١٦- من الكلمات التي يجوز فيها حذف أكثر من حرف في الترخيم الآتي:

أ- الكلمات التي يكون فيها الحرف الذي قبل الأخير زائدًا.

ب- أن يكون ذلك الحرف حرف علة.

ج- أن يكون ساكنًا.

د- أن يكون ما قبله ثلاثة أحرف أو يزيد.

وأمثلة ذلك: خضران، دحبور، جبران، ونسرين، وهي أسمـاء أعلام، نقول في ترخيمها: ياخضرُ، يا دحبُ، يا جبرُ، يا نسرُ.

١٧- من الكلمات التي يكون المحذوف فيها عند النداء كلمة برمتها، الكلمات المركبة تركيبًا مزجيًا، نحو: حضرموت، بعلبك، معدي كرب.

نقول في ترخيمها: يا حضرُ، يا بعلُ، يا معدي.

١٨- ذكرنا أنه لا ينادى شيء مما فيه الألف واللام، إلا الله عز وجل.

تقول: يا الله. لأن الألف واللام في اسم الله تعالى من نفس الاسم.

أما ما كان معرفًا بالألف واللام فيحتاج لمناداته كما أوضحنا سابقًا وصلة نداء، لأن الاسم معرف بأل، والنداء تعريف أيضًا، لأنك لا تنادي إلا من عرفته، فكرهوا الجمع بين تعريفين. فلا نقول: يا الرجل ولا يا المرأة، وإنما نقول: يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة، ويا هذا الرجل. وهكذا كما أوضحناه في موضعه.

وإذا قلت: يا رجل. فلا خطأ فى ذلك، لأن «رجل» كان نكرة قبل النداء، وصار بمناداته معرفة، فهو فى حكم قولك: يا أيها الرجل.

١٩- السبب فى بناء الاسم المفرد المنادى هو وقوعه موقع غير المتمكن. ألا ترى أنه قد وقع موقع المضمران والمكنيات، والأسماء إنما جعلت للغيبة.

لا تقول: قام زيد، وأنت تحذف زيدًا عن نفسه، إنما تقول: قمت يا هذا.

فلما وقع زيد وما أشبهه بعد «يا» فى النداء موقع أنت، والكاف، وأنتم، وهذه مبنيات لمضارعتها الحروف بنى المفرد مشابهة لها(١)، وجاء بناؤه على الضم لأنه يشبه الظروف عند انقطاعها عن الإضافة، فنقول: من قبلُ، ومن بعدُ، فبنيت على الضم، لذلك عندما بنيت كان بناؤها على الحركة التى لم توجد من قبل وهى الضمة، وكذا الحال فى بناء الاسم المفرد، نحو: يا محمدُ، ويا رجلُ.

٢٠- يصح وصف المنادى العلم المفرد وما أشبهه، نحو: يا أحمدُ الطويلُ، أو الطويلَ. فترفع الصفة على اللفظ، وتنصب على الموضع «المحل».

أما إذا وصفته بمضاف، نصبت الوصف لاغير، لأنه لو وقع موقع «أحمد» لم يكن إلا منصوبًا، نحو: يا أحمدُ ذا المنطلق. ويا محمدُ صاحبَ أخى.

٢١- يصح توكيد المنادى العلم، نحو: يا تغلب كلكم، ويا محمدون جميعهم.

أما إذا قلت: يا تغلب أجمعون، فأنت فيه بالخيار، إن شئت رفعت، وإن شئت نصبت، فحكم التأكيد حكم التعت، إلا أن النعت يجوز فيه النصب على إضمار «أعنى»، ولا يجوز فى «أجمعون» ذلك.

٢٢- يصح البدل، تقول: يا محمدُ محمدٌ المجتهد، ويا أحمد صديقنا.

لأن تقدير البدل أن يقوم الثانى مقام الأول، فيعمل فيه ما عمل فى الأول، فقولنا: يا أحمد صديقنا، كقولنا: يا صديقنا.

٢٣- ويصح عطف البيان، وهو كالنعت تمامًا، لا يلزم فيه طرح التنوين، كما لا يلزم

(١) الأصول فى النحو، ج ١ ص ٣٣٣.

فى النعت طرح الألف واللام، تقول: يا علىُّ علياً. فتعطف على الموضع، ويا علىُّ علىٌّ. عطفا على اللفظ.

٢٤- لا يجوز فى وصف «أى» عند النداء النصب، لأنها لا تستعمل مفردة، فإن وصفت الصفة بمضاف، فهو مرفوع، لأنك إنما تنصب المنادى فقط.

نحو: يا أيها العالم ذو الخلق.

- ومنه قول الشاعر:

يا أيها الجاهل ذو التنزِّى لا توعدنى حية بالنكز

الشاهد: قوله «الجاهل ذو» فقد روى «ذو» بالرفع لأنه صفة لجاهل، وجاهل صفة مرفوعة لأى، غير أن البعض أجاز نصب «ذو» فقال فى رواية:

«يا أيها الجاهل ذا التنزى» على جعل أن «ذا» بدل من «أى» على الموضع.

٢٥- إذا وصف المنادى العلم بمضاف، وجب نصب المضاف.

نحو: يا محمد ذا العلم.

أما فى قولهم: يا يوسفُ الحسنُ الوجه، فإن سيبويه يجيز الرفع والنصب فى الصفة، لأن معناه عنده الانفصال، فهو كالمفرد فى التقدير، لأن حسن الوجه بمنزلة حسن وجهه.

٢٦- ذكر سيبويه أن سبب نصب المنادى المضاف كما فى قولنا: يا حارس المخيم.

إنما ذلك على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والتقدير: أدعو حارس المخيم.

أما المبرد فجعل ناصبه حرف النداء، بدلاً من الفعل أدعو، أو أريد.

٢٧- إذا تكرر اسمان لفظهما واحد فى نداء المضاف، وكان الثانى مضافًا، فالأحسن الضم فى الأول، والنصب فى الثانى لأنه مضاف.

نحو: يا أهلُ أهلَ الخير ارحموا المساكين.

فلو لم يكرر لبقى الاسم الأول على حاله وهو النصب، لأنه مضاف.

نحو: يا أهل الخير. فلما كرروا بنوا الاسم الأول على الضم باعتباره نكرة مقصودة،

ونصبوا الثانى باعتباره منادى مضافًا، ولك الخيار فى أن تجعل الاسم الثانى بدلا من الأول، وإن شئت كان معطوفًا عليه عطف بيان.

ويجوز فيه على الوجه الثانى نصب الاسم الأول بدون تنوين، كأنك قلت: يا أهلَ الخير. فأقحمت الاسم الثانى توكيدًا لفظيّاً للأول، وإما حذفت من الأول المضاف إليه وهو كلمه «خير» استغناء عنه بالمضاف إليه فى «أهل» الثانية.

والتقدير: يا أهل الخير أهل الخير.

والوجه الأول أجود وأحسن، لما فى الثانى من تكلف.

- ومنه قول جرير:

يا تيمُ تيمَ عدى لا أبا لكُمُ ... لا يلقينكم فى سوأة عمرُ

الشاهد: يا تيم تيم عدى بضم «تيم» الأولى ونصبها، والبناء على الضم أجود.

٢٧- إذا وصف المنادى المضاف باسم مفرد أو بمضاف، وجب فى الوصف النصب، نحو: يا لاعبَ الكرة الطويلَ. ويا لاعبَ الكرة طويلَ القامة.

لأنه منصوب على اللفظ والمحل، فكلاهما منصوب، إذ إن الأصل فى المنادى النصب، والمنادى المضاف منصوب لفظًا ومحلاً.

٢٨- وكذلك الحال فى الاسم المفرد، أو المضاف الواقع بدلاً من المنادى المضاف يجب فيه النصب. نحو: يا شيخنا محمداً أقبل، ويا شيخنا محمدَ الفضل.

ويصح فى «محمد» أن تكـ١ون عطف بيان، لأن عطف البيان يجرى مجرى النعت.

٢٩- ذكر سيبويه أن «هناهُ، ونومان، وفل» أسماء اختص بها النداء، فهناه ونومان مما لحقه الزيادة فى آخره عند النداء، وأصله: هن، ونوم، فقالوا فى النداء: يا هناه أقبل، ومعناه يا رجلُ، ويا نومان الكثير النوم، ولا يكون ذلك فى غير النداء، لأنه كناية للنداء.

ويا هناهُ، ويا نومانُ، مبنيان على الضم.

أما ما حذف من آخره فى النداء قولهم فى «فلان»: يا فل أقبل.

ويقول أيضًا فى: يا فل أقبل. أن فل لم يجعله العرب اسمًا حذفوا منه شيئًا يثبت فى غير النداء، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين، وجعلوه بمنزلة «دم»، وبنى على حرفين لأن النداء موضع تخفيف، ولم يجز فى غير النداء، كما أنه لا يدخل فى باب الترخيم، لأن الثلاثى غير العلم لا يرخم [(١)].

***

(١) الأصول فى النحو ج ١ ص٣٤٩.

نماذج من الإعراب

٧٦- قال تعالى ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ [هود: ٤٨].

قيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على مصدر الفعل، أى قيل قول يا نوح، وقيل نائب الفاعل جملة النداء (يا نوح). يا نوح: يا حرف نداء، ونوح منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

اهبط بسلام: اهبط فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، بسلام: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل اهبط. وجملة قيل وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٧٧- قال تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

يوسف: منادى بحرف نداء محذوف علم مبنى على الضم فى محل نصب.

أعرض: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

عن هذا: عن حرف جر، وهذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بأعرض. ، وجملة النداء ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٧٨- قال تعالى ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

اللهم: منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف. مالك: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة لأنه مضاف، والملك مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة اللهم ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٧٩- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

يا أهل الكتاب: يا حرف نداء، وأهل منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكتاب مضاف إليه. لم تحاجون: لم اللام حرف جر، وما اسم استفهام مبنى على السكون على الألف المحذوفة فى محل جر، وحذفت الألف لدخول حرف الجر على ما، تحاجون فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

فى إبراهيم : جار ومجرور ، وعلامة الجر الفتحة لأن إبراهيم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، والجار والمجرور متعلقان بتحاجون .

وجملة يا أهل الكتاب لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

٨٠- ومنه قوله تعالى ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء : ٦٩] .

قلنا : فعل وفاعل ، يا نار : حرف نداء ، ونار منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب . وجملة يا نار وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول .

كونى : كونى فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل فى محل رفع اسم كان . بردًا وسلامًا : بردًا خبر كان منصوب ، وسلامًا عطف عليه . على إبراهيم : جار ومجرور ، وعلامة الجر الفتحة لأنه ممنوع من الصرف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة (لسلامًا) .

٨١- ومنه قوله تعالى ﴿ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٦] .

يا حسرتا : يا حرف نداء ، وحسرتا منادى مضاف منصوب بالفتحة ، والألف المنقلبة عن ياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه .

على ما : على حرف جر ، وما حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، فرطت : فعل وفاعل ، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر .

فى جنب الله : فى جنب جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بفرطت ، وجنب مضاف ، واسم الجلالة مضاف إليه مجرور .

٨٢- ومنه قوله تعالى ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر : ١٦] .

يا عباد : يا حرف نداء ، وعباد منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء ، والياء المحذوفة ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه .

فاتقون : الفاء رابطة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، اتقون فعل أمر مبنى على حذف النون ، واو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل ، والنون حرف مبنى للوقاية ، وياء المتكلم المحذوفة فى محل نصب مفعول به .

٨٣- ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

يا أبت: يا حرف نداء، وأبت منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغالَ المحل بحركة مناسبةَ الياء المحذوفة، والياء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

إنى: إن حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب اسمها.

رأيت: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إنّ.

أحد عشر كوكبًا: أحد عشر عدد مركب مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب مفعول به، وكوكبًا تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة النداء فى محل نصب مقول القول فى أول الآية.

٨٤- ومنه قوله تعالى ﴿قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [طه: ٤٩].

قال: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

يا ابن أمَّ: يا حرف نداء، وابن منادى مضاف منصوب بالفتحة، وأمَّ مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء المحذوفة بعد قلبها ألفًا، والألف المحذوفة فى محل جر مضاف إليه. وجملة النداء فى محل نصب مقول القول.

لا تأخذ: لا حرف نهى وجزم، وتأخذ فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

بلحيتى: جار ومجرور متعلقان بتأخذ، ولحية مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

٨٥- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٥].

يا أيها: يا حرف نداء، وأى منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب، والهاء حرف تنبيه. الإنسان: بدل من أى أو عطف بيان مرفوع بالضمة، وقيل صفة رغم أنها جامدة. والأجود إذا كان الاسم المعرف بأل بعد أيها أو أيتها جامدًا يعرب بدلاً أو عطف بيان، وإذا كان مشتقاً يعرب صفة.

وجملة المنادى لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

ما غرك : ما اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، وغرك فعل ماض مبنى على الفتح ، وكاف الخطاب ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر . بربك : جار ومجرور متعلقان بغرك ، ورب مضاف والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه ، والكريم صفة مجرورة .

٨٦- ومنه قوله تعالى ﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص : ٣٠] .

يا موسى : يا حرف نداء ، وموسى منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وجملة النداء ابتدائية .

إنى : أن حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسمها . أنا : ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

الله : اسم الجلالة خبر إن مرفوع بالضمة ، رب : صفة مرفوعة ، وهو مضاف ، والعالمين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

***

الفصل الثامن

الترخيم والاستغاثة والندبة

أولا- الترخيم:

تعريفه: وهو حذف حرف أو أكثر من آخر الاسم المبنى تخفيفًا على وجه الاعتباط، واختص بالنداء: إما لأنه لما كثر استعماله احتيج إلى التخفيف، أو لأنه لما كان مشاهدًا مخاطبًا جاز حذف شيء من حروفه لدلالة الحال عليه. ولك في ذلك خياران من الإعراب:

أ- ترك الحرف الأخير من الكلمة بعد الحذف على ما هو عليه من الضبط.

نحو: يا فاطمَةُ. بعد الحذف تقول: يا فاطمَ. باعتبار أن الحرف الأخير كان مفتوحًا فى الأصل. وإعرابه: فاطمَ منادى مبنى على الضم على التاء المحذوفة للترخيم فى محل نصب.

ومثله: يا صاحِ، وأصلها يا صاحِبُ، بكسر الحاء فى الأصل فبعد حذف الحرف الأخير بقي ما قبله على حالته.

- ومنه قول الشاعر:

أفاطمَ قبل بينك متعينى وحسبك إن منعتك أن تبينى

الشاهد: فاطم، وأصلها فاطمة فحذف تاء التأنيث، وضم آخر الكلمة باعتبارها منادى علمًا مبنياً على الضم، ويجوز فتحها اتباعًا للحركة الموجودة على الميم أصلاً قبل الحذف.

ب- مراعاة موقعه من الإعراب باعتباره منادى، ويكون ذلك ببنائه على الضم. وهو رأى المبرد.

نحو: يا عائشُ. وأصلها يا عائشَةُ.

وإعرابه: عائش منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ولا يرخم إلا المنادى المبنى على الضم عند أغلب الجمهور سواء كان علمًا مفردًا، أو نكرة مقصودة، إلا سيبويه فأجازه فى كل اسم يجوز للشاعر ترخيمه فى غير النداء للضرورة. كقول الراجز:

«وقد وسطت مالكًا وحنظلاً».

الشاهد قوله: وحنظلا، حيث رخمه ضرورة فى غير النداء، وحذف من آخره التاء، وأصله «حنظلة».

- ومنه قول ابن أحمر:

أبو حنش يؤرقنا وطلقٌ ... وعمار وآونة أثالا

الشاهد قوله: «أثالا» حيث رخمه فى غير النداء للضرورة فحذف من آخره التاء، وأصله أثالة.[1]

وللاسم المرخم فى النداء إذا لم تتصل به تاء التأنيث عند البصريين شروط هى:

١- أن يكون علمًا لأن الأعلام منقولة فى الأكثر عن وضعها اللغوى إلى وضع ثانٍ والنقل تغيير، وكذلك الترخيم فهو تغيير.

٢- أن يكون مفردًا، أى لا يكون جملة فى الأصل كبرق نحره لعدم تأثير النداء فيه، ولأن الجمل تحكى ولا تغير عن موضعها، وألا يكون مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف لكونهما معربين، ولأن المضاف والمضاف إليه جريا مجرى الكلمة الواحدة من وجه، ومجرى الكلمتين من وجه آخر. فلو رخم المضاف لرخم ما ليس بآخر الكلمة على الوجه الأول، ولو رخم المضاف إليه لرخم ما ليس بمنادى على الوجه الآخر، وكذلك حكم الشبيه بالمضاف، غير أن الكوفيين أجازوا ترخيم المضاف إليه قياسًا على المركب.

- ومنه قول الشاعر:

أبا عروَ لا تبعد فكل ابن حرة ... سيدعوه داعى ميتة فيجيب

الشاهد قوله: أبا عرو، حيث حذف عجز ما أضيف إليه المنادى للترخيم، وهو حذف جائز عند الكوفيين، وأصله «يا أبا عروة».

٣- أن يكون المنادى زائدًا عن ثلاثة أحرف، لأن الثلاثى أقل الأصول فى المتمكن وأخفها، فلو رخم للتخفيف لكان إجحافًا وتحصيلاً للحاصل.

وأجاز الفراء ترخيم الثلاثى إذا كان متحرك الوسط نحو: سقر، وعمر فتقول: يا عم[2].

٤- ألا يكون مستغاثًا لأنه معرب فى النداء، والترخيم لا يكون إلا فيما يؤثر النداء فيه البناء.

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٣٤٢

(٢) شرح المفصل ج٢ ص ٢٢٠.

٥- ألا يكون مندوبًا، لأن المراد من الندبة مد الصوت، وفي الترخيم حذفه.

أما إذا كان الاسم المرخم مختومًا بتاء التأنيث فلا يشترط فيه العلمية ولا الزيادة على ثلاثة أحرف. وكل ما أنّث بالهاء حذفت منه الهاء عند الترخيم، ولا فرق بين المعرفة أو النكرة في ذلك فمثال المعرفة: يا طلحة، عند الترخيم تقول: يا طلح، بحذف التاء وفيه أربعة أوجه: يا طلحَ بالفتح، ويا طلحُ بالضم، وهذان الوجهان هما لغتا الترخيم كما مر معنا، والوجه الثالث تقول: ياطلحةَ بإلحاق التاء مفتوحة.

- ومنه قول النابغة الذبياني:

كليني لهم يا أميمةَ ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكواكب

الشاهد قوله: يا أميمةَ بفتح التاء، وقيل إن هذه التاء هي في الأصل هاء السكت زادها الشاعر وحركها بالفتح تبعًا لحركة ما قبلها، قيل هي لغة بعض العرب ممن يبني المنادى المفرد على الفتح.

والوجه الرابع أن تقول: يا طلحةُ، بإلحاق التاء المضمومة على تقدير زيادتها.

فإذا كان المنادى المرخم منتهيًا بألف التأنيث الممدودة مثل: سمراء، وحمراء فعند الترخيم نقول: يا سمرَ، ويا حمرَ.

- ومنه قول الشاعر:

يا أسمَ صبرا على ما ناب من حدث   إن الحوادث ملقيّ ومنتظَر

الشاهد قوله: يا أسمَ حيث إن أصلها يا أسماء ورخمها بحذف الألف والهمزة، وهذا رأي سيبويه[1].

وإن كان المرخم منتهيًا بألف التأنيث المقصورة نحو: ليلى، وسلمى تقول: يا ليلَ ويا سلمَ بحذف الألف وفتح آخر الكلمة.

والمنادى العلم المرخم إما أن يكون مفردًا، أو مركبًا، فإن كان مفردًا فمنه ما يحذف منه حرف واحد وهو نوعان: أصل وزائد.

أما الأصل فنحو: حارث، ومالك، وعامر، وعند الترخيم تقول: يا حار، ويا مال، ويا عام بحذف الحرف الأخير من الكلمة وبناء آخر الكلمة بعد الحذف على الكسرَ.

والزائد إما أن يكون للتأنيث نحو: طلحة، فتقول يا طلحَ.

(١) انظر الكتاب لسيبويه طبعة بولاق ج١ ص ٣٣٧.

وإما أن يكون للإلحاق كما فى معزى وهو علم تقول: يا معزَ.

أو للتكثير كما فى بعثرى وهو علم أيضًا تقول: يا بعثرَ.

وقد يحذف من المنادى المرخم حرفان زائدان وهما الألف والنون مثل: عمران، ومروان، وعثمان، وسلمان، فنقول: يا عمر، يا ومرو، يا وعثم، يا وسلم.

- ومنه قول الفرزدق:

يا مروَ إن مطيتى محبوسة ترجو الحِباء وربها لم ييأس

الشاهد: قوله: يا مروَ، حيث حذف الألف والنون للترخيم، وفتح آخر الكلمة بناء على الحركة الموجودة على حرف الواو قبل الترخيم.

وإن كان العلم مركبًا نحو: بعلبك، حذف منه الجزء الثانى فتقول: يا بعلَ.

***

ثانيًا: الاستغاثة

تعريفها:

نداء من يُخلِّص من شدة، أو يعين على دفع مشقة.

نحو: يا لَلمؤمن لِلمظلوم، يا لَلناس لِلفقير.

أحرف النداء التى تستعمل فى الاستغاثة:

لا يستعمل فى نداء المستغاث به سوى حرف النداء «يا»، كما أنه لا يجوز حذفها من نداء الاستغاثة.

مكونات جملة الاستغاثة:

تتكون جملة الاستغاثة من ثلاثة أجزاء:

١- حرف النداء «يا».

٢- المستغاث به: وهو من يُستنصَر به لتخليص المستنصِر من الشدة، ويكون مجروراً فى الأغلب الأعم بلام مفتوحة.

٣- المستغاث له: ويكون مجروراً بلام مكسورة

نحو: يا لَلكرام لِلمحتاجين.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

للكرام: اسم مجرور باللام المفتوحة فى محل نصب، لأنه منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء، لأنه تضمن معنى الفعل المحذوف: أدعو أو أنادى.

للمحتاجين: اسم مجرور بلام مكسورة، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

أحوال المستغاث به: للمستغاث ثلاث أحوال:

١- أن يجر بلام مفتوحة غالبًا كما أوضحنا آنفًا.

٢- جواز حذف اللام، والتعويض عنها بألف فى آخر المستغاث.

نحو: يا قومًا للمظلوم. ويا رجلاً للفقير.

يا قومًا: يا حرف نداء، وقومًا منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف، فى محل نصب، والألف عوض عن لام الجر المحذوفة، حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

للفقير: جار ومجرور متعلقان بحرف النداء «يا» لأنه متضمن معنى الفعل أنادى.

كما يجوز زيادة هاء السكت عند الوقف.

نحو: يا قوماه للمظلوم. وإعرابه كسابقه، وهاء السكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

٣- قد يبقى المستغاث على حاله كالمنادى.

نحو: يا قوم للمظلوم، ويا مؤمن للفقير.

يا قوم: يا حرف نداء، وقوم منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

فوائد وتنبيهات:

١- لقد ذكرنا أن لام الجر التى فى أول المستغاث غالبًا ما تكون مبنية على الفتح، وقلنا غالبًا لأنه يجب بناؤها على الكسر فى موضعين: -

أ- إذا كان المستغاث معطوفًا، ولم يتكرر معه حرف النداء.

نحو: يا لَلشباب ولِلشابات للوطن.

- ومنه قول الشاعر:

يبكيك ناء بعيد الدر مغترب ... يا لَلكهول ولِلشباب للعجب

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

للشباب: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والشباب اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء «يا».

وللشابات: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، واللام حرف جر مبنى على الكسر، الشابات اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة، وهو معطوف فى محل نصب.

ب- إذا كان المستغاث ياء المتكلم وجب كسر لام الجر.

نحو: يا لِى للمظلوم.

يا لى : يا حرف نداء، لى اللام حرف جر مبنى على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلى، وهو فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

٢- إذا كان المستغاث مبنياً فى الأصل بقى على حالة بنائه، وقدرت عليه علامة الإعراب. نحو: يا لهذا للعاجز، ويا لك للغريق.

يا لهذا: يا حرف نداء، لهذا اللام حرف جر مبنى على الفتح، وهذا اسم إشارة مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلى، وهو فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء «يا».

غير أنه يلاحظ من الإعراب السابق لاسم الإشارة «هذا» التكلف الواضح، والتعقيد الذى وقع فيه كثير من النحاة، ونرى ويرى بعض المعربين غير ذلك، وذلك على النحو التالى:

يا لهذا: يا حرف نداء، لهذا: اللام حرف جر زائد، وهذا اسم إشارة منادى مبنى على السكون فى محل نصب. وبهذا نكون قد أخرجنا الجار والمجرور من التعلق، لأن اللام زائدة.

ثالثاً: المستغاث له

هو من يستغيث من أجل تخليصه من الشدة، ودفعها عنه، ويجر بلام مكسورة.

نحو: يا للناس للفقير، ويا للشباب للوطن.

فـ «للفقير» هو ما يعرف بالمستغاث له، ويعرب جاراً ومجروراً.

فوائد وتنبيهات:

١- ذكرنا سابقًا أن لام المستغاث له يجب بناؤها على الكسر، كذلك يجب بناؤها على الفتح إذا كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم.

نحو: يا للمعين لنا.

يا للمعين: يا حرف نداء، للمعين اللام حرف جر، ومعين اسم مجرور فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بـ «يا».

لنا: اللام حرف جر مبنى على الفتح، و«النا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء، أو الفعل المحذوف.

٢- إذا كان الاسم الواقع بعد المستغاث غير مستغاث له، بل مستغاث عليه، أى يطلب الانتصار عليه، وليس له، حذفنا اللام، وجررنا بحرف الجر «من».

نحو: يا لله من الكاذب.

- ومنه قول الشاعر:

يا للرجال ذوى الألباب من نفر   لا يبرح الشرف الردى لهم دينا

يا لله: يا حرف نداء، لله اللام حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

من الكاذب: من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الكاذب اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

٣- لقد مر معنا أن لام المستغاث فى الأغلب الأعم واجبة الفتح، ولام المستغاث له واجبة الكسر، والغرض من ذلك هو التفريق بين اللامين، لأن اللام الأولى واقعة فى غير موضعها، ولأن المنادى لا يحتاج إلى لام للدخول عليه، ولورود اللام فى غير موضعها كانت أولى بالتغيير، لهذا فتحت بدلاً من الكسر الذى هو أصل حركتها، وعلى العكس من ذلك، فاللام الواقعة فى أول المستغاث لام واقع فى مكانها، وجارية على الأصل فى استعمالها فبقيت لها حركتها الأصلية وهى الكسر.

٤- يجوز فى تابع المستغاث المعرب وجهان:

أ- مراعاة المحل، وبذلك جواز نصب التابع.

نحو: يا لأبطالِ العربِ الشجعانَ للأوطان.

يا لأبطال: يا حرف نداء مبنى على السكون، لأبطال اللام حرف جر مبنى على الفتح، وأبطال منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسرة الناتجة عن حرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء، وأبطال مضاف، والعرب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشجعان: صفة لأبطال منصوب على المحل بالفتحة الظاهرة.

ب- مراعاة اللفظ، وبذلك جواز الجر.

نحو: يا لأبطالَ العربِ الشجعانِ للأوطان.

فـ «الشجعان» صفة لأبطال مجرور على اللفظ، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

٥- أما تابع المستغاث المبنى فى الأصل، فيعرب تابعًا على اللفظ، أى يجب فيه الجر.

نحو: يا لَهذا المؤمنِ للمظلوم.

يا لهذا: يا حرف نداء، لهذا اللام حرف جر مبنى على الفتح، وهذا اسم إشارة مبنى على السكون مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بعلامة البناء الأصلى فى محل نصب منادى.

المؤمن: بدل من اسم الإشارة مجرور على اللفظ.

٦- إذا كان الاسم الواقع بعد اللام غير عاقل فلا يصح أن يكون مستغاثًا به، لذلك جاز فتح اللام وكسرها.

نحو: يا لَلعار، ويا للعجب.

فإذا اعتبرنا اللام مفتوحة كما فى المثال الأول كان الاسم مستغاثًا به، أى مجرورًا باللام فى محل نصب منادى، والتقدير: يا عار احضر فهذا أوانك.

أما إذا اعتبرنا اللام مكسورة كما فى المثال الثانى، كان الاسم مستغاثًا له، أى: مجرورًا باللام فقط، ويكون معناه: يا لقومى للعار.

***

ثالثا: الندبة

تعريفها: هى نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه.

مثال المتفجع عليه: وا محمدُ، وا عليُّ.

ومنه قول الشاعر يرثى عمر بن عبد العزيز:

حملت أمرا عظيما فاصطبرت به ... وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

محمد: منادى مندوب مبنى على الضم فى محل نصب.

ومثال المتوجع منه: وا مصيبتاه، وا حسرتاه.

- ومنه قول الشاعر:

فوا كبداه من حب من لا يحبنى ... ومن عبرات ما لهن فناء

- ومنه قول المتنبى:

وا حر قلباه ممن قلبه شَبِمُ ... ومن بجسمى وحالى عنده سقم

وا مصيبتاه: وا حرف نداء وندبة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

مصيبتاه: مصيبتا منادى مندوب مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف فى محل نصب، والهاء هاء السكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حروف النداء المستعملة للندبة:

لا يستعمل من حروف النداء للندبة سوى حرفى النداء «وا»، و «يا».

أما الأول فيستعمل بدون شروط.

والثانى يجب ألا يكون هناك لبس عند استعماله، ومنه بيت جرير السابق الذى يرثى فيه عمر بن عبد العزيز.

فوائد وتنبيهات:

١- المندوب حكمه حكم المنادى من حيث الإعراب.

ينصب إذا كان مضافًا، أو شبيهًا بالمضاف، أو نكرة غير مقصودة.

ويبنى على الضم إذا كان علمًا مفردًا، ويبنى على ما يرفع به إذا كان نكرة مقصودة، أو علمًا مثنى، أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا.

٢- الغالب فى المندوب زيادة ألف فى آخره مفتوح ما قبلها، كما يزاد عليها هاء عند الوقف كما مثلنا سابقًا، ومنه: وا سيداه، وا رأساه، وا حسرتاه.

كما أن الألف المذكورة قد تزاد على المضاف إلى المندوب.

نحو: وا حر قلباه، وا عبد المجيداه.

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون.

عبد المجيداه: منادى مندوب منصوب الفتحة، وهو مضاف، والمجيد مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة على الألف، والألف حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء للسكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ومن شروط زيادة ألف المندوب ألاّ تؤدى إلى لبس، فإذا أدت إلى لبس لزم الإتيان بحرف مد آخر.

نحو: وا أخاكِ.

وهذا تفجع على «أخ» مضاف إلى ضمير المخاطبة، فإذا زدنا الألف قلنا:

وا أخاكا. فالتبس الأمر بـ «أخ» المضاف إلى ضمير المخاطب، لذلك وجب القول: وا أخاكى.

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون.

أخاكى: منادى مندوب منصوب الألف، لأنه من الأسماء الستة، وأخا مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والياء حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

٣- إذا كان المندوب مضافًا إلى ياء المتكلم الساكنة، جاز حذفها، وجيء بألف الندبة مفتوحًا ما قبلها.

نحو: وا غلامى. تقول: وا غلاما.

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون.

غلاما: منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة للألف، والألف حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وغلام مضاف، والياء المحذوفة فى محل جر مضاف إليه.

كما يجوز فتح «ياء» المتكلم، وزيادة ألف الندبة بعدها مع «هاء» السكت، أو بدونها. نحو: واغلامياه، أو وا غلاميا.

ويجوز إبقاء «الياء» دون حذف، أو تغيير.

نحو: وا غلامى، وا حسرتى.

٤- أما إذا كان المندوب المضاف إلى ياء المتكلم منتهيًا بألف مثل: موسى، ومصطفى، وليلى وجب إبقاء الياء مع بنائها على الفتح.

نحو: وا موسایَ، وا مصطفایَ، وا ليلایَ.

كما يجوز إلحاق ألف الندبة، وهاء السكت.

نحو: وا موساياه، وامصطفاياه، وا ليلاياه.

٥- فإذا كان المندوب المنتهى بألف غير مضاف إلى ياء المتكلم، وأريد زيادة ألف الندبة وجب حذف ألفه الأصلية.

نحو: وا موساه، وا مصطفاه، وا ليلاه.

وا موساه: وا حرف نداء وندبة، موسى منادى مندوب مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر على الألف المحذوفة، والألف الموجودة حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء للسكت حرف مبنى على السكون.

نحو: وا غلاميا.

***

الفصل التاسع

الاستثناء

تعريفه:

نوع من أنواع المفعول به، لأنه يكون فى حالة النصب منصوبًا بفعل محذوف تقديره «أستثنى»، وتدل عليه كلمة الاستثناء.

نحو: حضر الطلبة إلا طالبًا.

فـ «طالبًا» أعربه النحاة مفعولاً به للفعل المقدر «أستثنى»، والتقدير: حضر الطلبة أستثنى طالبًا.

غير أنه ينبغى التدقيق فيما ذكره النحاة حول عمل الفعل المحذوف فى المستثنى، فنرى أن العامل فى المستثنى أداة الاستثناء، وستتعرض لهذا فى حديثنا عن العامل فى الاستثناء إن شاء الله.

مكونات جملة الاستثناء:

تتكون جملة الاستثناء من ثلاثة أجزاء على النحو التالى:

١- المستثنى منه.

٢- المستثنى.

٣- أداة الاستثناء.

* المستثنى منه: هو الاسم الداخل فى الحكم ملفوظًا كان أم ملحوظًا، متقدمًا عليه النفى، أو شبهه، أو غير متقدم.

* والمستثنى: الاسم المُخرَج من جنس المُخرَج منه، أى: المطروح أو المتروك.

أدوات الاستثناء «كلماته» على النحو الآتى:

حروف- أسماء- أفعال وحروف.

وسوف نتطرق لكل منها فى موضعه.

أما الاستثناء المسبوق بنفى، أو شبهه فيسمى استثناء منفياً، أو غير موجب.

نحو: ما حضر إلا محمدٌ. ولا تكافئ إلا المجتهدَ.

وإذا كان الاستثناء غير مسبوق بنفي، أو شبهه فيسمى استثناء مثبتًا، أو موجبًا.

نحو: انصرف الضيوف إلا ضيفًا.

كما أنه إذا كان المستثنى منه موجوداً سميت جملة الاستثناء تامة.

نحو: أقلعت الطائرات إلا طائرة.

وإذا كان المستثنى منه مفقوداً «غير موجود» سميت جملة الاستثناء ناقصة، أو غير تامة.

نحو: ما صافحت إلا أخاك.

وإذا كان المستثنى جزءاً من المستثنى منه سمي الاستثناء متصلاً.

نحو: نجح الطلاب إلا طالبًا.

وإذا لم يكن المستثنى جزءاً من المستثنى منه سمي منقطعًا.

نحو: حضر المسافرون إلا حقائبهم.

أولاً: حروف الاستثناء:

لا يعد من حروف الاستثناء دون المشاركة سوى «إلا»، والمستثنى بها له ثلاث أحوال:-

الحالة الأولى: وجوب النصب، إذا كانت جملة الاستثناء تامة مثبتة، سواء أكان الاستثناء متصلاً، أم منقطعًا.

مثال المتصل: حضر المتفرجون الحفل إلا متفرجًا.

حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

المتفرجون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الحفل: مفعول به منصوب بالفتحة.

إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

متفرجًا: مستثنى منصوب بالفتحة.

٨٧- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم ﴾ [التوبة: ٤].

و قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [النحل: ٥٧].

و قوله تعالى: ﴿ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾ [النحل: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [البقرة: ٤٩].

ومثال المنقطع: حضر الطلاب إلا كتبهم، وغادر الحجاج مكة إلا أمتعتهم.

حضر فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والطلاب فاعل مرفوع بالضمة.

إلا: أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

كتبهم: كتب مستثنى منصوب بالفتحة، وكتب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

٨٨- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

- ومنه قول النابغة الذبيانى:

وقفت فيها أصيلاً كى أسائلها ... عيَّت جوابًا وما بالربع من أحد

إلا الأوارىُّ لأيا ما أبينها ... والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

الحالة الثانية: وهى إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة، جاز فى إعراب المستثنى وجهان:

١- النصب على الاستثناء.

نحو: ما تأخر الطلاب إلا طالبًا.

ما تأخر: ما حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، تأخر فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

طالبًا: مستثنى منصوب بالفتحة.

٨٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

بقراءة «امرأتك» منصوبة على الاستثناء.

٢- اتباع المستثنى للمستثنى منه، ويعرب بدلاً بعض من كل، وفى هذه الحالة تكون «إلا» مهملة غير عاملة. نحو: ما تأخر الطلاب إلا طالبٌ.

ما تأخر: ما نافية لا عمل لها، تأخر فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلا طالب: حرف استثناء ملغى «أداة حصر». طالب بدل بعض من كل مرفوع بالضمة، لأن المبدل منه «الطلاب» فاعل مرفوع.

٩٠- ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]. بقراءة الرفع فى «قليل».

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

ومثال التابع المنصوب: ما رأيت اللاعبين إلا محمداً.

محمداً: بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة، لأن المبدل منه «اللاعبين» مفعول به منصوب.

ومثال المجرور: ما مررت بالمعلمين إلا خالد.

خالد: بدل بعض من كل مجرور، لأن المبدل من «المعلمين» مجرور.

تنبيهات وفوائد:

١- إذا كان الاستثناء منقطعًا فالأفصح، والذى نزل به القرآن هو وجوب النصب.

نحو: ما فى البيت أحد إلا كلبًا. وليس لى صديق إلا الكتابَ.

٩١- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

وقوله تعالى: ﴿لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨].

ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

فى البيت: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

أحد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلا: حرف استثناء مبنى على السكون.

كلبًا: مستثنى منصوب الفتحة الظاهرة.

٢- وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه أيضًا.

نحو: ما لى إلا خالداً صديقٌ. وليس عندى إلا الصدق قول.

ما لى: ما نافية لا عمل لها. لى جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

إلا خالداً: إلا حرف استثناء، وخالداً مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

صديق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الحالة الثالثة: أن يعرب الاسم الواقع بعد إلا حسب موقعه من الجملة، وذلك إذا كانت جملة الاستثناء منفية ناقصة، وفى هذه الحالة يلغى عمل حرف الاستثناء، وهذا النوع يعرف بالاستثناء المفرغ. أى: ما قبل حرف الاستثناء تفرغ للعمل فيما بعده. مثال الرفع على الفاعلية: ما تفوق إلا خالدٌ.

٩٢- ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥].

ما تفوق: ما حرف نفى مبنى على السكون لا عمل له، تفوق فعل ماضٍ مبنى على الفتح. إلا حرف استثناء ملغى.

خالد: فاعل مرفوع بالضمة.

ومثال نائب الفاعل: ما كوفئ إلا الفائز. وما عولج إلا المريض.

ومثال الرفع على الابتداء: ما فى البيت إلا محمدٌ.

إلا محمد: إلا حرف استثناء ملغى، و«محمد» مبتدأ مرفوع بالضمة.

٩٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [العنكبوت: ١٨].

ومثال الخبر: ما أخى إلا مثابر.

فـ «مثابر» خبر مرفوع بالضمة.

٩٤- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ [القصص: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

- ومنه قول طرفة بن العبد:

لعمرك ما الأيام إلا معارف ... فما اسطعت من معروفها فتزود

مثال المفعول به: ما قرأت إلا قصيدة. وما كافأت إلا طالبًا.

فـ «قصيدة» مفعول به منصوب بالفتحة.

٩٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ [النحل: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ [الفرقان: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦].

ومثال الجار والمجرور: ما التقيت إلا بمحمد، وما استمعت إلا لعلى.

فـ «محمد» اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة.

٩٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥].

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ثانيًا: أسماء الاستثناء: غير وسوى:

يعرب ما بعدهما مجروراً بالإضافة، أما هما فيأخذان إعراب المستثنى الواقع بعد إلا بأحواله الثلاث.

نحو: حضر الطلاب غيرَ طالبٍ، أو سوى طالبٍ.

حضر الطلاب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والطلاب فاعل مرفوع بالضمة.

غير: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة، وغير مضاف.

وطالب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثال ما يعرب فيه «غير وسوى» مستثنى منصوبًا، أو بدلاً:

ما تأخر الطلاب غيرَ طالب، أو: سوى طالب.

أو: ما تأخر الطلاب غيرُ طالب. أو: سوى طالب.

فـ «غير» الأولى مستثنى منصوب بالفتحة.

والتقدير: ما تأخر الطلاب إلا طالبًا.

و«غير» الثانية بدل بعض من كل مرفوع، لأن المبدل منه «الطلاب» فاعل مرفوع، والتقدير: ما تأخر الطلاب إلا طالبًا.

ومثال مجيء غير وسوى على الحالة الثالثة (وهو الاستثناء المفرغ):

ما فاز غيرُ محمد، أو سوى محمد.

فـ «غير» فاعل مرفوع بالضمة، ومحمد مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والتقدير: ما فاز إلا محمدٌ.

ومثال النصب: ما كافأت غير المجتهد، أو سوى المجتهد.

فـ «غير» مفعول به منصوب بالفتحة، والمجتهد مضاف إليه مجرور.

والتقدير: ما كافأت إلا محمدًا.

٩٧- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١].

ومثال الجر: ما مررت بغير خالد، أو: بسوى خالد.

بغير خالد: جار ومجرور متعلقان بـ «مررت»، وغير مضاف، وخالد مضاف إليه مجرور، والتقدير: ما مررت إلا بخالد.

ثالثًا: أفعال الاستثناء:

عدا- خلا- حاشا.

عدا وخلا لا تعمل فى المستثنى النصب إلا بشرط أن يسبقها «ما» المصدرية.

نحو: حضر الطلاب ما عدا محمداً. وسافر الحجاج ما خلا قليلاً.

حضر الطلاب: فعل وفاعل.

ما عدا: ما حرف مصدرى مبنى على السكون، وعدا فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

محمداً: مفعول به منصوب بالفتحة.

ومثلها خلا. أما حاشا فلا تسبقها ما المصدرية، ويجوز فى المستثنى بعدها النصب على المفعولية، أو الجر على اعتبارها حرف جر.

نحو: نجح الطلاب حاشا محمدًا، أو حاشا محمدٍ.

وإذا خلت عدا، أو خلا من ما المصدرية، فيجوز إعراب المستثنى بعدهما مفعولاً به منصوبًا على اعتبارهما فعلين، أو اسمًا مجرورًا على اعتبارهما حرفى جر.

نحو: قدم الضيوف عدا ضيفًا، أو: عدا ضيفٍ.

عدا ضيفًا : عدا فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، وضيفًا مفعول به منصوب .

عدا ضيف : عدا حرف جر مبنى على السكون، وضيف اسم مجرور .

فوائد وتنبيهات:

١- جواز مجىء الجمل بعد إلا فى الاستثناء المفرغ .

نحو : ما الجندى إلا يعمل للدفاع عن وطنه .

ما الجندى : حرف نفى، الجندى مبتدأ مرفوع بالضمة .

إلا يعمل : حرف استثناء ملغى، ويعمل فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو .

للدفاع : جار ومجرور متعلقان بالفعل .

عن وطنه : جار ومجرور متعلقان بالفعل أيضًا، ووطن مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر .

٢- تستعمل «بيد» استعمال «غير» بشرط أن يكون الاستثناء منقطعًا، وأن تكون مضافة إلى مصدر مؤول من «أن» ومعموليها .

نحو : محمد مؤدب بيد أنه كسول .

محمد : مبتدأ مرفوع بالضمة، ومؤدب : خبر مرفوع بالضمة .

بيد : مستثنى منصوب بالفتحة .

أنه كسول : أن واسمها وخبرها .

وجملة أن ومعموليها فى محل جر مضاف إليه .

والتقدير : محمد مؤدب غير أنه كسول .

٣- من الأفعال التى تستعمل فى الاستثناء «ليس»، و «لا يكون»، وهذه الأخيرة لا تستعمل بدون «لا» . إذ لا يصح القول : حضر الطلاب يكون محمدا .

والصحيح أن نقول : حضر الطلاب لا يكون محمداً .

والمستثنى بعد ليس ولا يكون ينصب على أنه خبر لهما .

نحو : سافر أفراد الأسرة ليس علياً .

٤- ذكرنا أن العامل فى المستثنى هو الفعل المحذوف، وتقديره أستثنى، وهناك آراء أخرى لا داعى لذكرها، لكن أهم ما يمكن قوله: إن العامل فى المستثنى هو حرف الاستثناء، وبهذا قال ابن مالك، وهو الصواب عندى لأنه أبعد عن التكلف.

٥- يجوز فى إعراب تابع المستثنى بغير وسوى مراعاة اللفظ، أو المحل.

نحو: نجح المتحنون غير محمدٍ وخالدٍ، أو: سوى محمد وخالد.

ونحو: نجح المتحنون غير محمدٍ وخالدا، أو: سوى محمد وخالداً.

فجررنا «خالد» مراعاة للفظ المجرور بالإضافة فى المثال الأول، ونصبناه فى المثال الثانى مراعاة للمحل، والتقدير: نجح المتحنون إلا محمداً وخالداً.

والصحيح أن يعرب تابع المستثنى بغير وسوى نصبًا على المحل.

نحو: نجح المتحنون غير محمد وخالداً، أو: سوى محمد وخالداً.

لأن تقدير الكلام: نجح المتحنون إلا محمداً وخالداً.

٦- يجوز حذف المستثنى بغير إذا فهم المعنى.

نحو: عملت الواجب ليس غيرُ، وأرسلت رسالة ليس غيرُ.

٧- لا يجوز اقتران ما المصدرية مع حاشا، وما قرنت به مقترنة فهو شاذ.

إذ لا يجوز أن نقول: حللت الواجبات ما حاشا واجبًا.

والصحيح: حللت الواجبات حاشا واجبًا، أو: حاشا واجب.

٨- جواز استعمال «لا سيما» ضمن كلمات الاستثناء، والاسم الواقع بعدها يجوز فيه حالات الإعراب الثلاث: الرفع، والنصب، والجر.

نحو: هزنى منظر الجيش لا سيما قائد فى مقدمتهم.

فـ «قائد» خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، والجملة صلة «ما» إذا اعتبرناها موصولة.

***

نماذج من الإعراب

٨٧- ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم﴾ [التوبة: ٤].

وبشر: الواو حرف استئناف، بشر: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

كفروا: فاعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (كفروا) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. بعذاب: الباء حرف جر وعذاب اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، أليم: صفة مجرورة، إلا: حرف استثناء، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مستثنى.

عاهدتم: عاهد فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتحرك فى محل رفع فاعل والميم علامة الجمع، وجملة بشر لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٨٨- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

ما: نافية لا عمل لها، لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، به: جار ومجرور متعلقان بعلم، من: حرف جر زائد، علم: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. إلا: حرف استثناء، اتباع: مستثنى منصوب بالفتحة وهو مضاف، الظن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٨٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

ولا: الواو حرف عطف، ولا حرف نهى وجزم، يلتفت: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، منكم: جار ومجرور متعلقان بيتلفت، أحد: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا: حرف استثناء، امرأتك: مستثنى منصوب، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة لا يلتفت معطوفة على ما قبلها.

٩٠- ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

ما: نافية لا عمل لها، فعلوه: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وهاء الغيبة فى محل نصب مفعول به، إلا: حرف استثناء ملغى.

قليل: بدل من واو الجماعة مرفوع بالضمة، منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لقليل. وجملة ما فعلوه ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٩١- سبق إعرابه فى رقم (٨٨).

٩٢- ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

ملاحظة: فى إعراب هذه الآية خلاف كبير بين المعربين، وسنبينه على النحو التالى:

قل: فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

لا: نافية لا عمل لها، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وقيل الفاعل محذوف تقديره أحد[١].

فى السماوات: جار ومجرور، وشبه الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والأرض: الواو حرف عطف، الأرض: معطوفة على السماوات مجرورة. الغيب: بدل من اسم الموصول.

إلا: حرف استثناء ملغى وقيل بمعنى غير فتكون صفة لمن، وقيل بمعنى لكنْ.

الله: اسم الجلالة بدل من مَن، وقيل فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وقيل مبتدأ حذف خبره. وجملة يعلم فى محل نصب مقول القول.

ويلاحظ ما فى الإعراب السابق من لبس وتداخل واضح، فقد أعربوا (الغيب) بدل اشتمال من اسم الموصول الذى أعربوه مفعولا به، كما أعربوا (الله) المرفوع بدلا من اسم الموصول (من) أيضًا، ولا أدرى كيف يكون هذا. والذى نراه فى رأينا المتواضع: أن الفعل (يعلم) فى هذه الآية بمعنى (عرف) كما فى قوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ

(١) إعراب ما من به الرحمن للعكبرى.

وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١]. فهو حينئذ لا يتعدى إلا لمفعول واحد، فتكون (الغيب) بدل اشتمال من (من) باعتبارها مفعولاً به والتقدير:

لا يعلم غيب مَنْ فى السماوات والأرض إلا الله(١)، والله أعلم.

وجملة (قل وما فى حيزها) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٩٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].

وما: الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها، كنا: كان فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، ونا المتكلمين فى محل رفع اسمها، مهلكى: خبر كان منصوب بالياء، وهو مضاف، والقرى مضاف إليه مجرور يالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والجملة معطوفة على ما قبلها.

إلا: حرف استثناء ملغى، وأهلها: الواو للحال، وأهل مبتدأ مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. ظالمون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، والجملة فى محل نصب حال.

٩٤- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ [القصص: ٣٦].

قالوا: فعل وفاعل.

ما هذا: ما نافية لا عمل لها، هذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

إلا سحر: إلا أداة استثناء ملغية (لا عمل لها) سحر: خبر مرفوع بالضمة.

مفترى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة ما هذا وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

٩٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ [النحل: ٨١].

إن تسمع: إن نافية بمعنى (ما)، تسمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

---

(١) مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى.

إلا: حرف استثناء ملغى (يفيد الحصر)، من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به. يؤمن: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بآياتنا: الباء حرف جر، وآيات اسم مجرور بالكسرة وشبه الجملة متعلق بيؤمن، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة إن تسمع مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٩٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].

وما: الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها. من غائبة: من حرف جر زائد، وغائبة مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلا. وجملة ما وما فى حيزها عطف على ما قبلها.

فى السماء والأرض: جار ومجرور متعلقان بغائبة، والأرض عطف على السماء مجرور مثله.

إلا فى كتاب مبين: إلا حرف استثناء ملغى، فى كتاب جار ومجرور وشبه الجمل متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، ومبين صفة مجرورة لكتاب.

٩٧- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

ما لبثوا: ما نافية لا عمل لها، لبثوا فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والضمير المتصل فى محل رفع فاعل، وجملة ما لبثوا لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدر يبينه أول الآية. غير ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف وساعة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

***

الفصل العاشر

الحال

تعريفه:

وصف يذكر لبيان هيئة صاحبه عند وقوع الفعل.

نحو: جاء الطفل باكيًا.

« باكيًا» حال بينت هيئة الطفل عند مجيئه، وهو صاحب الحال، والفعل«جاء» عاملها. أى عمل فيها النصب.

٩٨- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

- ومنه قول الشاعر:

إنما الميت من يعيش كئيبًا ... كاسفًا باله قليل الرجاء

حكمه:

النصب دائمًا. كما فى الأمثلة السابقة.

صاحب الحال:

هو الاسم الذى تبين الحال هيئته. وهو كالتالى:

١ - الفاعل: تأتى الحال من الفاعل لتبين هيئته أو حاله.

نحو: جاء الرجل راكبًا.

استيقظ الطفل من نومه باكيًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ﴾ [القصص: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا ﴾ [السجدة: ١٥].

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الكلمات« راكبًا» «باكيًا»، « خائفًا» و« سجدًا» كل منها جاءت حالاً مبينة لهيئة الفاعل. سواء أكان اسمًا ظاهرًا كما فى المثال الأول والثانى، أم ضميرًا مستترًا كما فى المثال الثالث، أم ضميرًا متصلاً كما فى المثال الرابع.

٢ – نائب الفاعل: تأتى الحال لتبين هيئة نائب الفاعل،

نحو: أحضر اللص موثوقًا بالقيود، وسِيق المجرم مخفوراً بالجنود، وقُتل الخائن شنقًا.

٣ – المفعول به: تأتى الحال لتبين هيئة المفعول به نحو: شاهدت محمداً ضاحكًا، وقابلت خليلاً ماشيًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ [النساء: ٧٩].

ولا فرق أن يكون المفعول به صريحًا كما فى الأمثلة السابقة، أو مجروراً بالحرف، نحو: انهض بالكريم عاثرًا. أو مجروراً بالإضافة. نحو: يسعدنى تكريم الطالب متفوقًا.

فصاحب الحال «الكريم»، و«الطالب» كل منها جاء مجروراً، الأول بالحرف، والثانى بالإضافة إعرابًا، لكنّ كلاً منهما مفعول به فى المعنى.

٤ – المفعول المطلق: تأتى الحال لتبين هيئة المفعول المطلق.

نحو: علمت العلم سهلاً.

٥ – المفعول لأجله، نحو: درست للفائدة مجردة.

٦ – المفعول فيه، نحو: أمضيت الليلة كاملة فى البحث.

٧ – الجار والمجرور، مررت بخليل جالسًا.

٨ – المضاف إليه: لمجىء الحال من المضاف إليه يتطلب واحداً من الشروط الثلاثة الآتية:

١ – أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه،

٩٩ – نحو قوله تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ الحجرات: ١٢]

وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾ [الحجر: ٤٧].

وسوغ مجىء الحال من المضاف إليه فى المثالين السابقين، كون المضاف جزءاً من المضاف إليه، «فميتًا» حال من أخيه، وهو مجرور بإضافة اللحم إليه، وهو جزء منه، وكذلك الحال فى المثال الثانى.

٢ – أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه من حيث الإسقاط والاستغناء عنه.

١٠٠- نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣].

«حنيفًا» حال من إبراهيم وهو مجرور بإضافته إلى «ملة» التى يمكن الاستغناء عنها دون أن يختل المعنى، فنقول: اتبع إبراهيم حنيفًا.

٣ - أن يكون المضاف عاملاً فى الحال. أى أن يكون المضاف مصدرًا، أو وصفًا يشبه الفعل مضافين إلى فاعلهما، أو نائبه، أو مفعوليهما.

نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

«فجميعًا» حال من «الكاف والميم» المجرورة بالإضافة إلى «مرجع»، وهو العامل فى الحال، مع أنه مصدر، ومصوغ عمله أن المصدر يعمل عمل الفعل.

ومثال الوصف المضاف إلى فاعله: أنت حسن القراءة جاهرةً.

«حسن» صفة مشبهة مضافة إلى فاعلها، وهو القراءة، وجاهرة حال من القراءة.

والوصف المضاف إلى نائب فاعله: محمد معصوب العين دامعةً. واللاعب معلق اليد مكسورةً. «معصوب»، و«معلق» كل منهما اسم مفعول أضيف إلى نائب الفاعل «عين»، و«يد»، و«دامعة»، و«مكسورة» حال من العين واليد.

والوصف المضاف إلى مفعوله نحو: أنت ناصر الضعيف محتاجًا. «ناصر» اسم فاعل أضيف إلى مفعوله وهو «الضعيف»، «ومحتاجًا» حال من الضعيف.

تعريف صاحب الحال:

هو ما كانت الحال وصفًا له فى المعنى. نحو: أشرقت السماء صافيةً، ونحو: مررت بكل جالسًا. فكلمة «الشمس» معرفة بـ «أل»، وكلمة «كل» معرفة لوجود التنوين، لأنه عوض عن الكلمة المحذوفة، والتقدير: مررت بكل الأصدقاء، فكل معرفة لأنه فى الأصل مضاف إلى معرفة، وهى كلمة الأصدقاء. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

ومما سبق يتضح أن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يكون معلومًا، كما هو الحال فى المبتدأ، غير أن صاحب الحال قد يأتى نكرة إذا توفرت فيه المسوغات الآتية:

١ - أن تتقدم الحال على صاحبها وهو نكرة محضة،

نحو: حدثنى متلعثمًا طالب.

وجاءنى مسرعًا رسول .

٣٠- ومنه قول الشاعر :

لميـــة مـــوحـــشًـــا طلل   يـلـوح كــــــأنـه خِـلـل

٣١- ومنه قول الآخر :

وبالجسم منّى بيّنًا لو علمته   شحوب وأن تستشهدى العين تشهد

« موحشًا» حال تقدمت على صاحبها« طلل»، وهذا مسوغ تنكيره، وكذلك« بينًا» فقد وقعت حالا متقدمة على صاحبها« شحوب» مما سوغ تنكيره .

٢ - أن تكون النكرة عامة يتقدمها نفى أو نهى أو استفهام .

نحو: ما فى الحديقة من وردة إلا وهى متفتحة .

ونحو: ما فى البستان من شجر مثمرًا .

١٠١- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر : ٤] .

ومثال النهى: لا يسلب طالب أخاه مستقويًا .

ونحو: ولا يعتد جار على جاره عنوةً .

٣٢- ومنه قول الشاعر قطرى بن الفجاءة :

لا يركننْ أحــد إلى الإحــجــام   يوم الوغى متــخــوفًــا لحــمــام

ومثال الاستفهام: هل حضر تلميذ باكيًا ؟

٣٣ - ومنه قول الشاعر :

يا صاح هل حُمَّ عيش باقيًا فترى   لنفسك العذر فى إبعادها الأملا

٣ - أن يكون صاحب الحال نكرة مخصوصة بوصف أو بإضافة أو عمل .

مثال الوصف: جاءنى زائر عزيز مسلّمًا .

١٠٢ - ومنه قوله تعالى فى بعض القراءات: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾ [البقرة: ١٨٩]. في قراءة نصب مصدق .

وقوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الدخان: ٤-٥] .

٣٤- ومنه قول الشاعر :

يا ربِّ نجيت نوحًا واستجبت له   فى فلك ماخر فى اليم مشحونا

ومثال الإضافة: امرني رجل فضل مستصرخًا.

١٠٣- ومنه قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

ومثال العمل: أعجبت للاعب كرةً مبتدئًا. «مبتدئًا» حال صاحبها «لاعب»، وهو نكرة مخصوصة بالعمل، «كرةً» مفعول به للاعب.

٤ - أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو، نحو: جاءنى مستغيث وهو يصرخ،

١٠٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

فوجود الواو فى صدر الجملة يرفع توهم أن الجملة نعت للنكرة.

٥ - أن يكون الوصف بالحال على خلاف الأصل، كأن تكون الحال جامدة.

نحو: هذا خاتمك حديدًا.

٦ - أن يشترك صاحب الحال النكرة مع صاحب حال معرفة.

نحو: هذا رجل ومحمد منطلقين، وهؤلاء قوم والشيخ قادمين.

٧ - وقد يكون صاحب الحال نكرة من غير مسوغ، وهو قليل، نحو: عليه مائة بيضًا، وفى الحديث: «**صلى رسول الله قاعدًا، وصلى وراءه رجال قيامًا**».

مرتبة الحال مع صاحبها:

الأصل فى الحال التأخير، ولكنها قد تتقدم على صاحبها جوازًا، نحو: جاء راكبًا محمد. وقد أجازوا اتفاقًا تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر الزائد، نحو: ما جاء راكبًا من رجل. أما إذا كان حرف الجر غير زائد، فقد أجاز البعض ومنع غيرهم، واستدلوا على جوازه:

١٠٥- بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

٣٥ - ومنه قول الشاعر:

تسليت طرًا عنكمُ بعد بينكم ... بذكراكم حتى كأنكم عندى

ومنه قول الآخر:

مشغوفةً بك قد شغفت وإنما ... حم الفراق فما إليك سبيل

وحقيقة الأمر أن جواز تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر غير الزائد يكثر فى الشعر، وتخريج الآية الكريمة على أن «كافة» حال من «الكاف» فى قوله: أرسلناك،

والتاء فى « كافة » للمبالغة، وليست للتأنيث، والله أعلم.

وجوب تقدم الحال على صاحبها:

تتقدم الحال على صاحبها وجوبًا فى عدة مواضع هى:

١ - أن يكون صاحب الحال محصورًا، نحو: ما جاء ماشيًا إلا محمد، وما جلس مسرورًا إلا خليل.

٢ - أن يكون صاحب الحال نكرة، ولا مسوغ لها إلا تقديم الحال عليه، نحو: استيقظ باكيًا طفل، وجاء مسرعًا رسول.

٣ - إذا أضيف صاحب الحال إلى ضمير ما يلابسها، نحو: وقف يخطب فى التلاميذ معلمهم.

وجوب تأخير الحال:

يجب تأخير الحال عن صاحبها فى المواضع الآتية:

١ - أن يكون صاحب الحال مجرورًا بالإضافة، نحو: علمت مجيء الطالب متأخرًا، وسرنى ذهاب أخى مبكرًا، وأفرحنى عملك مخلصًا.

٢ - أن يكون مجرورًا بحرف الجر غير الزائد، نحو: مررت بفاطمة جالسةً، ونظرت إلى السماء ملبدةً بالغيوم.

أما إذا كان حرف الجر زائدًا جاز تقديم الحال على صاحبها، كما أسلفنا.

٣ - أن تكون الحال محصورة، نحو: ما جاء الرجل إلا راكبًا، وما أزعجنى الطفل إلا باكيًا.

١٠٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٨].

٤ - إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: سافر صديقى وقد طلعت الشمس، وسطع البدر وقد انتصف الشهر.

عامل الحال:

تعريفه: هو كل فعل أو « ما عمل عمله » يعمل فى صاحب الحال والحال معًا.

١ - **العامل الأصلى:**

العامل الأصلى فى الحال هو الفعل. نحو: طلع القمر منيرًا، وأشرقت الشمس

صافية . فالفعلان «طلع» و« أشرق» كل منهما عمل فى صاحب الحال وهو « القمر والشمس» كما أن كلاً منهما عمل فى الحال نفسها « منيرًا»، و« صافيًا».

٢ - **العوامل اللفظية:** وهى ما تعمل عمل فعلها وتشمل :

* المصدر الصريح : نحو : أفرحنى حضورك مبكرًا، ويعجبنى ترتيلك مجودًا، وأدهشنى نومك متكئًا . فعامل النصب فى الحال« مبكرا» هو المصدر« حضور» وقد عمل أيضًا فى صاحب الحال وهو« الكاف» الضمير المتصل فى« حضور» والواقع مضافًا إليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس : ٤].

« فجميعًا» حال من الضمير المتصل« كم» فى« مرجعكم»، والعامل فيها وفى صاحبها المصدر « مرجع».

٣٦- ومنه قول الشاعر مالك بن الريب :

تقول ابنتى إن انطلاقك واحدًا ... إلى الروع يومًا تاركى لا أبا ليا

«واحدًا» حال، وصاحبها الضمير المتصل فى انطلاقك وهو« الكاف»، والعامل فيهما المصدر« انطلاق».

* اسم الفاعل، نحو : هذا شيخ قارئ قرآنه مُرَتلا ، وهذا رجل عامل عمله متقنًا، وأواقف محمد خائفًا . « فقارئًا وعاملاً وخائفًا» أسماء فاعلين كل منها عمل فى الحال وصاحبه، الأول عمل فى«مرتلاً» وصاحبه «قرآنه»، والثانى فى« متقنًا» وصاحبه «عمله» والثالث فى «خائفًا» وصاحبه «محمد».

* اسم المفعول، نحو : وصلتنى رسالة مكتوب خطها واضحًا .

العمل فى الحال« واضحًا» وعامله« خطها» هو اسم المفعول« مكتوب».

* الصفة المشبهة، نحو : العنب حلو مذاقه ناضجًا .

العامل فى الحال« ناضجا»، وصاحبها« مذاقه» هو الصفة المشبهة« حلو».

* اسم الفعل، نحو : نَزَالِ مسرعًا، وصَهْ ساكتًا.

«فمسرعا»، و« ساكتا» كل منهما حال العامل فيها وفى صاحبها الضمير المستتر، اسم الفعل« نزال»، و« صه».

٣ - العوامل اللفظية: وهى التى تحمل معنى الفعل دون حروفه.

* اسم الإشارة، نحو: هذا أخى قادمًا،

١٠٧ - وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢].

العامل فى الأحوال السابقة وهى «قادمًا»، «أمة»، «شيخا»، و«خاوية» هو اسم الإشارة «هذا» فى الأمثلة الثلاثة الأول، و«تلك» فى المثال الرابع.

* شبه الجملة، الظرف: نحو: محمد معك جالسًا، وعلى عندك قائمًا.

العامل فى الحالين السابقتين «جالسًا وقائمًا» كل من الظرف «معك وعندك» لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل، فهو متضمن معناه. أى بمعنى استقر.

* الجار والمجرور، نحو: المال لك وحدك، والقصيدة فى عقلك واضحةً.

الحال فى المثالين السابقين «وحدك و واضحة» وعاملها «لك وفى عقلك».

* حرف التشبيه كأن، نحو: كأن الفارسَ مقبلاً أسدٌ، وكأن خالدًا البدرُ طالعًا.

٣٧- ومنه قول الشاعر:

كأن قلوبَ الطير رطبًا ويابسًا ... لدى وكرها العناب والحشف البالى

العامل فى الأحوال السابقة وهى «مقبلاً وطالعًا ورطبا» حرف التشبيه «كأن» لأنه يتضمن معنى الفعل «أشبه».

* حرف التمنى ليت، نحو: ليت المواطنَ قويًا يساعد الضعفاء، وليت هذا أخى مغامرًا وليت الشجاعةَ دائمًا فينا. العامل فى الأحوال السابقة وهى «قويًا و مغامرًا ودائمًا» هو حرف التمنى «ليت» لأنه يتضمن معنى الفعل «تمنى».

* حرف الترجى لعل، نحو: لعل محمدًا متسابق فائزًا، ولعل خالدًا أسدٌ قاتلاً.

العامل فى الحال «فائزًا وقاتلاً» هو حرف الترجى «لعل» لأنه تضمن معنى الفعل أترجى.

* الاستفهام، نحو: ما بك مسرعًا؟ وكيف أنت واقفًا؟

١٠٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

العامل فى الأحوال السابقة وهى« مسرعًا، واقفًا، ومعرضين» هو أداة الاستفهام« ما» فى المثالين الأول والثالث، و«كيف» فى المثال الثانى، لأن كلا منهما تضمن معنى الفعل أسأل أو أستفسر.

* حرف التنبيه، نحو: ها هو ذا والدى قادمًا، وها هو ذا أحمد جالسًا. العامل فى الحال« قادمًا وجالسًا» هو حرف التنبيه« ها» لأنه بمعنى الفعل أنبهك.

* حرف النداء، نحو: يا أيها المسكين مرثيًا لحاله، ويا أيها المفقود مبكيًا عليه.

العامل فى الحال« مرثياً ومبكياً» هو حرف النداء« يا» لأنه يتضمن معنى الفعل أنادى.

مرتبة الحال مع عاملها:

للحال مع عاملها من حيث التقديم والتأخير ثلاث أحوال كالتالى:

أولاً: جواز التأخير والتقديم:

١ - إذا كان العامل فعلاً متصرفًا، نحو: مثلجًا لا تشرب الماء، وفجاً لا تأكل التين، وراكبًا جاء صديقى، وباكيًا استيقظ الطفل.

١٠٩- ومنه قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧]

٢- إذا كان العامل وصفًا يشبه الفعل المتصرف.

كاسم الفاعل: نحو: مسرعًا اللاعبُ منطلقٌ.

أو اسم المفعول، نحو: واقفًا اللصُّ مجلودٌ.

أو الصفة المشبهة.

٣٨ - كقول الشاعر يزيد بن مفرغ:

عـدس مـا لعـبـاد عليك إمـارة   أمنتِ وهـذا تحـمـلين طـليـق

فجملة تحملين فى محل نصب على الحال، وعاملها« طليق»، وهو صفة مشبهة.

ومما تجدر ملاحظته من الأمثلة السابقة أن الأحوال الواردة فيها يجوز تأخيرها كما يجوز تقديمها، فنقول لا تشرب الماء مثلجًا، وقس عليه.

فائدة:

إذا كان العامل فى الحال فعلاً جامدًا أو صفة تشبه الفعل الجامد، وهى اسم التفضيل،

أو معنى الفعل دون حروفه، فلا يجوز تقديم الحال عليه، وإنما يجب تأخيرها، نحو: ما أجمل البدر منيرًا، وما أعظم محمدًا منشدًا.

ونحو: أخوك أمهر المتسابقين فارسًا، ومحمد أفضل القارئين مرتلاً.

ونحو: كأن يوسف زاحفًا أسدٌ، ولعل أخاك عائدًا فائزٌ.

ثانيًا: وجوب تأخير الحال عن عاملها:

تتأخر الحال عن عاملها وجوبًا في مواضع كثيرة، وهي كالتالي:

١ - أن يكون عاملها فعلاً جامدًا، نحو: ما أجمل الورد متفتحًا ! وأعظم بالرجل صادقا ! ونعم الجار كريمًا، وبئس الصديق منافقًا.

٢ - أن يكون عاملها اسم تفضيل، نحو: محمد أكرم الناس خلقًا، ويوسف أفضل المتكلمين خطيبًا، وعلة التأخير أن اسم التفضيل صفة جامدة لا يثنى ولا يجمع، ولا يؤنث، فهو لا يتصرف في نفسه، ولا يتصرف في معموله.

أما إذا كان اسم التفضيل عاملاً في حالين فيجب تقديم الحال عليه.

نحو: الأحمق صامتًا أفضل منه متحدثًا، والقمر منيرًا أحسن منه معتمًا.

٣ - أن يكون مصدرًا يصح تقديره بالفعل والحرف المصدرى.

نحو: أسعدنى حضورك شاكرًا. أى: أن تحضر شاكرًا.

ونحو: يسرني سفرك طالبًا للعلم. أى: أن تسافر طالبًا.

٤ - أن يكون عاملها اسم فعل، نحو: نَزالِ مسرعًا. والتقدير: انزل مسرعًا.

ومنه: حَذارِ مهملاً، وتَراكِ خائفًا.

٥ - أن يكون صلة «أل» الموصولة، نحو: محمد هو الجالس مهذبًا.

«مهذبًا» حال وعاملها «جالس»، وهو صلة «أل» الموصولة.

٦ - أن يكون مقرونًا «بلام» الابتداء، نحو: لأنفقنَّ من مالى محتسبًا ذلك عند الله.

الحال «محتسبًا»، وعاملها «أنفق» المقرون بلام الابتداء.

٧ - أن يكون مقرونًا «بلام» القسم، نحو: تالله لأثابرنَّ مجتهدًا.

الحال «مجتهدًا» وعاملها «أثابر» المقرون «بلام» القسم، وعلة التأخير أن التالى للام الابتداء، ولام القسم لا يتقدم عليها.

٨ - أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، نحو: رجع العدو متقهقرًا، وصرخ الطفل باكيًا.

٩ - أن يكون العامل لفظًا متضمنًا معنى الفعل دون حروفه، كأسماء الإشارة، وكأن، وليت، ولعل، وحروف التنبيه، والاستفهام التعظيمى، وأحرف النداء، وشبه الجملة« الظرف والجار والمجرور».

نحو: هذا أخى قادمًا.

١١٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢].

ونحو: كأن محمدًا أسدٌ زاحفًا، وكأن عليًا مندفعًا إعصارٌ.

ومنه قول الشاعر امرئ القيس:

كـأن قلوب الطيـر رطبًـا ويابسًـا لدى وكـرها العناب والحشف البـالى

ونحو: ليت خالدًا أخوك صادقًا. ونحو: لعل محمدًا صديقك قادمًا، ونحو: ها أنت محمدٌ راكبًا، ونحو قول الأعشى: « يا جارتا ما أنت جارةً»، «فجارة» الثانية حال من الضمير« أنت»، وعاملها« ما» الاستفهامية، وليست تمييزًا[1]، ونحو: يا أيها اللاعب مسرعًا، ويا أيها الطالب واقفًا.

أما الظرف والجار والمجرور« شبه الجملة» فيجوز تقدم الحال عليهما، وتأخره إذا لم يكن مخبرًا بهما، وقال البعض يندر تقدمه. نحو: الموضوع عندك ملتبسًا، أو: الموضوع ملتبسًا عندك، ونحو: الأمر فى ذهنك واضحًا، أو الأمر واضحًا فى ذهنك، وقد أجاز ذلك الأخفش قياسًا.

١١١- ومنه قوله تعالى فى بعض القراءات، وهى قراءة الحسن البصرى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]. بنصب مطويات بالكسرة.

«مطويات» حال تقدمت على عاملها شبه الجملة« بيمينه»، الواقع خبرًا، والسماوات مبتدأ، وهو صاحب الحال. وستتعرض لإعراب الآية بالتفصيل فى موضعه، والوقوف على آراء النحاة فى إعرابها، إن شاء الله.

١٠ - أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: خرجت والسماءُ ممطرةٌ.

فجملة الحال« والسماء ممطرة» تأخرت عن عاملها« خرج».

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل لمحمد عبد العزيز النجار ج١ ص٤٨٢.

وأجاز البعض تقديمها على عاملها إذا لم تقترن بالواو، نحو: المؤذن يؤذن وصلتُ. بل أجازوا تقديمها وهى مقترنة بالواو، نحو: والجرس يقرع دخلت المدرسة. والذى أراه ويراه غيرى من النحاة عدم جواز التقديم فى كلتا الحالتين لما فى ذلك من تكلف.

ثالثًا: وجوب تقديم الحال على عاملها.

يجب تقديم الحال على عاملها فى المواضع التالية:

١ - إذا كان لها صدر الكلام كأداة الاستفهام« كيف»، نحو: كيف حضر أبوك؟ وكيف استيقظ الطفل؟

٢ - إذا كان العامل فى الحال اسم التفضيل وقد توسط بين حالين مختلفين فُضّل صاحب أحدهما على الآخر، نحو: محمد راجلاً أسرع من أحمد راكبًا، والعنب نيّاً أفضل من الكرز ناضجًا.

أو توسط اسم التفضيل بين حالين كان صاحبهما واحدًا، وفضل نفسه فى حالة دون الأخرى، نحو: الطفل زاحفًا أنشط منه ماشيًا، والعصفور مغردًا أفضل منه ساكتًا.

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الحال التى للمفضل يجب تقديمها على اسم التفضيل، بحيث يكون اسم التفضيل متوسطًا بين الحالين.

« فراجلاً، ونيّاً، وزاحفًا، ومغردًا» كل منها جاء حالاً مفضلة لذلك وجب تقديمها على عاملها، وهو اسم التفضيل.

على أن هذه المسألة تدخل فى باب الإجازة أكثر منه فى باب الوجوب، ومثلها الحالة الثالثة فى تقديم الحال على عاملها وهى:

٣ - إذا كان العامل فى الحال يتضمن معنى التشبيه دون حروفه، عاملا فى حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأول بصاحب الثانى، نحو: أنا فقيرًا كسليم غنيّاً، ومحمد جاهلاً كأحمد عالمًا، والثعلب ساعيًا كالأسد نائمًا.

أنواع الحال

تأتى الحال على ثلاثة أنواع وهى كالتالى:

١ - حال مشتقة: وهو الأصل فيها، نحو: جاء الرجل راكبًا، وصافحت الضيف مسرورًا، « فراكبا، و مسرورا» كل منها جاءت حالا مشتقة، لأن الأولى اسم فاعل، والثانية اسم مفعول.

٢ - حال جامدة مؤولة بالمشتق، وذلك في عدة مواضع:

أ - إذا دلت على تشبيه، نحو: هجم المجاهد على العدو أسدًا. وجاءت زينب بدرًا. وقفز اللاعب قردًا.

فكل من الأحوال الواردة في الأمثلة السابقة وهي «أسدًا، وبدرًا، وقردًا» جاءت جامدة، ولكنها مؤولة بالمشتق، والتقدير: شجاعًا كالأسد، وجميلة كالبدر. وعاليًا أو كثيرًا كالقرد.

ب - إذا دلت على مفاعلة، نحو: قابلته وجهًا لوجه، وصافحته يدًا بيد، وحدثته فاهُ إلى فيَّ، والتقدير: التقينا متقابلين، وتصافحنا متقابضين، وتحدثنا متشافهين.

ج - إذا دلت على تفصيل أو ترتيب، نحو: قرأت القصة فصلاً فصلاً، ومزقت الثوب جزءًا جزءًا، ودخل الطلاب الفصل طالبًا طالبًا.

ففي المثال الأول والثاني دلت الحال على التفصيل والتوضيح، وفي الثالث كان التقدير: مرتبين.

د - إذا دلت على تسعير، نحو: اشتريت الحرير مترًا بعشرين ريالا، وبعت الزيت لترًا بدينار. التقدير مسعرًا بكذا.

٣ - تأتي الحال جامدة وقد أغنى عن تأويلها بالمشتق الآتي:

أ - أن تكون الحال موصوفة بمشتق، نحو: إليك حديثي جوابًا صريحًا.

١١٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]

٢ - حال مؤكدة: وهي التي يستفاد معناها بدونها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - حال مؤكدة لعاملها معنى ولفظًا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ [النساء: ٧٩].

أو مؤكدة له معنى دون اللفظ، نحو: فتبسم ضاحكًا.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

ب - مؤكدة لصاحبها:

١١٣ - نحو قوله تعالى: ﴿لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

ج - مؤكدة لمضمون الجملة، وشروطها:

أن يكون عامل الحال واجب الإضمار، والحال واجبة التأخير، والجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين، نحو: محمد أبوك عطوفًا.

٣٩- ومنه قول الشاعر:

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبي　　　وهل بدارة يا للناس من عار

والتقدير: أخُصُّه عطوفًا، وأحقُّه معروفًا.

ثانيًا: تنقسم الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين:

١- حال منتقلة: وهى الحال المشتقة من المصدر غير ملازمة لصاحبها.

نحو: حضر الطالب ماشيًا.

٢- حال غير منتقلة «ملازمة»: هى الحال الملازمة لصاحبها، كما فى الحال المؤكدة، نحو: دعوت الله سميعًا.

١١٤- ومنه قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣].

وقوله تعالى ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وقوله تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

ويسمى هذا النوع من الحال حالاً موطئة، لأنها تمهد لما بعدها.

ب- أن تكون الحال دالة على العدد، نحو: أمضيت فى المنفى خمس سنين، وقضيت مدة العمل فى التعليم ثلاثين سنة،

١١٥- ومنه قوله تعالى ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

ج- أن تكون الحال دالة على تفضيل بين شيئين، نحو: محمد شاعرًا أفضل منه كاتبًا، وإبراهيم شيخًا أقوى منه شابًا، والتمر طريًا أفضل منه جافًا.

د- أن تكون الحال نوعًا لصاحبها، نحو: لبس خاتمه ذهبًا.

هـ- أن تكون الحال فرعا لصاحبها، نحو: هذا قميصك قطنًا.

١١٦- ومنه قوله تعالى ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الحجر: ٨٢].

و- أن تكون الحال أصلاً لصاحبها، نحو: هذا خاتمك فضة، وهذا قرطك ذهبًا،

١١٧- ومنه قوله تعالى ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

أقسام الحال:

تنقسم الحال عدة أقسام كالتالى:

أولاً: تنقسم باعتبار فائدتها إلى قسمين:

١- حال مبينة أو مؤسسة:

وهى الحال التى لا يستفاد معناها إلا بوجودها، نحو: وصل الطلاب راكبين.

٢- حال مؤكدة:

وهى التى لا تفيد معنى جديداً، مثل: لا تظلم الناس باغيًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

ثانيًا: تنقسم الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين:

١- حال حقيقية: هى الحال التى تبين هيئة صاحبها، نحو: حضرت راكبًا، وجلست متكئًا.

٢- حال غير حقيقية «الحال السببية»: هى الحال التى تبين هيئة ما يحمل ضميراً يعود إلى صاحب الحال، نحو: مررت بالدار قائمًا سكانها، وكلمت زينب واقفًا أخوها.

ثالثًا: تنقسم الحال باعتبار زمانها إلى قسمين:

١- حال مقارنة لزمان عاملها: هى الحال الموافقة لزمان وقوع الفعل، وهذا هو الغالب، نحو: جاء الرجل راكبًا، وجلس الضيف متكئًا. «فراكبًا، و متكئًا» كل منهما حال مقرونة بزمان عاملها، وليست مغايرة له.

٢- حال مقدَّرة لزمان عاملها، وتسمى أيضًا الحال المستقلة: لأنها تبين وقوع زمن عاملها فى المستقبل، نحو: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً.

١١٨- ومنه قوله تعالى ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦].

وقوله تعالى ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

نلاحظ من المثالين السابقين أن الحال «صائداً، وخالدين، وآمنين» كل منها جاءت لتبين وقوع زمن عاملها فى الزمان المستقبل.

أنواع الحال:

تنقسم الحال إلى عدة أنواع هى:

١- حال مفردة: وهى مالا تكون جملة أو شبه جملة.

نحو: زارنى صديقى مسروراً، ونحو: كافأ المدير الطالبين متفوقين، وحضر التلاميذ إلى المدرسة راكبين.

«فمسرورا، ومتفوقَين، وراكبِين» كل منها جاءت حالاً مفردة.

٢- حال جملة بنوعيها:

أ- حال جملة اسمية، نحو: وصل فريق المدرسة ووجوههم يعلوها البشر، وخرجت من منزلى والسماء ممطرة.

فجملة «ووجوههم يعلوها البشر» وجملة «والسماء ممطرة »كل منهما وقع حالاً.

ب- حال جملة فعلية، نحو: جلس الطالب يقرأ الدرس، ووقف التلاميذ يحيون العلم. فجملة «يقرأ الدرس، ويحيون العلم» كل منهما وقع حالاً.

٣- حال شبه جملة بنوعيها:

أ- الحال الظرف المكانى والزمانى، نحو: تكلم الخطيب فوق المنبر، وشاهدت الهلال بين السحاب. ونحو: سافرت إلى الرياض يوم الجمعة، وغادرت دمشق صباح الخميس.

ب- الحال الجار والمجرور، نحو: خرج الأمير فى قومه، ووقف الطائر على الغصن.

شروط جملة الحال:

يشترط فى الجملة الحالية: أن تكون جملة خبرية، وألا تكون مصدرة بحرف استقبال كالسين وسوف، وأن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال.

الرابط فى جملة الحال:

* الأصل فى رابط الجملة الحالية أن يكون «الضمير» سواء أكان معينًا أم مقدراً.

مثال الضمير المعين: وقف الشاعر يلقى الشعر.

ومثال المقدر: اشتريت الزيت لتراً بدينار. والتقدير: لتراً منه.

* أما إذا لم يتوفر الضمير تعين وجوب الواو كرابط، وتسمى واو الحال، وبعض النحويين يسميها «واو الابتداء»، نحو: سافر أخى والجو صحو.

* وقد تأتى الواو والضمير معًا كرابط، وذلك لتمكين الربط، نحو: استمعت إلى الشاعر وأنا مندهش، ووصل الطالب وحقيبته فى يده.

ويجب الربط بالواو فى عدة مواضع:

١- إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بقد.

نحو: لِمَ تقطعون الأمل وقد يعود الغائب؟

١١٩- ومنه قوله تعالى ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

٢- إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بضمير صاحبها، نحو: قصدتك وأنا واثق بمروءتك، ورحلت وأنا غاضب منك.

٣- إذا كانت الجملة الحالية، جملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: فرَّ اللصوص والحراس نائمون، ومات المريض والطبيب غائب.

٤- إذا كانت جملة الحال، جملة ماضية، غير مشتملة على ضمير صاحبها، وسواء أكانت الجملة مثبتة، أم منفية.

مثال المثبتة: وصلت المدينة وقد طلع الفجر، وانتهيت من عملى وقد غربت الشمس.

ومثال المنفية: انقضى العام الدراسى وما انتهينا من العمل.

امتناع مجيء الواو كرابط، وتعيين الضمير بدلاً منها فى عدة مواضع:

١- إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، نحو: الحق لا شك فيه.

١٢٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

٢- أن تقع الجملة الحالية بعد عطف،

١٢١- كقوله تعالى ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

٣- إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضى، وواقعة بعد إلاّ، نحو: ما تكلم إلاّ ضحكَ، وما سار على قدميه إلاّ ترنَّحَ.

١٢٢- ومنه قوله تعالى ﴿إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١].

٤- إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضى متلوة بـ«أو».

نحو: لأقاطعنه عاش أم مات، لا أكلمنه غاب أو حضر،

ومنه قول الشاعر:

كن للخليل نصيراً جار أو عدلا ولا تشح عليه جاد أو بخلا

٥- إذا كانت الجملة الحالية مضارعة مثبتة، غير مقترنة بقد.

نحو: قدم المسافر تذبح الذبائح لمقدمه، وصل التلميذ يحمل حقيبته فى يده،

١٢٣- ومنه قوله تعالى ﴿وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

٦- إذا كانت الجملة الحالية مضارعة منفية بلا،

١٢٤- كقوله تعالى ﴿وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤].

وقوله تعالى ﴿مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

ومنه قول الشاعر:

أقـــادوا من دمى وتـوعـــدونى وكـنـت ولا يـنـهـنـهـنـى الـوعـــيـــد

٧- إذا كانت مضارعة منفية بما، نحو: زحف الجنود ما يهابون الأعداء،

٤٠- ومنه قول الشاعر:

عـهـدتك مـا تصبـو وفـيك شبيبـة فـمـا لك بعـد الشـيب صبًـا متـيـمـا

حذف عامل الحال:

* قد يحذف عامل الحال جوازًا إذا دل عليه دليل، نحو قولهم: راشدًا. للقاصد سفرًا، ومأجورًا. للقادم من الحج.

* يحذف عامل الحال وجوبًا فى المواضع التالية:

١- أن يقصد بالحال تبيان الزيادة أو النقصان بالتدريج، نحو: تصدق بريال فصاعدًا. والتقدير: ذهب التصدق صاعدًا أو فأكثر، ومنه اشتريت القميص بجنيه فنازلا.

٢- أن يقصد بالحال التوبيخ، نحو: أمتوانيًا عن الصلاة وقد صلى الناس ؟ وأجالسًا وقد وقف الحاضرون ؟

٣- أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة، نحو: أنت صديقى مواسيًا، ومحمد أبوك عطوفًا، والتقدير: أعرفك مواسيًا، وأعرفه عطوفًا.

٤- أن تسد مسد الخبر، نحو: ضربى التلميذ مهملاً، والتقدير: ضربى إياه واقع إذا وجد مهملاً.

فوائد وتنبيهات:

١- المراد بالوصف فى قولهم «الحال وصف فضلة» ما دل على معنى وذات متصفة به، وهو اسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والمبالغة، والتفضيل، والمقصود الوصف ولو تأويلا لتدخل الجملة، وشبهها، والحال الجامدة، لتأويل ذلك كله بالمشتق.

٢- معنى كون الحال فضلة، أى ليست مسندة ولا مسنداً إليها، لكن هذا لا يعنى أنه يصح الاستغناء عنها، فقد تجيء الحال غير مستغنٍ عنها.

١٢٥- كقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].

ومنه قول الشاعر:

إنما الميت من يعيش كئيبًا ... كاسفًا باله قليل الرجاء

٣- الحال يذكر، ويؤنث، والأفصح فى لفظه التذكير، وفى وصفه وضميره التأنيث.

٤- الأصل فى الحال أن تكون نكرة، وقد تجيء معرفة لفظًا، ولكنها مؤولة بنكرة. نحو: جاء والدك وحده، وادخلوا الأول فالأول، وأرسلها العراك، وجاءوا الجماء الغفير. فى الأمثلة السابقة نجد أن كلمة «وحده، والأول، والعراك، والجماء» كل منها جاءت حالاً معرفة لكنها مؤولة بنكرة، والتقدير: جاء والدك منفردًا، وادخلوا مرتين، وأرسلها معتركة، وجاؤوا جميعًا.

٥- قد تأتى الحال بلفظ المعرف بالعلمية، نحو: جاءت الخيل بدادًا، والتقدير: متبددة.

فكلمة «بداد» فى الأصل علم من جنس التبدد والتفرق، ومثلها كلمة «الفجار» علم للفجرة.

٦- قد تأتى الحال مصدراً، والتخريج لها فى ذلك، أن تكون مؤولة بالوصف.

نحو: حضر الولد جريًا، ومات قهرًا، والتقدير: حضر الولد جاريًا، ومات مقهورًا، وهو سماعى عند كثير من النحاة، وقد قاسه البعض، وهناك من جعل المصدر فى هذا الباب منصوبًا على المفعولية المطلقة، والعامل فيه محذوف، والتقدير: حضر الولد يجرى جريًا، ونحوه.

٧- إذا كان عامل الحال ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، امتنع تقديم الحال على عاملها، مثال الظرف: أخوك عندك جالسًا، والبدوى بين الأشجار مقيمًا.

ومثال المجرور: محمد فى البيت منتظرًا، والمعلم فى الفصل واقفًا.

نلاحظ أن كل الأحوال الواردة فى الأمثلة السابقة، لا يجوز تقديمها على عاملها الظرف أو الجار والمجرور.

٨- رغم امتناع تقديم الحال على عاملها الظرف، أو الجار والمجرور، ورد عن بعض النحاة آراء قائلة بجواز تقديمها، إذا توسطت الحال بين عاملها وصاحبها.

نحو: محمد جالسًا عندك، والطالب واقفًا فى الفصل.

ومنه قوله تعالى- وقد أشرنا إليه فى موضعه ونكرره للفائدة-

﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

١٢٦-وقوله تعالى ﴿ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ [الأنعام: ١٣٩]، وهذا فيه اتفاق.

أما إذا تقدمت الحال على عاملها وصاحبها معا، فهذا يمتنع مطلقًا، فلا يجوز القول: جالسًا محمدًا عندك، وواقفًا الطالب فى الفصل، ومع ذلك أجازه الأخفش واستدل عليه.

١٢٧- بقوله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤].

«فهنالك» ظرف فى محل نصب حال تقدمت على عاملها وصاحبها معًا، والولاية مبتدأ، ولله فى محل رفع خبر.

٩- قد تتعدد الحال وصاحبها واحد، كما هو الحال فى تعدد الخبر للمبتدأ الواحد،

نحو: جاء محمد راجلاً ضاحكًا، وزحف الطفل متعثرًا باكيًا،

٤١- ومنه قول الشاعر:

عليَّ إذا ما جئتُ ليلى بخُفية ... زيارة بيت الله رجلانَ حافيًا

* كما تتعدد الحال بتعدد صاحبها، نحو: قابلت خليلاً راكبًا ماشيًا، وصافحت الضيف واقفًا جالسًا. فى المثالين السابقين تكون الحال الأولى للاسم الذى يسبقها،

والثانية للضمير المتصل بالفعل، هذا إذا لم تأمن اللبس، فإذا أمنت اللبس فقدم أيهما شئت.

وقد ورد تعدد الحال مجموعة فى:

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

وقوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢].

١٠- إذا لم يكن للحال عامل من العوامل السابقة الذكر، فلا يصح وقوعه، فإذا قلنا: خالد صديقك قادمًا، ومحمد أخوك مهملاً، لا يجوز، لأنه ليس فى المثالين السابقين فعل أو ما تضمن معنى الفعل [١]، والبعض يجيزه على تأويل أن صاحب الحال ضمير محذوف، والتقدير: خالد صديقك أراه قادمًا، ومحمد أخوك أعرفه مهملا [٢].

١١- قد يحذف عامل الحال سماعًا، نحو: هنيئًا لك، والتقدير: هنأك هنيئًا، أو ثبت لك الخير هنيئًا.

١٢- قد يحذف الحال إذا دلت عليه قرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه ذكر المقول.

١٢٨- كقوله تعالى ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

والتقدير: قائلين سلام عليكم.

ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]. والتقدير: قائلين ربنا تقبل منا.

١٣- هناك أحوال مركبة تركيب أحد عشر، وغيرها من الأعداد المركبة، وهى مبنية على فتح الجزأين، إلا إذا كان جزؤه الأول ياء فيبنى على السكون، وهذه الأحوال على نوعين:

(١) معجم القواعد العربية، عبد الغنى الدقر، ص ٢١٧.

(٢) التطبيق النحوى، د: عبده الراجحى ص ٦٢٨.

أ- ما ركب مما أصله العطف، نحو: تفرقوا شذر مذر، والتقدير: متفرقين أو مشتتين، ومنه هذا جارى بيتَ بيتَ، والتقدير: ملاصقًا لى.

ب- ما ركب مما أصله الإضافة، نحو: فعلته بادئ بدءَ، والتقدير: فعلته مبدوءًا، ومنه: تفرقوا أيدى سبأ، والتقدير: مشتتين.

١٤- يجوز الربط بالواو، وتركها فى الجملة الاسمية المقترنة بضمير صاحبها.

نحو: حضر الطالب وكتابه فى يده، أو حضر الطالب كتابه فى يده.

١٥- إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضى، ومشتملة على ضمير صاحبها، رجح فيها الارتباط بالضمير، وبالواو وقد معًا، نحو: انتصر القائد وقد مات، وجاء الرسول وقد أسرع.

وقد ترتبط بالضمير وقد دون الواو، نحو: انتصر القائد قد مات.

٤٢- ومنه قول الشاعر:

وقفت بربع الدار قد غير البلى ... معارفها والساريات الهواطل

فالجملة الحالية «غير البلى معارفها» قد ربطت بالضمير وبقد دون الواو.

وقد تربط بالضمير فقط، نحو: هذه بضاعتنا ردت إلينا، فجملة الحال «ردت إلينا» الرابط فيها الضمير المستتر فى «ردت».

١٦- أما إذا كانت الجملة الحالية ماضية منفية، فالأرجح فيها أن تربط بالواو والضمير معا، نحو: قدم والدك وما فعل شيئًا.

وقد تربط بالضمير فقط، نحو: قدم والدك ما فعل شيئًا.

١٧- قدر بعض النحاة الواو الرابطة فى الجملة الحالية.

ب- «إذ» ولا يقصد بالتقدير هنا أن تكون بمعناها، لأنه لا يُرادف الحرف وهو «الواو» بالاسم وهو «إذ»، بل اعتبروا «الواو» وما بعدها مربوطة، أو مقيدة بالعامل فيها لكونها حينئذ تفيد زمن وقوع الفعل فيعتاضون بـ«إذ» عنها.

١٨- قد يحذف الرابط لفظًا، ويكون حينئذ منويًا، نحو: اشتريت الحرير مترًا بدينار، وبعت القطن ذراعًا بريال، والتقدير: مترًا منه، وذراعًا منه.

٤٣- ومنه قول الشاعر:

نصفَ النهارَ الماء غامره ... ورفيقه بالغيب ما يدرى

والتقدير: والماء غامره.

١٩- قد تشتبه الحال بالتمييز فى مثل قولهم: لله دره فارسًا، و لله درك عالمًا، «ففارسًا و عالمًا» فى المثالين السابقين ونحوهما تمييز، لأنه لم يقصد به تمييز الهيئة، وإنما ذكر لبيان جنس المتعجب منه، والهيئة مفهومة ضمنًا، ولو قلت: لله دره من فارس، لصح، ولا يصح هذا فى الحال. وليس مثل ما تقدم هو التمييز حقيقة، وإنما هو صفته نابت عنه بعد حذفه، والأصل «لله دره رجلاً فارسًا»(١).

***

(١) جامع الدروس العربية للغلايينى، ج٣ ص٧٩.

نماذج من الإعراب

٩٨ - قال تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

وألقى: الواو حرف عطف، ألقى فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح.

السحرة: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ساجدين: حال منصوبة بالياء، والجملة معطوفة على ما قبلها.

٩٩- قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢].

أيحب: الهمزة للاستفهام التقريرى حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، يحب فعل مضارع مرفوع بالضمة.

أحدكم: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أن يأكل: أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يأكل فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والمصدر المؤول بالصريح فى محل نصب مفعول به ليحب، والتقدير: أيحب أحدكم أكل.

لحم أخيه: لحم مفعول به ليأكل، وهو مضاف، وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه من الأسماء الستة، وأخى مضاف، والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

ميتًا: حال منصوبة بالفتحة.

١٠٠ - قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣].

ثم أوحينا: ثم حرف عطف يفيد التراخى، أوحينا فعل ماضٍ مبنى على السكون، ونا المتكلمين فى محل رفع فاعل.

إليك: جار ومجرور متعلقان بـ«أوحى».

أن اتبع: أن مفسرة أو مصدرية، اتبع فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والمصدر المؤول بالصريح منصوب على نزع حرف الجر، والتقدير: اتباع.

ملة إبراهيم: ملة مفعول به منصوب، وهو مضاف وإبراهيم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

حنيفًا: حال منصوبة بالفتحة من إبراهيم، وقيل حال من فاعل اتبع [1].

٣٠- قال الشاعر:

لمية موحشًا طلل ... يلوح كأنه خلل

لمية: جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

موحشًا: حال منصوبة بالفتحة، وصاحبه «طلل» على مذهب سيبويه الذى يجيز مجىء الحال من المبتدأ. أما جمهور النحويين فيمنعونه لأن عامل المبتدأ هو الابتداء، وهو عامل ضعيف، لذلك يجعلون صاحب الحال موحشًا هو الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبرًا، وهذا الضمير عائد على طلل، وإذا جعلنا صاحب الحال «موحشًا» هو الضمير على رأى الجمهور، والضمير معرفة فلا شاهد فى البيت، والغرض من البيت هو الاستشهاد به على مجىء الحال من النكرة بمسوغ كما يذكر النحاة.

طلل: مبتدأ مؤخر مرفوع.

يلوح: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

كأنه: كأن حرف تشبيه ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

خلل: خبر كأن منصوب، وجملة كأن... إلخ فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى يلوح. والشاهد قوله: «موحشًا» فإنه حال من قوله «طلل» وهو نكرة، ومسوغ مجىء الحال من النكرة تقدمه عليها.

٣١ - قال الشاعر:

وبالجسم منّى بيّنًا لو علمته ... شحوب وإن تستشهدى العين تشهد

وبالجسم: الواو حسب ما قبلها، بالجسم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

منّى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الجسم.

(١) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص٤٢٦.

بينًا: حال منصوبة من شحوب، على رأى سيبويه الذى يجيز مجىء الحال من المبتدأ، كما ذكرنا سابقًا، وهو عند الجمهور حال من الضمير المستتر فى الجار والمجرور «بالجسم».

لو علمته: لو حرف شرط غير جازم، علمته فعل وفاعل ومفعول به.

وجملة علمته شرط لو، وجوابها محذوف، والتقدير: لو علمته لأشفقت علىّ.

والجملة من الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين الخبر المتقدم والمبتدأ المؤخر «شحوب». شحوب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وإن تستشهدى: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم، تستشهدى فعل مضارع (فعل الشرط) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل. العين: مفعول به منصوب.

تشهد: فعل مضارع (جواب الشرط) مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة حركة الروى، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

الشاهد: «بيِّنًا» جاءت حالاً من النكرة «شحوب» على مذهب سيبويه، والمسوغ تقدمها على صاحبها.

١٠١ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

وما أهلكنا: الواو حرف استئناف، ما نافية لا عمل لها، أهلكنا فعل وفاعل.

من قرية: من حرف جر زائد، قرية مفعول به منصوب محلاً، مجرور لفظًا.

إلا: أداة حصر لا عمل لها، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

ولها كتاب معلوم: الواو واو الحال، لها جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. كتاب مبتدأ مؤخر، ومعلوم صفة.

وجملة «ولها كتاب معلوم» فى محل نصب حال[1]. وقيل الواو زائدة والجملة فى موضع صفة[2].

٣٢- قال الشاعر:

لا يركنن أحد إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفًا لحمام

(١) إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٣٧٧.

(٢) العكبرى ج٢ ص٧٢، ومشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص٤١٠.

لا يركنن أحد: لا ناهية جازمة، يركن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، فى محل جزم. ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، وأحد فاعل مرفوع بالضمة.

إلى الإحجام: جار ومجرور متعلقان بـ«يركن».

يوم الوغى: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بـ« يركن»، وهو مضاف، والوغى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

متخوفًا: حال منصوبة بالفتحة، وصاحبها أحد.

لحمام: جار ومجرور متعلقان بمتخوف.

الشاهد: «متخوفًا» حيث وقع حالا من النكرة «أحد» ومسوغها وقوعها فى حيز النهى بلا.

٣٣ - قال الشاعر:

يا صاح هل حم عيش باقيًا فترى   لنفسك العذر فى إبعادها الأملا

يا صاح: يا حرف نداء مبنى على السكون، صاح منادى مرخم من صاحب على غير القياس، لأنه ليس بعلم.

هل حم: هل حرف استفهام، حم فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

عيش: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

باقيًا: حال منصوبة، من عيش.

فترى: الفاء للسببية، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ترى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

لنفسك: جار ومجرور متعلقان بـ«ترى»، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور فى محل نصب مفعول به ثانٍ لترى.

العذر: مفعول به أول منصوب.

فى إبعادها: جار ومجرور متعلقان بالعذر، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله.

الأملا: مفعول به للمصدر.

الشاهد قوله: «باقيًا»حيث وقع حالاً من النكرة عيش، ومسوغه وقوع الحال بعد الاستفهام الإنكارى الذى يؤدى معنى النفى.

١٠٢ - قال تعالى: ﴿ولَمَّا جاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ [البقرة: ٨٩].

ولما: الواو للاستئناف، لما ظرفية بمعنى حين، أو هى حرف لمجرد الربط، متضمنة معنى الشرط.

جاءهم: فعل ماضٍ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

كتاب: فاعل مرفوع بالضمة.

من عند الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لكتاب، وعند مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وجملة جاءهم كتاب فى محل جر بإضافة الظرف إليها إذا اعتبرنا لما ظرفية، أو لا محل لها من الإعراب إذا كانت لما رابطة، وجواب لما محذوف تقديره: كذبوا، أو نحوه.

مصدقا: « فى قراءة النصب» حال منصوبة بالفتحة(١).

٣٤- قال الشاعر:

نجيت يا رب نوحًا واستجبت له ... فى فُلُك ماخر فى اليم مشحونا

نجيت: نجيت فعل وفاعل.

يا رب: يا حرف نداء، رب منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، ورب مضاف، وياء المتكلم المحذوفة فى محل جر مضاف إليه، وجملة النداء دعائية لا محل لها من الإعراب معترضة بين الفعل مع فاعله ومفعوله.

نوحًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

واستجبت: الواو حرف عطف، استجبت فعل وفاعل.

له: جار ومجرور متعلقان بـ«استجبت».

فى فلك: جار ومجرور متعلقان بـ«نجيت».

ماخر: صفة مجرورة لفلك.

(١) إعراب القرآن للنحاس ج١ ص٢٤٦.

فى اليم: جار ومجرور متعلقان بماخر.

مشحونًا: حال منصوبة من الفلك.

الشاهد قوله: مشحونًا حيث وقع حالاً من النكرة «فلك» ومسوغ وقوعها حالا من النكرة أنها وصفت بقوله «ماخر» فقربت من المعرفة.

١٠٣- قال تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

فى أربعة أيام: فى أربعة جار ومجرور متعلقان بالفعل قدَّر، وأربعة مضاف، وأيام تمييز مجرور بالإضافة.

سواء: أجاز المعربون نصبها على الحالية، من الضمير فى أقواتها، أو فيها، أو الأرض فى أول الآية، حيث يقول جل وعلا: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

وأعربها البعض: نصبًا على المصدرية، والتقدير: استوت الأيام الأربعة استواء لا يزيد ولا ينقص. وقرئ «سواءٍ» بالجر على الوصفية، و« سواءٌ» بالرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، الله أعلم.

للسائلين: جار ومجرور متعلقان بسواء، بمعنى مستويات للسائلين، أو بمحذوف كأنه قيل: هذا الحصر لأجل من سأل فى كم يوم خلقت الأرض ومن فيها، أو متعلقان بمقدر، أى: قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين (١).

١٠٤- قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كالذى: الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أرأيت مثل الذى، وقد حذف لدلالة «ألم تر» عليه، والغرض من ذلك التعجب، والذى اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه.

وقيل: الكاف حرف صلة زائد، والذى معطوف على مثله فى الآية السابقة، وقيل: الكاف وما بعدها عطف على معنى الكلام السابق، والتقدير: هل رأيت كالذى حاج إبراهيم، أو كالذى مر على قرية (٢).

(١) العكبرى ج٢ ص٢٢١، ومعانى القرآن الكريم للأخفش ج٢ ص٦٨١.

(٢) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص١٣٨، والعكبرى ج١ ص١٠٨.

مر: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

على قرية: جار ومجرور متعلقان بمر، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وهى خاوية: الواو للحال، هى مبتدأ، وخاوية خبر.

على عروشها: جار ومجرور متعلقان بخاوية، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وجملة وهى خاوية... إلخ فى محل نصب حال من قرية، وهى نكرة.

١٠٥ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

وما أرسلناك: الواو استئنافية، وما نافية لا عمل لها، وأرسلناك فعل وفاعل ومفعول به.

إلا: أداة حصر.

كافة: حال منصوبة من الكاف فى أرسلناك، أو من الناس، أى للناس كافة على رأى من يجيز تقدم الحال على الجار والمجرور [١]، وقد ضعفه العكبرى [٢] أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إرساله كافة للناس.

للناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لكافة، أى: وما أرسلناك إلا كافة للناس عن الكفر والمعاصى.

٣٥- قال الشاعر:

تسليت طرًا عنكم بعد بينكم ... بذكراكم حتى كأنكم عندى

تسليت: فعل وفاعل.

طرًا: حال منصوبة من الضمير المجرور فى عنكم.

عنكم: جار ومجرور متعلقان بـ«تسليت».

بعد بينكم: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة، وعامله تسليت، وهو مضاف، وبين مضاف إليه، وبين مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بذكراكم: جار ومجرور متعلقان بتسليت، وذكرى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

(١) مشكل إعراب القرآن ج٢ ص٥٨٨.

(٢) العكبرى ج٢ ص١٩٨.

حتى: حرف ابتداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كأنكم: كأن واسمها.

عندى: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر كأن، وعند مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الشاهد قوله: «طرًا» حيث وقع حالا وصاحبه ضمير المخاطب «الكاف» فى قوله عنكم، ومسوغ تقديمها على صاحبها أن صاحبها جاء مجرورًا.

١٠٦- قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

وما نرسل: الواو للاستئناف، ما نافية لا عمل لها، نرسل فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

الرسل: مفعول به منصوب بالياء، وجملة نرسل... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

إلا مبشرين: إلا حرف حصر لا محل له من الإعراب، مبشرين حال منصوبة بالياء، ومنذرين: الواو حرف عطف، منذرين معطوفة على ما قبلها.

٣٦- قال مالك بن الريب:

تقول ابنتى إن انطلاقك واحدًا ... إلى الروع يومًا تاركى لا أبا ليا

تقول ابنتى: فعل مضارع مرفوع بالضمة، ابنتى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وابنة مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

إن انطلاقك: إن حرف توكيد ونصب، انطلاق اسم إن منصوب، وانطلاق مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

واحدًا: حال منصوبة من الكاف فى انطلاقك.

إلى الروع: جار ومجرور متعلقان بانطلاق.

يومًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وعامله تاركى.

تاركى: تارك خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وتارك مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه،

من إضافة اسم الفاعل إلى أحد مفعوليه، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

لا أبا: لا نافية للجنس تعمل عمل إن، أبا اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

ليا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

وجملة لا أبا ليا فى محل نصب مفعول به ثان لتارك، ويجوز أن يكون «أبا» اسم لا منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، واللام فى «ليا» زائدة، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه، وخبر «لا» محذوف، والتقدير: لا أبى موجود. الشاهد قوله: «واحدًا» حيث وقع حالا من المضاف إليه وهو«الكاف» فى انطلاقك، ومسوغ ذلك أن المضاف مصدر عامل فى المضاف إليه، فهو كالفعل، ويصح عمله فى الحال.

١٠٧ - قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

إن هذه: إن حرف توكيد ونصب، هذه اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب اسم إن.

أمتكم: أمة خبر إن مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

أمة: حال منصوبة من أمتكم، وقيل بدل من اسم الإشارة، وفى رواية الرفع بدل من أمتكم، أو خبر مبتدأ محذوف (١).

٣٧- قال الشاعر:

كـأن قلوب الطيـر رطبًـا ويابسًـا لدى وكـرها العناب والحشف البـالى

كأن قلوب: كأن واسمها منصوب، وهو مضاف.

الطير: مضاف إليه مجرور.

رطبًا: حال منصوبة من قلوب.

ويابسًا: الواو حرف عطف، يابسًا معطوف على رطب منصوب.

لدى وكرها: لدى ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وهو مضاف، ووكر مضاف إليه مجرور، ووكر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) العكبرى ج٢ ص١٣٦.

العناب: خبر كأن مرفوع بالضمة.

والحشف البالى: الواو حرف عطف، الحشف معطوف على العناب مرفوع مثله، والبالى صفة مرفوعة للحشف، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

الشاهد قوله: «رطبًا ويابسًا» فهما حالان من قلوب الطير، والعامل فيهما وصاحبهما هو« كأن» وهو حرف تشبيه متضمن معنى الفعل دون حروفه.

١٠٨- قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

فما لهم: الفاء استئنافية، وما اسم استفهام إنكارى فى محل رفع مبتدأ، ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر ما.

عن التذكرة: جار ومجرور متعلقان بمعرضين.

معرضين: حال منصوبة من الضمير المجرور باللام، وليس حالاً من الضمير المستكن فى الخبر، لأنه عائد على «ما» وهى عبارة عن شىء وسبب، ومعرضين وصف للأشخاص أنفسهم، فلا يصح كونه وصفًا لأسباب الإعراض على القاعدة فى أن الحال وصف لصاحبها [١].

١٠٩- قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧].

خشعًا: حال منصوبة بالفتحة من الضمير فى عنهم.

أبصارهم: أبصار فاعل خشعًا، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة يخرجون لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ويقول النحاس: يخرجون فى موضع نصب على الحال [٢].

ويقول القيسى: يخرجون حال منصوبة من الضمير فى أبصارهم [٣].

٣٨- قال الشاعر:

عدس ما لعباد على إمارة ... أمنت وهذا تحملين طليق

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١٠ ص٢٩٢، والعكبرى ج٢ ص٢٧٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ج٤ ص٢٨٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج٢ ص٦٩٨.

عدس: اسم صوت مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

ما لعباد: ما نافية لا عمل لها، لعباد جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

عليك: جار ومجرور متعلقان بإمارة، أو بمحذوف فى محل نصب حال من إمارة، أو متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور السابق لعباد.

إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

أمنت: فعل وفاعل.

وهذا: الواو للحال، هذا اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

تحملين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

طليق: خبر المبتدأ« هذا»، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال.

الشاهد قوله: هذا تحملين طليق[١].

١١٠- قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢].

فتلك: الفاء حرف عطف، تلك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

بيوتهم: بيوت خبر مرفوع، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

خاوية: حال منصوبة من بيوتهم، والعامل فيها معنى الإشارة.

وجملة تلك... إلخ معطوفة على ما قبلها مقررة لها.

١١١ - قال تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

والسماوات: الواو للعطف، السماوات مبتدأ مرفوع بالضمة.

مطويات: فى قراءة الرفع خبر المبتدأ، وفى قراءة الكسر حال منصوب بالكسرة[٢].

(١) الإعراب السابق قال به الكوفيون الذين يزعمون أن« هذا» اسم موصول، والجملة بعده لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف.

غير أن هذا الإعراب لم يرض البصريين الذين قالوا: إن« هذا» اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ، وطليق خبره، وجملة تحملين فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الخبر العائد إلى المبتدأ، وتقدير الكلام: وهذا طليق« هو» حال كونه محمولا لك.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ج٤ ص٢٢، والعكبرى ج٢ ص ٢١٦.

بيمينه: جار ومجرور متعلقان بالخبر مطويات، ويجوز فيه أن يكونه متعلقًا بمحذوف حال من الضمير فى الخبر مطويات، ويجوز أن يكون خبرًا ثانيًا، وقيل الخبر محذوف، والتقدير: والسماوات قبضته. وجملة السماوات... إلخ معطوفة.

١١٢- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

إنا: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمه.

أنزلناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة فى محل رفع خبر إن.

قرآنًا: حال منصوبة من الضمير الغائب «الها» فى أنزلناه، وقيل هو منصوب على البدلية من الضمير الغائب أيضًا فى أنزلناه(١).

عربيًا: صفة منصوبة.

١١٣- قال تعالى ﴿لَآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

لآمن: اللام واقعة فى جواب لو الشرطية فى أول الآية، آمن فعل ماض مبنى.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة آمن لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

فى الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة من، لا محل لها من الإعراب.

كلهم: توكيد معنوى لمن مرفوع بالضمة، وكل مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

جميعًا: حال منصوبة من اسم الموصول «من».

٣٩- قال سالم بن دارة:

أنا ابن دارة معروفا بها نسبى ... وهل بدارة يا لَلناس من عار

أنا ابن: أنا ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، ابن خبر مرفوع، وهو مضاف..

دارة: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

(١) وجوز النحاس والقيسى أن يكون توطئة للحال كما تقول: مررت بزيد رجلاً صالحًا، و«عربيًا» هو الحال. انظر إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٣٠٩، ومشكل إعراب القرآن ج١ ص٣٧٧، والعكبرى ج٢ ص٤٨.

معروفًا(*): حال منصوبة بالفتحة من دارة.

بها نسبى: بها جار ومجرور متعلقان بمعروف، نسبى نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، ونسب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

وهل بدارة: هل حرف استفهام إنكارى مبنى على السكون، بدارة: الباء حرف جر ودارة اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

يا للناس: يا حرف نداء، واللام للاستغاثة حرف مبنى على الفتح، الناس منادى مستغاث به مجرور بالكسرة، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره.

من عار: من حرف جر زائد، عار مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا مرفوع محلاً بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الشاهد قوله: معروفًا حيث وقع حالاً مؤكدة لمضمون الجملة التى قبلها.

١١٤- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣].

ويوم: الواو حرف عطف، يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالمصدر «والسلام».

أبعث: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

وجملة أبعث حياً فى محل جر بالظرف.

حيّاً: حال منصوبة من الفاعل فى أبعث، وجملة ويوم أبعث حيّاً معطوفة على ما قبلها، وكلتاهما معطوفتان على يوم ولدت.

١١٥- قال تعالى: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

فتم ميقات: الفاء حرف عطف، تم فعل ماض مبنى على الفتح، ميقات فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف..

ربه: رب مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

(*) ويروى: محمولا.

أربعين: حال منصوبة بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والتقدير: تم بالغًا هذا العدد، أو تم ميقات ربه كاملاً، وقيل هو مفعول به لتم، لأن تم بمعنى بلغ.

ليلة: تمييز منصوب بالفتحة.

١١٦- قال تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الحجر: ٨٢].

وكانوا: الواو حرف عطف، كان فعل ماضٍ ناقص، مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع اسمها.

ينحتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

وجملة ينحتون فى محل نصب خبر كان، وجملة كانوا... إلخ معطوفة على ما قبلها.

من الجبال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، وقيل متعلقان بـ «ينحتون».

بيوتًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

١١٧- قال تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

أأسجد: الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، أسجد فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

لمن: اللام حرف جر، من اسم موصول مبنى فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ «أسجد».

خلقت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

طينًا: حال منصوبة بالفتحة من اسم الموصول، وعاملها أسجد، وقيل العامل فيها عائد اسم الموصول «خلقت» والتقدير خلقته طينًا.

وجاز وقوع «طينًا» حال وإن كان جامدا لدلالته على الأصالة، كأنه قال متأصلاً من طين(١).

١١٨- قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦].

---

(١) وجوز بعض المعربين أن طينًا منصوب على نزع الخافض، أى من طين، وأعربه الزجاج وغيرة تمييزًا، وهو بعيد عن الصواب.

ادخلوها : فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وهاء الغيبة فى محل نصب مفعول به، والجملة مقول قول محذوف تقديره : يقال لهم ادخلوها .

بسلام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الواو فى ادخلوها .

آمنين : حال ثانية منصوبة بالياء من الواو فى ادخلوها أيضًا .

١١٩- قال تعالى : ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف : ٥] .

وقد : الواو للحال، قد حرف تحقيق وإن دخلت على المضارع، وإنما عبّر بالمضارع للدلالة على استصحاب الحال .

تعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل .

أنى رسول الله : أن واسمها وخبرها، ورسول مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، وجملة أنى . . . إلخ سدت مسد مفعولى تعلمون .

إليكم : جار ومجرور متعلقان برسول . وجملة تعلمون . . إلخ فى محل نصب حال .

١٢٠- قال تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢] .

ذلك : ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبنى، والكاف حرف خطاب . ويصح أن نعربها كلمة واحدة فنقول : ذلك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ .

الكتاب : خبر مرفوع، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو «الم» فى أحد وجوه إعرابها، على أنها مبتدأ وما بعدها خبر، والرابط اسم الإشارة باعتباره عائد على «الم» . وهناك وجوه أخرى فى إعراب «الم» لم نذكرها لأننا لسنا بمعرض إعرابها .

ويجوز أن يكون «ذلك» خبر «الم»، والكتاب بدلا منه، أو عطف بيان عليه .

لا ريب : لا نافية للجنس، ريب اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب .

فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا، وهذا على رأى الحجازيين الذين يجيزون ذكر خبر لا، أما على رأى بنى تميم الذين يوجبون حذفه، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لريب، كما يجوز تعليقهما بريب لأنه مصدر، وعليه فخبر لا محذوف تقديره: موجود أو حاصل، وجملة لا ريب فيه فى محل نصب حال من الكتاب على اعتباره خبر المبتدأ «ذلك»، أو هى فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو «ذلك»، على اعتبار الكتاب بدلا منه، والرابط فى الوجهين الضمير المجرور فى «فيه»، كما يجوز أن تكون الجملة فى محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ «ذلك».

١٢١- قال تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

فجاءها: الفاء حرف عطف، جاءها فعل ماضٍ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

بأسنا: فاعل مرفوع بالضمة، وبأس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

بياتًا: حال منصوبة بمعنى مبيتين لأنها مصدر، وقيل مفعول لأجله، وقيل ظرف زمان باعتبار المعنى، وإعرابه حال أقوى لعطف الجملة الاسمية عليه.

أو هم: أو حرف عطف، هم ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

قائلون: خبر مرفوع بالواو.

والجملة من المبتدأ وخبره معطوفة على بياتًا، فهى فى محل نصب مثلها.

ودارة اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

١٢٢- قال تعالى: ﴿إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١].

إلا كانوا: إلا أداة حصر، كانوا: كان واسمها.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «يستهزئون».

يستهزئون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعله.

والجملة فى محل نصب خبر كان، وجملة كانوا . . . إلخ فى محل نصب حال من المفعول به فى «يأتيهم»، وقيل من رسول، وقيل فى محل صفة على اللفظ، أو المحل من رسول.

١٢٣- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر: ٦].

ولا: الواو حرف عطف، لا ناهية جازمة.

تمنن: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

تستكثر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وقرئ تستكثر بالجزم على أنه جواب طلب النهى، أو على البدلية من تمنن، وجملة تستكثر فى محل نصب حال، والتقدير: ولا تعطِ مستكثرًا.

١٢٤- قال تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة: ٨٤].

وما: الواو استئنافية، ما اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

لا نؤمن: لا نافية لا عمل لها، نؤمن فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

بالله: جار ومجرور متعلقان بـ«نؤمن»، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من «نا»، والرابط الضمير، والعامل ما الاستفهامية لما فيها من معنى الفعل، وجملة ما لنا . . . إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٤٠- قال الشاعر:

عَهِدْتُك ما تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صبًّا متيما

عهدتك: فعل وفاعل ومفعول به.

ما تصبو: ما نافية لا عمل لها، تصبو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

وجملة تصبو . . إلخ فى محل نصب حال، وصاحبها كاف الخطاب فى «عهدتك».

وفيك: الواو للحال، فيك جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

شبيبة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة المبتدأ، وخبره فى محل نصب حال، وصاحبها الضمير المستتر فى تصبو.

فما: الفاء عاطفة، ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.

لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

بعد الشيب: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بقوله «صبّاً»، وهو مضاف، الشيب مضاف إليه.

صبّاً: حال منصوبة بالفتحة من كاف الخطاب فى «لك».

متيمًا: نعت لصب منصوب مثله.

الشاهد قوله: ما تصبو حيث وقعت الجملة فى محل نصب حال من كاف المخاطب فى «عهدتك» والرابط فيها الضمير فقط.

١٢٥- قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].

وما: الواو استئنافية، ما نافية لا عمل لها.

خلقنا السماء: خلقنا فعل وفاعل، السماء مفعول به منصوب.

وما: الواو عاطفة، ما نافية لا عمل لها، معطوفة على السماء.

بينهما: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

لاعبين: حال من «نا» فى خلقنا، وجملة وما خلقنا . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لعرض البدائع والعجائب التى انطوى عليها خلق السماوات والأرض، وقيل الواو عاطفة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٢٦- قال تعالى: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩].

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

فى بطون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ما لا محل لهما من الإعراب.

هذه الأنعام: هذه اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والأنعام بدل أو عطف بيان مجرور من اسم الإشارة.

خالصة: خبر مرفوع بالضمة.

لذكورنا: جار ومجرور، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بخالصة، أو بمحذوف صفة لخالصة.

وقرئت «خالصةً» بالنصب على الحالية، وصاحب الحال الضمير المستتر فى متعلق الجار والمجرور «فى بطون»، فيكون خبر المبتدأ متعلقًا بـ«لذكورنا».

١٢٧- قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤].

هنالك: هنا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، أو هو متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، واللام للبعد، والكاف للخطاب، ويصح إعرابها: هنالك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف زمان.

الولاية: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

لله: جار ومجرور متعلقان بما فى اسم الإشارة، أو بمتعلقه، أو خبر الولاية، ويجوز أن يكون متعلقًا بمحذوف فى محل نصب حال من الولاية.

ويجوز أن يتعلق اسم الإشارة بمعنى الاستقرار فى الله، والولاية مبتدأ، ولله فى محل رفع خبره، أى: مستقر لله، ويجوز أن يتعلق بالولاية نفسها، لأنها مصدر بمعنى النصرة.

وجملة هنالك الولاية . . . إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية(١).

٤١- قال مجنون ليلى:

علىّ إذا ما جئت ليلى بخفية	زيارة بيت الله رجلان حافيا

علىّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

إذا: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب، تضمن معنى الشرط.

ما جئت: ما زائدة، جئت فعل وفاعل.

ليلى: مفعول به منصوب، وجملة ما جئت ليلى فى محل جر مضاف إليه لإذا.

(١) الجدول فى إعراب القرآن الكريم، م٨ ج١٥ ص١٩٤.

بخفية : جار ومجرور متعلقان بجئت، وجواب إذا محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير إذا جئت ليلى اختفاء فعليّ زيارة بيت الله، وجملة إذا وشرطها وجوابها لا محل لها من الإعراب معترضة بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر.

زيارة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف..

بيت الله : بيت مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

رجلان: حال منصوبة بالفتحة، وصاحبها تاء المتكلم فى جئت.

حافيًا: حال ثانية منصوبة، وصاحبها تاء المتكلم فى جئت أيضًا.

الشاهد قوله «رجلان حافيا» حيث تعدد الحال وصاحبه واحد، وهو تاء المتكلم فى جئت.

١٢٨- قال تعالى ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

والملائكة: الواو للحال، الملائكة مبتدأ مرفوع بالضمة.

يدخلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة يدخلون فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة الملائكة... إلخ فى محل نصب حال. عليهم: جار ومجرور متعلقان بيدخلون.

من كل باب: من كل جار ومجرور متعلقان بيدخلون، وكل مضاف، وباب مضاف إليه مجرور.

سلام: مبتدأ مرفوع، وسوغ الابتداء به وهو نكرة لما فيه معنى الدعاء.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

وجملة سلام عليكم مقول قول محذوف، فى موضع نصب على الحال، والتقدير: قائلين.

٤٢- قال النابغة الذبيانى:

وقفت بربع الدار قد غير البلى ... معارفها والساريات الهواطل

وقفت: فعل وفاعل.

بربع الدار: بربع جار ومجرور متعلقان بوقفت، وربع مضاف، والدار مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قد غيّر: قد حرف تحقيق، غير فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

البلى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة.

معارفها: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة قد غير البلى . . . إلخ فى محل نصب حال من الدار، والرابط قد والضمير فى معارفها.

والساريات: الواو حرف عطف، الساريات معطوف على البلى مرفوع مثله.

الهواطل: صفة مرفوعة للساريات.

الشاهد قوله: «قد غير البلى معارفها» حيث جاءت الجملة حالاً من الدار، والرابط فيها الضمير وقد دون الواو.

٤٣ - قال الشاعر:

نَصَفَ النهارَ الماءُ غامِرُهُ ورفيقه بالغيب ما يدرى

نصف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الغائص.

النهار: مفعول به منصوب بالفتحة.

الماء: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

غامره: غامر خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من الضمير فى نصف العائد على الغائص، والرابط الضمير المتصل فى «غامره»، هذا على رواية نصب النهار باعتباره مفعولاً به، وعلى رواية رفع النهار على أنه فاعل، فجملة «الماء غامره» فى محل نصب حال من النهار المرفوع، ولا رابط فيها، وتقدر الواو كرابط، والتقدير: والماء غامره [١].

(١) خزانة الأدب للبغدادى ج٣ ص٢٣٣. والمغنى ج٢ ص٥٠٥، وألفية ابن معطى ج١ ص٥٥٧، وفيها ورد البيت برواية الرفع لكلمة «النهار».

ورفيقه: الواو للحال، رفيق مبتدأ، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بالغيب: جار ومجرور متعلقان بيدرى الآتى.

ما يدرى: ما نافية لا عمل لها، يدرى فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة رفيقه . . . إلخ فى محل نصب حال من النهار، والرابط الواو والضمير فى رفيقه.

الشاهد قوله: الماء غامره حيث وقعت الجملة فى محل نصب حال من النهار، ولا رابط فيها، وتقدير «الواو» كرابط.

***

الفصل الحادى عشر

التمييز

تعريفه:

اسم نكرة فضلة جامد بمعنى «من» يذكر لبيان ما قبله من اسم أو جملة، أو ما يعرف «بالذات أو النسبة».

مثال ما يبين الاسم «الذات» : اشتريت أردبًا قمحًا، وعندى خمسة عشر كتابًا.

١٢٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥].

ومثال ما يبين الجملة «النسبة»: محمد أكبر منى سنًا، وطاب الفائز نفسًا.

١٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر: ٤٤].

«فقمحًا، وكتابًا، وأيام، وسنًا، ونفسًا، وقوة» كل منها جاء تمييزًا، أزال غموض الاسم الذى سبقه، وبين المراد منه.

ويسمى الاسم الذى ورد لبيان ما قبله وأزال غموضه، تمييزًا، أو مميِّزًا، أو تفسيرًا أو مفسِّرا، ويسمى الاسم الذى زال غموضه، مميَّزًا، أو مفسَّرًا.

أنواعه:

ينقسم التمييز عامة إلى قسمين: ١- تمييز نسبة. ٢- تمييز ذات.

أولا: تمييز نسبة، أو جملة، ويسمى ملحوظًا:

وهو الاسم الذى يذكر لبيان الجملة المبهمة، أو ما يعرف بالنسبة،

نحو: فاض الكوب ماءً، وزرعنا الأرض ذرةً.

وينقسم تمييز النسبة «الملحوظ» إلى قسمين:

* تمييز ملحوظ منقول أو محوَّل: وهو كل تمييز ملحوظ جاء منقولاً عن الآتى:

١- الفاعل، نحو: طاب الرجل نفسًا،

١٣١- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ [النساء: ٤].

تقدير الكلام فى الأمثلة السابقة : طابت نفس الرجل ، وقس عليه .

٢- المفعول به ، نحو : رفعت الطالب منزلةً ، وجنينا الأرض قطنًا ،

١٣٢- ومنه قوله تعالى : ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر : ١٢].

والتقدير : رفعتُ منزلةَ الطالب ، وقس عليه .

٣- المبتدأ ، نحو : أخوك أحسن منك خلقًا ، ومحمد أغزر منك علمًا ،

١٣٣- ومنه قوله تعالى : ﴿اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس : ٢١].

والتقدير : خلق أخوك أحسن من خلقك ، وقس عليه .

حكم هذا النوع من التمييز : واجب النصب .

* تمييز ملحوظ غير منقول أو محول : أى أنه غير منقول عن فاعل ، أو مفعول ، أو مبتدأ ، بل هو كلمة جديدة تضاف إلى الجملة لكشف جهة غامضة فى نسبة التعجب إلى المتعجب منه ، نحو : لله دره فارسًا ، أو لله دره من فارس ،

ونحو : أكرِم بمحمد عالمًا ، وأكرم بمحمد من عالم ،

ونحو : وحسبك به ناصرًا ، وحسبك به من ناصر ،

ونحو : وعظمت بطلاً ، وعظمت من بطل .

وهذا النوع من التمييز يجوز فيه النصب ، والجر كما هو واضح من الأمثلة السابقة ، ومرد جواز النصب أو الجر ليزول اللبس فيه بين التمييز والحال ، فدخول «من» فى مثل قولهم «لله دره من فارس» ، خلص الكلمة للتمييز ، وأبعدها عن شبهة الحال ، فإذا قلنا : أكرم به فارسًا ، جاز فى كلمة «فارس» النصب على التمييز ، أو الحال .

١٣٤- ومنه قوله تعالى : ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج : ٥].

فقد أعرب بعض النحاة «طفلا» حالاً ، وحسنوا ذلك ، وعليه قال ابن السراج : إن التمييز إذا لم يسم عددًا معلومًا : كالعشرين والثلاثين جاز تبيينه بالواحد للدلالة على الجنس ، وبالجمع إذا وقع الإلباس (١) .

العامل فى التمييز الملحوظ:

هناك رأيان فى نوع العامل فى التمييز الملحوظ :

(١) الأصول فى النحو ، لابن السراج ، ج١ ص ٢٢٧ .

* الرأى الأول وهو الأرجح يرى أن العامل فيه هو نفس العامل الذى تضمنته الجملة.

* والرأى الثانى يقول: إن العامل فيه هو الجملة نفسها.

ثانيًا: تمييز ذات أو مفرد، ويسمى التمييز الملفوظ.

وهو الاسم النكرة الذى يذكر لبيان اسم قبله، وينقسم إلى أربعة أنواع:

١- تمييز العدد، نحو: اشتريت خمس كراسات، وعندى خمسة عشر كتابًا،

١٣٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

٢ - تمييز المقادير، وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

* تمييز وزن، نحو: أعارنى جارى رطلاً زيتًا، واشتريت كيلاً عنبًا.

* كيل، نحو: بعت صاعًا قمحًا، وعندى أردب ذرةً.

* مساحة، نحو: أملك فدانًا أرضًا، وابتعت مترًا صوفًا.

٣- التمييز الواقع بعد شبه تلك المقادير، نحو: عندى وعاء سمنًا، وما فى السماء موضع راحة سحابًا.

١٣٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨].

يلاحظ من الأمثلة السابقة أن كلمة «وعاء» ليست مما يكال به، وإنما هو شبيه بالكيل، ومثله كلمة «راحة» فليست من المساحة فى شىء، ولكنها تشبهها، وقس عليه:

٤- ما كان فرعًا للتمييز، وهو كل اسم تفرع عن الأصل، نحو: أملك خاتمًا فضةً، ولبيتنا باب حديدًا، وهذا النوع من التمييز يجوز فيه الجر أيضًا، فنقول: أملك خاتم فضة، أو من فضة، ولبيتنا باب حديد، أو باب من حديد.

العامل فى التمييز الملفوظ هو المميز بلا خلاف.

فوائد وتنبيهات:

١- يراعى فى الاسم الواقع بعد اسم التفضيل وجوب النصب على التمييز، إن لم يكن من جنس ما قبله، لكونه فاعلاً فى المعنى، نحو: محمد أسمى خلقًا، وعلى أكبر قدرًا، فالتمييز «خلقًا، وقدرًا» فى المثالين السابقين ونظائرها، يصلح جعله فاعلاً فى المعنى بعد تحويل اسم التفضيل فعلا، والتقدير: محمد سما خلقه، وعلى كبر قدره.

فإن كان التمييز من جنس ما قبله أو بعضًا من جنس ما قبله، أي لم يكن فاعلاً في المعنى، بحيث يصح وضع لفظ «بعض» مكانه، وجب جره بالإضافة إلى أفعل، نحو: أنت أكرم جار، وأخي أفضل معلم، فيصح أن نقول: أنت بعض الجيران، أخي لا يجوز تقديم التمييز على عامله المميِّز إن كان ذاتا، فلا يجوز في قولهم: عشرون درهمًا، أن نقول: درهمًا عشرون، ولا في مثل قولهم: رطل عسلاً، أن نقول: عسلاً رطل.

ولا يجوز تقديمه على عامله إن كان فعلاً جامدًا، نحو: ما أكرمه رجلاً! فلا يجوز أن نقول: رجلاً ما أكرمه، ونحو: نعم محمد صديقًا، فلا نقول: صديقًا نعم محمد، ولكن يجوز توسطه بين العامل ومرفوعه إذا كان العامل فعلاً متصرفًا، نحو: طاب نفسًا محمد، وعظم خلقًا خليل.

بل وجوز بعض النحاة تقديمه على عامله إذا كان فعلا متصرفًا (١).

نحو: نفسا طاب محمد، وشيبًا اشتعل الرأس،

٤٤- ومنه قول الشاعر المخبل السعدي، وقيل لغيره:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها؟ وما كان نفسًا بالفراق تطيب

٣- الأصل في التمييز أن يكون جامدًا، ويجوز فيه أن يأتي مشتقًا، وذلك إذا كان وصفا ناب عن موصوفه، نحو: لله درك عالمًا، ولله دره فارسًا، وأصل الكلام: لله درك رجلاً عالمًا، ولله دره رجلاً فارسًا.

٤- الأصل في التمييز أن يكون نكرة، ويجوز فيه أن يأتي معرفة لفظًا، ولكنه يؤول بمعنى النكرة، نحو: طبت النفس، والتقدير: طبت نفسًا.

١٣٧- ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨].

٤٥- ومنه قول الشاعر رشيد بن شهاب اليشكري:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٥- قد يأتي التمييز للتأكيد، لا لإزالة الإبهام، نحو: أملك من المجلدات خمسين مجلدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

(١) أجازه الكسائي والمازني والمبرد، ومنعه سيبويه، وأكثر النحاة.

«فمجلدًا، وشهرًا» كل منها جاء تمييزًا الغرض منه التوكيد، وليس إزالة الإبهام،

٤٦- ومنه قول الشاعر:

والتغلبيون بئس الفحل فحلُهُم فحلاً، وأمهُمُ زلآء منطيق

٥- لا يكون التمييز إلاّ اسمًا صريحًا، ولا يجيء جملة، ولا شبه جملة.

٦- لا يجوز تعدد التمييز، فلا يصح أن نقول: عندى رطل خلاً زيتًا.

٧- فى مثل قولهم: امتلأ الإناء ماء، «فماء» تمييز، وهو مميز للشىء الذى ملأ الإناء.
ومثله قولهم: يالك رجلاً! ويالها مدينة!

***

تمييز العدد

ينقسم تمييز العدد إلى قسمين:

١ - تمييز العدد الصريح. ٢ - تمييز كنايات العدد.

تمييز العدد الصريح هو ما جاء ليصف اسمًا قبله بلفظه الصريح.

نحو: اشتريت خمسة كتب.

أما تمييز كنايات العدد، هو ما جاء للتعبير عن شيء معين بلفظ غير صريح للدلالة عليه، ومن ألفاظ كنايات العدد: «كم» الاستفهامية، والخبرية، و كأىٍّ أو كأين، وكذا، وكيت، وذيت، وبضع، ونيف.

أولاً: تمييز العدد الصريح:

تذكيره وتأنيثه:

لابد للعدد أن يذكر ويؤنث وفقًا لتذكير التمييز وتأنيثه، وذلك حسب المكونات العددية الآتية:

١ - العددان: واحد واثنان، يذكران مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث.

نحو: جاء رجل واحد، وجاء رجلان اثنان، ووصلت امرأة واحدة، ووصلت امرأتان اثنتان. ويكون هذا في العدد المفرد، كما في الأمثلة السابقة، وفي العدد المركب، نحو: سافر أحد عشر رجلاً، وحضر الحفل إحدى عشرة فتاة، وحضر إلى المدرسة واحد وعشرون طالبًا، وحضرت إلى المدرسة إحدى وثلاثون طالبة.

ومنه قوله: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، وقوله: ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

٢- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة، يخالف العدد المعدود، فهي تذكر مع المعدود المؤنث، وتؤنث مع المعدود المذكر.

نحو: أكلت ثلاث تفاحات، وعندي تسع كراسات.

ونحو: أمضت في المدينة خمسة أيام، وأرسلت أربعة خطابات.

* وإذا كان العدد مركبًا خالف الجزء الأول من العدد المعدود تذكيرًا وتأنيثًا وطابقه الجزء الثاني. نحو: حضر ثلاث عشرة طالبة، وسافر تسعة عشر طالبًا.

* وإذا كان العدد معطوفًا خالف الجزء الأول المعدود وبقى لفظ العقد على حاله، لأن صورته لا تتغير. نحو: ذهب فى الرحلة أربع وخمسون طالبةً،

ونحو: وتغيب عن الحفل الختامى ستة وأربعون طالبًا.

٣ - العدد عشرة: يخالف العدد عشرة إذا كان مفردًا معدوده تذكيرًا وتأنيثًا.

نحو: غادر مقر الاجتماع عشرة رجال، وحضر الحفل عشر نساء.

* أما إذا كانت مركبة فتوافق المعدود كما ذكرنا، نحو: اشتريت خمسة عشر قلمًا، وقرأت أربع عشرة سورة.

٤ - ألفاظ العقود: وهى عشرون وثلاثون إلى تسعين، وكذلك المائة والألف، لا تتغير صورتها مع المعدود، فتبقى كما هى تذكيرًا وتأنيثًا.

نحو: فى مكتبتنا تسعون مجلدًا، وفى مكتبتنا عشرون صحيفةً.

ونحو: اشترك فى المهرجان مائة طالب، واشترك فى المهرجان مائة طالبة.

ونحو: فى المكتبة ألف كتاب، وفى الحديقة ألف شجرة.

صياغة العدد على وزن « فاعل »:

* يصاغ العدد على وزن فاعل للدلالة على الترتيب، من اثنين وعشرة وما بينهما، ويسمى العدد الوصفى، ويكون نعتًا لمعدوده، ويطابقه فى التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والإعراب.

نحو: فاز محمد بالمركز الثانى، وفازت فاطمة بالمرتبة الثانية، ونال أخى الترتيب الخامس، وقرأت المتسابقة السورة العاشرة.

* أما العدد «واحد وواحدة» فيعدل عنهما بالأول للمذكر والأولى للمؤنث.

نحو: فاز صديقى بالمركز الأول، وفازت عائشة بالمرتبة الأولى.

* وإذا كان العدد « واحد وواحدة» مركبًا أو معطوفًا فلا يعدل بهما.

نحو: قرأت الفصل الحادى عشر، وقرأت الآية الحادية عشرة من سورة البقرة.

وانقضى اليوم الحادى والعشرون من الشهر، وهلت علينا الليلة الحادية والعشرون.

* وإذا كان العدد مركبًا أو معطوفًا صيغ الجزء الأول فقط على وزن فاعل، ويبنى المركب منه على فتح الجزأين. نحو: ولد الرسول الكريم فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول. نحو: سافر الفوج الثانى عشر والثالث عشر من حجاج البحر.

وقرأت القصيدة الثانية عشرة، والتاسعة عشرة من ديوان المتنبى.

* ويكون معربًا فيما عدا ذلك.

نحو: انتهيت إلى الحزب الثانى والعشرين من القرآن الكريم.

وقرأ المتسابق الآية السابعة والستين من سورة الأعراف.

تعريف العدد وتنكيره:

يأتى العدد نكرة كما مثلنا سابقًا، ويأتى معرفًا بأل فى المواضع التالية:

١ - إذا كان العدد مركبًا تدخل أل على الجزء الأول منه.

نحو: وصل الثلاثة عشر لاعبًا الذين شاركوا فى مباراة الأمس.

٢ - إذا كان العدد معطوفًا تدخل أل على المعطوف والمعطوف عليه.

نحو: اشترك فى الرحلة الخمسة والأربعون طالبًا.

٣ - إذا كان العدد مضافًا، تدخل أل على المضاف إليه.

نحو: تفوق فى المسابقة خمسة الطلاب الأوائل.

٤ - إذا كان العدد من ألفاظ العقود تدخل أل عليه.

نحو: قرأت العشرين آية المقررة فى المسابقة.

قراءة العدد:

إذا أردنا قراءة الأعداد أو كتابتها، يجوز لنا أن نبدأ بالمرتبة الصغرى، أو الكبرى فى الأعداد التى تزيد على المائة والألف ومضاعفاتهما.

فلو أردنا قراءة العدد « ١٣٥ » كتاب أو صحيفة، أو كتابته، فإنه يكون على النحو الآتى:
فى المكتبة خمسة وثلاثون ومائة كتاب. وفى المكتبة خمس وثلاثون ومائة صحيفة، ويصح أن نقول: فى المكتبة مائة وخمسةٌ وثلاثون كتابًا.

وفى المكتبة مائة وخمس وثلاثون صحيفةً.

والعدد « ١٦٥٤ » ريال أو رسالة، يقرأ ويكتب هكذا:

سحبت من البنك أربعة وخمسين وستمائة وألف ريال .

وسحبت من البنك ألفًا وستمائة وأربعة وخمسين ريالاً .

وصل البريد أربع وخمسون وستمائة وألف رسالة .

ووصل البريد ألف وستمائة وأربع وخمسون رسالةً .

والعدد « ١٥٣٧٦٢٤ » كتاب .

طبعت الوزارة أربعة وعشرين وستمائة وسبعة وثلاثين وخمسمائة ألف ومليون كتاب ، وطبعت الوزارة مليونًا وخمسمائة وسبعة وثلاثين ألفا وستمائة وأربعة وعشرين كتابًا .

تنبيه:

يكون التمييز تابعًا لآخر رقم تنتهى به القراءة أو الكتابة .

حالات إعراب تمييز العدد:

١ - العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون تمييزه جمعًا مجروراً هذا على المشهور والصحيح أن يعرب المعدود فى هذا المقام مضافًا إليه .

نحو : معى ثلاثة أقلامٍ ، وفى الحقيبة عشر كراساتٍ .

٢ - العدد من أحد عشر إلى تسع وتسعين يكون تمييزه مفردًا منصوبًا .

نحو : سافر أحد عشر حاجاً ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف : ٤] .

ونحو : فى الحديقة سبع وعشرون شجرةً ،

١٣٨ - ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص : ٢٣] .

٣- العدد مائة وألف ومضاعفاتها يكون تمييزها مفردًا مجروراً بالإضافة أيضًا .

نحو : يرتاد المكتبة مائة طالبٍ ، وفى المزرعة مائة شجرةٍ .

ونحو : فى المكتبة خمسة آلاف كتابٍ ، ووصل إلى مكة ألف حاجةٍ .

حالات إعراب العدد:

١ - العددان واحد واثنان لايأتيان إلا بعد المعدود ويعربان صفة له .

نحو : وصل رجلٌ واحدٌ ، وفاز طالبان اثنان . وغالبًا لايستعملهما العرب ، ويكتفون بذكر المعدود مفردًا أو مثنى للدلالة عليهما . نحو : دخل القاعة رجلٌ ، وغادرها اثنان .

ولا يصح تقديمهما على المعدود، فلا نقول: وصل واحد رجل، وقام اثنان رجلان.

٢ - العدد من ثلاثة إلى عشرة، والمائة والألف تعرب حسب موقعها من الجملة، فقد تعرب فاعلاً، نحو: استشهد فى المعركة أربعةُ جنود، وحضر الحفل مائةُ زائر.

وقد تعرب مفعولا به، نحو: رأيت تسعَ سيارات تسير فى قافلة.

أو مبتدأ، نحو: لدى ثلاثةُ أصدقاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

أو خبرًا، نحو: هذه عشرةُ أقلام.

ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

أو مضافًا إليه، نحو: حان وصول خمسة لاعبين للاشتراك فى المباراة،

ومنه قوله تعالى: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩].

٣- الأعداد المركبة: تكون مبنية على فتح الجزأين، نحو: وصل أحدَ عشرَ زائرًا، وسلمت على تسعةَ عشرَ ضيفًا، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]. ما عدا العدد «اثنان» مفردًا أو مركبًا فإنه يعرب إعراب المثنى، يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، نحو: اشترك طالبان اثنان فى مسابقة القرآن الكريم، وكرمت المدرسة فائزين اثنين، وأثنت المديرة على طالبتين اثنتين.

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

ونحو: مررت باثنى عشر معلمًا.

٤ - ألفاظ العقود: تعرب حسب موقعها من الجملة، إعراب الملحق بجمع المذكر السالم، ترفع بالواو نحو: حضر عشرون مدرسًا، وتنصب وتجر بالياء، نحو: ابتعت ثلاثين كتابًا،

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦].

١٣٩- وقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

ونحو: اشتريت ثوبًا بأربعين ريالاً.

٥ - الأعداد المعطوفة من واحد وعشرين إلى تسع وتسعين: يعرب العدد المعطوف إعراب ما قبله رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: سافر ثلاثة وعشرون مبتعثًا، وكرمت المدرسة أربعًا وثلاثين طالبة، واطلعت فى المكتبة على سبعة وعشرين كتابًا.

فوائد وتنبيهات:

١ - لاستعمال العدد «٨» عدة حالات.

أ - إذا كان مفردًا:

* إن كان مضافًا بقيت ياؤه، نحو: جاء ثمانية رجال، ورأيت ثمانى نساء.

* إن عرِّى عن الإضافة وكان المعدود مذكرًا بقيت ياؤه مع تأنيثه، نحو: حضر من الطلبة ثمانية، وصافحت من المدرسين ثمانية.

* وإن عرِّى عن الإضافة، وكان المعدود مؤنثًا، عومل معاملة الاسم المنقوص (تحذف ياؤه فى حالتى الرفع والجر).

نحو: حضر من الطالبات ثمانٍ، ومررت بثمانٍ،

ومنه قول الشاعر فى حالة الرفع:

لهـــا اثنان أربع حـــســـان وأربع فـــتـــغـــرها ثمـــانُ

والنصب نحو: اشتريت من الكراسات ثمانيًا.

كما يجوز منعه من الصرف، نحو: غرست من الشجرات ثمانيَ.

ب - إن كان العدد «٨» ثمانية مركبًا، أو معطوفًا فله عدة حالات أيضًا.

* إن كان معطوفًا والمعدود مذكرًا تفتح ياؤه، نحو: اشتريت ثمانيًا وعشرين كتابًا.

* وتسكن ياؤه إن كان مركبًا والمعدود مؤنثًا مرفوعًا أو مجرورًا.

الرفع نحو: تخرج من الجامعة ثمانيْ عشرة طالبة.

والجر نحو: التقت المديرة بثمانيْ عشرة معلمة.

* وتحذف ياؤه مع كسر النون وفتحها فى حالة النصب.

نحو: حفظت ثمانَ عشرة آية، وصافحت ثمانِ عشرة زائرة.

ومنه قول الشاعر:

ولقد شربت ثمانيًا وثمانيا　　　وثمانَ عشرة واثنتين وأربعا

٢ - الأعداد المفردة من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثًا، كما ذكرنا، ومرد التذكير والتأنيث فيها إلى المفرد من لفظ المعدود.

نحو: هذه خمسة خطابات.

فكلمة «خطابات» جمع مؤنث سالم، ومفردها «خطاب»، وهو مفرد مذكر، لذلك راعينا لفظ المفرد دون غيره، فخالف العدد المعدود فى التركيب السابق.

ونحو: أمضيت فى مكة المكرمة سبع ليال.

«فليال» جمع «ليلة»، وليلة مفرد مؤنث، لذلك ذكّرنا العدد مع جمعها، على الرغم أنه يوحى بالتذكير. ونحو: أعطيت البائع تسعة دريهمات، وفى قريتنا ثلاثة جبيلات.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣].

٢- تمييز الثلاثة إلى العشرة، إن كان اسم جمع، كقوم، ورهط، أو اسم جنس، كشجر، وتمر، وواحده شجرة، وتمرة، يجوز جره بمن، نحو: جاء أربعة من القوم، وأكلت خمسة من التمر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. ويجوز جره بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨].

٤٧- ومنه قول الشاعر:

ثلاثة أنفس وثلاث ذود　　　لقد جار الزمان على عيالى (١)

٣ - الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر ما عدا اثنى عشر، تعرب بالبناء على فتح الجزأين، وسبب بناء العجز تضمنه معنى حرف العطف.

نحو: جاء خمسة عشر طالبًا.

من هنا كان سبب إعراب صدر العدد «اثنى عشر» وعدم بنائه مطلقًا، والسبب فى ذلك وقوع العجز من الصدر موقع النون، وما قبل النون يكون دائمًا محل إعراب لا

(١) الزود من الإبل ما كان بين الثلاثة والعشرة.

محل بناء، والدليل على موقع العجز من الصدر فى « اثنى عشر » موقع النون، عدم الإضافة كما هو الحال فى قولنا: أحد عشرك، وخمسة عشرك، فلا تقول: اثنى عشرك، لعدم الإضافة كما ذكرنا.

٤ - يجوز فى الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميز، نحو: هذه ثلاثة عشر خالد، ما عدا « اثنى عشر» فإنه لا يضاف، وإذا أضيف العدد المركب، فالأكثر أن يبقى الجَزءان على بنائهما، نحو: هذه ستةَ عشرَك، بفتح الجزأين فى جميع الحالات، وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه، نحو: هذه خمسة عشرِك، بجعل عشر مضافًا إليه لخمسة.

٥ - يعطف على ألفاظ العقود كلمة « نيِّف» وهى كناية عن عدد مبهم من واحد إلى تسعة، وتكون بلفظ المذكر دائما. نحو: وصل عشرون متسابقا ونيف.

٦ - العددان «١، ٢» واحد واثنان لا يضافان إلى مفرد مطلقًا، فلا نقول: واحد رجلٍ، أو واحدة بنتٍ.

* كما يستعمل العدد « ١» واحد مع العشرة بصيغة أحد، وإحدى فقط.

نحو: أحد عشر، وإحدى عشرة.

* أما العدد « ٢» اثنان فيستعمل مع العشرة بالتوافق، مؤنث مع المؤنث، ومذكر مع المذكر. نحو: اثنا عشر، واثنتا عشرة.

* ومع ألفاظ العقود يستعمل كل من العددين « ١»، و« ٢» واحد، واثنين، معطوفًا عليه.

نحو: واحد وعشرون، أو الحادى والعشرون، بوجوب التعريف إذا كان لفظ العقد معرفًا، ويصح التنكير فى العددين، نحو: حادى وعشرون.

ونحو: واحدة وعشرون، والحادية والعشرون، وحادية وعشرون.

وكذا مع العدد « ٢» اثنين، نحو: اثنان وعشرون، أو اثنتان وعشرون، أو ثنتان وعشرون.

٨ - إذا قصد من الوصف بعض عدده أضيف إليه، نحو: كان محمد ثانى اثنين، وإبراهيم رابع أربعة.

١٤٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

٩- إن الوصف العددى لا يصاغ من ألفاظ العدد، وإنما صياغته من الثّلْث، والربع، والعشر... إلخ.

١٠ - يجوز صياغة الوصف من العدد المعطوف عليه لفظ عقدى.

نحو: هذا ثالث ثلاثة وعشرين، وذاك خامس خمسة وثلاثين، وذلك بإضافة «ثلاثة وعشرين» إلى الوصف «ثالث»، وقس عليه المثال الثانى.

١١ - يجب عطف ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، على اسم الفاعل العددى بحالتيه، نحو: جاء الطالب الخامس والعشرون، وكافأت الطالب الخامس والعشرين، ونحو: فازت الطالبة الحادية والعشرون.

وفى تلك الأحوال لا يجوز حذف واو العطف، إذ لا يجوز القول:

جاء الطالب الحادى العشرون، أو جاء خامس عشرون، كما هو الحال فى قولنا: الحادى عشر، والرابع عشر.

١٢ - إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث.

نحو: جاء رجال ثلاثة، وجاء رجال ثلاث.

واتباع الأحكام التى سبق ذكرها حسب قواعد العدد أفضل.

فالأحسن أن نقول: جاء رجال خمسة، وكرمت المعلمة طالبات خمسًا.

١٣ - إذا أضيف العدد المفرد فيه ثلاثة أوجه:

* إدخال «أل» التعريف على المضاف إليه، وهذا أفضل وجه، نحو: جاء خمسة الرجال، وكافأت ثلاث الطالبات.

* إدخال «أل» التعريف على العدد والمعدود معًا، أى على المضاف والمضاف إليه، نحو: وصل الأربعة الفائزين، والتقيت بالخمس الفائزات.

* إدخال «أل» التعريف على المضاف دون المضاف إليه، نحو: جاء التسعة لاعبين، وشاهدت الثلاث مباريات.

١٤ - أما إذا كان العدد مركبًا فالأفضل إدخال «أل» التعريف على الجزء الأول منه، نحو: غادر القاعة السبعة عشر رجلاً، وحضر الاجتماع الخمس عشرة معلمة.

١٥ - إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت «أل» التعريف عليه مطلقًا.

نحو: سافر الثمانون حاجاً، وأثمرت العشرون شجرة.

١٦ - فى حالة العطف على ألفاظ العقود، تدخل «أل» على المعطوف والمعطوف عليه، نحو: قدم الخمسة والتسعون حاجاً، وغادرت الخمس والسبعون حاجة.

١٧ - يتفق الحال والتمييز فى عدة أمور هى:

الاسمية، والتنكير، والفضلة، والنصب، وإزالة الإبهام.

فكل منهما فضلة منصوب رافع للإبهام.

١٨ - ويفترقان فى عدة أمور هى:

* يجيء الحال جملة، أو شبه جملة، ولا يكون التمييز إلا اسمًا مفردًا.

* الحال قد يتوقف عليه معنى الكلام.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الدخان: ٣٨].

والتمييز ليس كذلك.

* الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والنسب.

* تتقدم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفًا، أو وصفًا شبيهًا بالفعل، ولا يجوز تقديم التمييز على عاملها فى الرأى الصحيح.

* يجوز تعدد الحال، ولا يجوز تعدد التمييز.

* حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود، وقد يتعاكسان، فتأتى الحال جامدة، نحو: جئت ركضًا.

١٤١ - ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ويأتى التمييز مشتقاً:

نحو: «لله دره فارسًا»، لذلك يجوز جر التمييز المشتق «بمن» لتفريقها عن الحال فنقول: «لله دره من فارس».

* تأتى الحال مؤكدة لعاملها، والتمييز خلاف ذلك.

* تتضمن الحال معنى « فى»، ويتضمن التمييز معنى « من».

١٩ - لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه، إلا فى الضرورة الشعرية، فلا يجوز أن نقول: شاهدت ثلاثة عشر يتدربون لاعبًا.

٢٠ - لا فرق فى التذكير، والتأنيث بين أن يكون العدد مقدمًا، أو مؤخرًا، نحو: زارنى ثلاثة رجال وخمس نساء، أو: زارنى رجال ثلاثة ونساء خمس.

***

كنايات العدد

هى: كم - كأيٍّ - كذا - بِضْع - نيِّف - كَيْتَ - ذَيْتَ وذَيْت.

كلها مبنية بناء لازمًا، ما عدا بضع، ونيف فهما معربتان. وإليكها بالتفصيل.

أولاً: كم:

وهى قسمان، كم الاستفهامية، وكم الخبرية.

١- كم الاستفهامية: اسم كناية مبنى على السكون، يستفهم به عن عدد مجهول الجنس والمقدار، يراد تعيينه، نحو: كم برتقالة أكلت؟، وكم قلمًا اشتريت؟

* تحتاج كم الاستفهامية إلى جواب، ويكون جوابها بتعيين العدد المستفهم عنه.

* يكون لها الصدارة كبقية أسماء الاستفهام، فلا يعمل فيها ما قبلها إلاّ إذا كان مضافًا، أو حرف جر، نحو: ورقة كم طالب صححت؟، وعمل كم يوم أنجزت؟، ونحو: بكم ريال ابتعت الكتاب؟

وفى هذه الحالة يجوز فى تميزها أن يجر «بمن» مضمرة، والأفصح نصبه.

إعراب كم الاستفهامية:

تعرب كم الاستفهامية حسب ما تستفهم عنه:

١- إذا استفهم بها عن المفعول المطلق، كانت فى محل نصب على المفعولية المطلقة. نحو: كم جولةً جلت؟ وكم طوافًا طفت؟

٢- إذا استفهم بها عن المفعول به، وكان الفعل متعديًا ولم يستوفِ مفعوله، كانت فى محل نصب مفعولاً به.

نحو: كم قلمًا اشتريت؟، وكم صفحة قرأت؟

٣- إذا استفهم بها عن المفعول فيه، كانت فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

نحو: كم ساعة مكث؟، وكم يومًا استمرت الرحلة؟

٤- إذا استفهم بها عن خبر الفعل الناقص، كانت فى محل نصب خبر.

نحو: كم قلمًا كانت أقلامك؟، وكم ريالاً كانت نقودك؟

٥- وإذا سبقها حرف جر، أو مضاف، كانت فى محل جر.

نحو: بكم دينار اشتريت المنزل؟ وعمل كم طالب أنجزت؟

٦- إذا لم تأت « كم» واحدة مما سبق، تكون فى محل رفع مبتدأ.

نحو: كم قلمًا معك؟، وكم كتابًا فى مكتبتك؟، ويكون خبرها متعلقًا بالظرف أو الجار والمجرور.

٧- وتأتى فى محل رفع خبر مقدم والمبتدأ مؤخر إذا تلاها اسم مضاف لما بعده، وحينئذ يحذف تمييزها. نحو: كم نقودك؟ «فكم» فى محل رفع خبر مقدم، و«نقودك» مبتدأً مؤخر. والتقدير: كم ريالاً نقودك؟

٢- كم الخبرية:

يقصد بها الإخبار عن الكثرة المجهولة الكمية، ولا تحتاج إلى جواب.

نحو: كم معركةٍ خاضها المسلمون.

* وتأتى للتفاخر، نحو: كم كتابٍ قرأت. والتقدير: قرأت كتبًا كثيرة.

* يكون تمييزها مفردًا وهو الأكثر، والأبلغ، أو جمعًا نكرة مجروراً بإضافتها إليه، أو بحرف الجر من. نحو: كم طالب يتوجه إلى المدارس صباح كل يوم.

ونحو: كم من طالب يرتاد المكتبة، وكم طلاب يرتادونها.

١٤٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [النجم: ٢٦].

٨٦- ومنه قول لبيد:

بل أنت لا تدرين كم من ليلة ... طلق لذيذ لهوها وندامها

وقول السموءل:

كم من أخ لى صالح ... بوأته بيدىَّ لحدا

٨٧- وقول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علىَّ عشارى

وقول الآخر:

كم ملوك باد ملكهم ... ونعيم سوقة بادوا

إعراب كم الخبرية:

تعرب «كم» الخبرية إعراب «كم» الاستفهامية .

فوائد وتنبيهات :

١- إذا فصل بين «كم» الاستفهامية ومميزها بفاصل بقى التمييز على نصبه .

نحو : كم حضر طالباً؟ وكم اشتريت قلمًا؟

٨٨- ومنه قول القطامى :

كم نالنى منهم فضلاً على عدم إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

* ويجوز فى تمييزها الجر، نحو : كم فى المكتبة من كتاب .

٢- يجوز حذف مميزها إذا دل عليه دليل، نحو : كم عندك؟، وكم حضر إلى المدرسة اليوم؟، والتقدير : كم كتابا عندك؟، إذا كان الحديث بينك وبين مخاطبك عن الكتب . وكم طالبًا حضر؟

٣- يجوز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها، لذلك يجب نصبه، إذ لا يمكن إضافته إليها وهو مفصول، نحو : كم عندى مالاً، ويجر بمن إذا كانت ظاهرة .

نحو : كم عندى من كتب . أما إذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعدٍّ متسلط على كم، وجب حينئذٍ جر مميزها بمن ظاهرة، نحو : كم قرأت من فصول، وكم أهملت من عمل .

١٥٠- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ ﴾ [الإسراء : ١٧] .

ثانيًا: كأىٍّ أو «كأين»:

لفظ مبنى بمعنى «كم» الخبرية، يفيد الإخبار عن الكثرة، لها صدر الكلام، وتختص بالدخول على الفعل الماضى، وتمييزها- غالبًا- مفرد مجرور بمن .

نحو : كأىٍ من عالم بذل حياته فى سبيل العلم،

١٥١- ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الحج : ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

* وقد يجىء تمييزها منصوبًا، وهو قليل،

٨٩- كقول الشاعر :

وكــأين لنا فــضــلاً عليكم ومنة قــديمًــا ولا تدرون مــا من منعم

إعرابها:

تعرب « كأيٍّ» إعراب كم الخبرية ، فهى مبنية :

١- فى محل رفع مبتدأ ، وخبرها جملة أو شبه جملة .

نحو : كأيٍّ من فائز كرمه زملاؤه .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ ﴾ [الطلاق : ٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [محمد : ١٣] .

٩٠- ومنه قول الشاعر :

أطأ أطراد اليــأس بالرجــا فكأين آلما حم يســـرة بعـــد عــــســـر

ونحو : كأيٍّ من معلم فى مدارسنا .

٢- فى محل نصب مفعول به . نحو : كأيٍّ من ريال ربحت .

٣- فى محل نصب مفعول مطلق . نحو : كأيٍّ من مرة نصحتك .

ثالثًا: كذا:

كناية عدد مبنية على السكون ، يكنى بها عن الكثرة ، والقلة المجهولة .

نحو : اشتريت كذا كراسًا .

* تأتى مكررة ، نحو : ابتعت كذا كذا قلمًا .

* وتأتى معطوفة ، نحو : قرأت كذا وكذا كتابًا .

* يكون تمييزها مفردًا منصوبًا ، كما فى الأمثلة السابقة ، ويجوز مجيئه جمعًا منصوبًا أيضًا ، نحو : قرأت كذا كتبًا .

* تأتى كناية عن غير العدد كالحديث عن قول أو شيء أو فعل ، ومنه الحديث الشريف : «**يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا، فعلت فيه كذا وكذا**»؟

* كذا مركبة من كاف التشبيه و « ذا» الإشارة ، وهى بعد التركيب كلمة واحدة ، تؤدى معنى جديداً ، هو الإخبار عن شيء جديد معدود قل أو كثر .

* عندما يكنى بكذا عن العدد يكون لجملتها الخواص التالية :

١- لا تأتى إلا فى وسط الجملة .

٢- تبنى فى كل صورها على السكون ، وتعرب حسب موقعها من الجملة .

٣- تحتاج إلى تمييز بعدها يكون- غالبًا- مفردًا منصوبًا ، ويأتى جمعًا .

إعرابها:

ذكرنا أن كذا لا تأتى فى أول الكلام ، بل فى وسطه ، لذلك تعرب حسب موقعها من الجملة ، فقد تأتى فى المواقع الآتية :

١- فى محل رفع مبتدأ ، نحو : عندى كذا كتابًا .

٢- فى محل رفع خبر ، نحو : الكراسات كذا كراسة .

٣- فى محل رفع فاعل ، نحو : جاء كذا طالبًا .

٤- فى محل نصب مفعول به ، نحو : اشتريت كذا كتابًا .

٥- فى محل نصب مفعول فيه ، نحو : سافرت كذا يومًا ، وسرت كذا ميلاً .

٦- فى محل نصب مفعول مطلق ، نحو : ضرب الجلاد اللص كذا ضربة .

٧- فى محل جر بالحرف ، نحو : سلمت على كذا ضيفا .

فوائد وتنبيهات:

١- لا يجوز جر مميز «كذا» كما جر مع « كم» بنوعيها ومع « كأىٍّ » ، إذ لا يصح القول : اشتريت كذا من كتابٍ .

٢- إذا تكررت كذا بدون عطف ، كانت الثانية توكيدا لفظيا للأولى ، نحو : اشتريت كذا كذا كتاباً .

رابعًا: بضع:

تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة ، وتستعمل استعمال العدد ثمانية .

حكمها حكم العدد المفرد ، نحو : جاء بضعة رجال ، وقطفت بضع زهرات .

١٥٢- ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢] .

وقوله تعالى : ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ﴾ [الروم : ٤] .

تركب بضع كأى عدد مفرد نحو: زارنا بضعة عشر رجلاً، وكرمت المدرسة بضع عشرة متفوقة، واشتريت بضعة وعشرين كتابًا، وغرست بضعًا وخمسين شجرة،

ومنه الحديث الشريف **«الإيمان بضع وستون شعبة»**.

ولا تركب مع المائة والألف، وقد خالف الجوهرى فيما زاد على بضعة عشر، فمنع أن يقال: بضعة وعشرون إلى التسعين، ولكن ذلك مردود بالحديث الشريف السابق.

خامسا- نيِّف: من كنايات العدد، يستعمل للدلالة على ما زاد على العقد إلى العقد التالى له. أى للدلالة على العدد من الواحد إلى التسعة بين العقدين، وتلتزم صورة واحدة سواء أكان المعدود مذكرًا أم مؤنثًا، نحو: حفظت نيفًا وعشرين قصيدة.

ونحو: قرأت ثلاثين بحثًا ونيفًا.

* يصح تقديم نيف وتأخيرها على لفظ العقد، كما فى الأمثلة السابقة.

سادسًا: كيت:

اسم كناية مبهم، وهى كناية عن القصة قولا أو فعلا.

مثال القول: قال الراوى كيت وكيت، ومثال الفعل: فعل الرجل كيت وكيت، ومنه قول الرسول الكريم **«بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت أية كيت وكيت»** ترد مفردة نحو: قال فلان كيت.

وترد مكررة بالعطف، كما فى الأمثلة السابقة، وتعرب حسب موقعها من الكلام، وغالبًا ما تكون مفعولاً به.

وتعرب كالآتى:

كيت: اسم مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

كيت: اسم معطوف مبنى على الفتح فى محل نصب.

وقد تستعمل مكررة بدون حرف العطف، نحو: قال الرجل كيت كيت وتعرب فى هذه الحالة: اسمًا مركبًا مبنيًا على فتح الجزأين فى محل نصب مفعول به.

والمشهور فتح تائها، ويجوز فيها الضم، والكسر أيضًا.

سابعًا: ذَيْتَ وذَيْتَ:

من أسماء الكناية عن الحديث بمعنى «كيت وكيت»، ولا تستعمل إلا مكررة، وهو مبنى على حركة آخره، فى محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه من الجملة.

نحو: قال الراوى: ذيت وذيت.

فذيت الأولى اسم كناية مبنى على حركة آخره سواء أكانت حركة ضم أم فتح أم كسر أم سكون فى محل نصب مقول القول، والواو عاطفة، وذيت الثانية اسم كناية مبنى على حركة آخره فى محل نصب، معطوف على ما قبله.

***

نماذج من الإعراب

١٢٩ - قال تعالى: ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥].

تمتعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وجملة تمتعوا فى محل نصب مقول القول.

فى داركم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، ودار مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

ثلاثة أيام: ثلاثة مفعول به منصوب، وهو مضاف، وأيام تمييز مجرور بالإضافة، وظرف الزمان متعلق بتمتعوا.

١٣٠ - قال تعالى: ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر: ٤٤].

وكانوا: الواو واو الحال، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه.

أشد: خبر كان منصوب.

منهم: جار ومجرور متعلقان بأشد.

قوة: تمييز منصوب، وجملة كانوا... إلخ فى محل نصب حال.

«فاض الكوب ماءً».

فاض الكوب: فاض فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والكوب فاعل مرفوع بالضمة.

ماء: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

١٣١ - قال تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

واشتعل: الواو عاطفة على وهن، اشتعل فعل ماضٍ مبنى معطوف على وهن.

الرأس: فاعل مرفوع بالضمة.

شيبًا: تمييز منصوب محول عن الفاعل، أى انتشر الشيب فى الرأس.

١٣٢ - قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢].

وفجرنا: الواو حرف عطف، فجرنا فعل وفاعل، وفجرنا معطوف على فتحنا.

الأرض: مفعول به منصوب.

عيونًا: تمييز منصوب بالفتحة.

ونسبة فجرنا الأرض مبهمة، وعيونًا مبين لذلك الإبهام، والأصل: وفجرنا عيون الأرض.

١٣٣ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١].

الله: مبتدأ مرفوع بالضمة.

أسرع: خبر مرفوع بالضمة.

مكرًا: تمييز منصوب بالفتحة.

«لله دره فارسًا».

لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

دره: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، ودر مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فارسًا: تمييز منصوب بالفتحة.

«أكرم بمحمد عالمًا».

أكرم: فعل ماضٍ يفيد التعجب، مبنى على السكون جاء على صيغة الأمر.

بمحمد: الباء حرف جر زائد، ومحمد فاعل مرفوع محلاً، مجرور لفظًا.

عالمًا: تمييز منصوب بالفتحة.

١٣٤ - قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج: ٥].

ثم نخرجكم: ثم حرف عطف، نخرجكم فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، ونخرجكم معطوف على نقر.

طفلاً: حال منصوبة بالفتحة، وهو الأحسن، ويجوز أن تعرب تمييزًا.

١٣٥ - قال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

إنى: إن واسمها فى محل نصب بالفتحة المقدرة. رأيت: فعل وفاعل.

أحد عشر: عدد مركب مبنى على فتح الجزأين، فى محل نصب مفعول به.

كوكبًا: تمييز منصوب بالفتحة، وجملة رأيت فى محل رفع خبر إن.

«أعارنى جارى رطلاً زيتًا».

أعارنى: أعار فعل ماض مبنى على الفتح، والنون للوقاية، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

جارى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وجار مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

رطلاً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

زيتًا: تمييز منصوب بالفتحة.

١٣٦ - قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨].

فمن: الفاء تفريعية، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعمل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

مثقال ذرة: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وذرة مضاف إليه مجرور.

خيرًا: تمييز منصوب بالفتحة، أو بدل منصوب (١).

يره: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وفعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «من».

«أملك خاتمًا فضة أو من فضة».

أملك: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

خاتمًا: مفعول به منصوب.

فضة: تمييز منصوب بالفتحة، أو مجرور بمن.

٤٤ - قال المخبل السعدى:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها؟ وما كان نفسًا بالفراق تطيب

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ج٥، ص٢٧٦، والعكبرى ج٢، ص٢٩٢.

أتهجر: الهمزة للاستفهام الإنكارى، حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، تهجر فعل مضارع مرفوع بالضمة.

ليلى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

بالفراق: جار ومجرور متعلقان بتهجر.

حبيبها: مفعول به منصوب، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وما كان: الواو للحال، وما نافية لا عمل لها، وكان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح. واسمها ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

نفسًا: تمييز منصوب بالفتحة تقدم على عامله تطيب.

بالفراق: جار ومجرور متعلقان بتطيب.

تطيب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على ليلى، وجملة تطيب فى محل نصب خبر كان.

الشاهد: «نفسًا» تمييز تقدم على عامله، وهو جائز عند الكوفيين، أما عند الجمهور فضرورة لا ينقاس عليها.

١٣٧- قال تعالى: ﴿إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].

إلاَّ: أداة حصر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، أو أداة استثناء.

من: اسم موصول، أو نكرة موصوفة بمعنى شىء، مبنى على السكون فى محل رفع بدل من الضمير فى يرغب. لأن الكلام غير موجب معنى، وهو الأرجح. أو منصوب على الاستثناء.

سفه: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

نفسه: يجوز فى نفس النصب على المفعول به، وهى مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والنصب على التمييز باعتبار أنه تمييز معرفة مؤول بالنكرة. مثل: غَبِن رأيه، وهو ضعيف، وقيل هو منصوب على حذف حرف الجر، والتقدير: سفه فى نفسه (١).

(١) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص١١١، والعكبرى ج١ ص٦٤، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه للشيخ محمد الدرة ج١ ص١٢٣.

٤٥ - قال رشيد بن شهاب اليشكرى :

رأيتك لَمّا أن عـرفت وجـوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

رأيتك : فعل وفاعل ومفعول به ، ورأى هنا بصرية لا تحتاج إلى مفعول ثانٍ.

لما : ظرفية بمعنى حين مبنية على السكون فى محل نصب متعلقة برأى .

أن : زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

عرفت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر مضاف إليه للظرف لما .

وجوهنا : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

صددت : فعل وفاعل ، وهو جواب لما .

وطبت : الواو للعطف ، طبت فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على صددت .

النفس : تمييز منصوب .

يا قيس : يا حرف نداء ، وقيس منادى مبنى على الضم فى محل نصب .

وجملة النداء لا محل لها من الإعراب اعتراضية بين العامل ومعموله .

عن عمرو : جار ومجرور متعلقان بصددت ، أو بطبت .

الشاهد قوله : طبت النفس ، حيث أدخل الألف واللام على التمييز الذى يجب تنكيره ، وذلك ضرورة عند البصريين ، الذين لا يجيزون تعريف التمييز ، وهو جائز عند الكوفيين .

٤٦ - قال جرير :

والتـغلبـيـون بئس الفـحل فـحلهم فـحـلاً وأمـهم زلّاء منطيق

والتغلبيون : الواو حسب ما قبلها ، التغلبيون مبتدأ مرفوع بالواو .

بئس : فعل ماضٍ جامد مبنى على الفتح لإنشاء الذم .

الفحل : فاعل بئس مرفوع بالضمة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم .

فحلهم : فحل مبتدأ مؤخر ، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه . والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ «التغلبيون» .

فحلاً: تمييز منصوب بالفتحة.

وأمهم: الواو للاستئناف، أو عاطفة، أم مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

زلاء: خبر مرفوع بالضمة.

منطيق: خبر ثان، أو صفة لزلاء. وجملة: وأمهم... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو معطوفة على جملة «والتغلبيون».

الشاهد قوله: بئس الفحل... فحلاً، حيث جمع فى كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر وهو كلمة «الفحل» وبين التمييز «فحلا» الذى جاء لغرض التوكيد.

١٣٨ - قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

إن هذا: إن حرف توكيد ونصب، هذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

أخى: أخ بدل منصوب من هذا، وأخ مضاف، وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، ويجوز فى أخ أن تكون خبر إن مرفوعًا.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. وجملة له تسع فى محل رفع خبر إن، أو خبر ثانٍ لـ «إن».

وتسعون: الواو حرف عطف، وتسعون معطوف على تسع مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. نعجة: تمييز منصوب بالفتحة.

١٣٩ - قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥].

واختار: الواو للاستئناف، اختار فعل ماضٍ مبنى على الفتح (١).

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

قومه: قوم منصوب بحذف حرف الجر، وقوم مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

(١) «اختار» من الأفعال المسموعة التى تتعدى لمفعولين أحدهما يتعدى بنفسه، والآخر بوساطة حرف الجر، ومن تلك الأفعال أيضًا: استغفر، وأمر، وكنى، ودعا، وزوّج، وصدق.

٤٧- قال الأحوص الأنصارى:

ثلاثة أنفس وثلاث ذود   لقد جار الزمان على عيالى

ثلاثة أنفس: ثلاثة مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وأنفس مضاف إليه [١].

وثلاث ذود: الواو عاطفة، ثلاث معطوف على المبتدأ، وهو مضاف، ذود مضاف إليه، والخبر محذوف يفهم من سياق الكلام، والتقدير: ثلاثة أنفس، وثلاث ذود متساوون، أو ما شابه ذلك.

لقد: اللام موطئة للقسم، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، قد حرف تحقيق مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

جار: فعل ماض مبنى على الفتح.

الزمان: فاعل مرفوع بالضمة.

وقدر «ثلاث ذود» مبتدأ خبره محذوف، والتقدير لنا ثلاث ذود، ولا بأس فى ذلك.

على عيالى: جار ومجرور متعلقان بجار، وعيال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. الشاهد: ثلاث ذود حيث أضاف العدد إلى معدوده اسم الجمع.

١٤٠- قال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠].

إذ: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بنصره.

أخرجه: أخرج فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الذين: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

وجملة أخرجه... إلخ فى محل جر مضاف إليه للظرف.

وجملة كفروا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ثانى اثنين: ثانى حال من الضمير أخرجه منصوب بالفتحة، وهو مضاف، واثنين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى، والتقدير: إذ أخرجه الذين كفروا حال كونه منفرداً عن جميع الناس إلا أبا بكر.

---

(١) وفى العينى جعل «ثلاثة أنفس» خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: نحن ثلاثة أنفس. وقدر «ثلاث ذود» مبتدأ خبره محذوف، والتقدير لنا ثلاث ذود، ولا بأس فى ذلك.

١٤١ - قال تعالى : ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة : ٢٦٠] .

يأتينك : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، فى محل جزم جواب طلب الأمر ، والنون ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل ، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به .

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب الطلب .

سعيًا : حال منصوبة بالفتحة بمعنى ساعيات ، وقيل مفعول مطلق للفعل يأتى لأنه بمعنى يسعى .

١٤٢ - قال تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢] .

فلبث : الفاء عاطفة ، لبث فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو .

فى السجن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال .

بضع سنين : بضع منصوب على الظرفية الزمانية ، وهو مضاف وسنين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وشبه الجملة متعلق بلبث .

بهذا الفصل انتهى الجزء الرابع، ويليه الجزء الخامس

***

الفهرس

***